* مدلولات حصار دماج وحادث وزارة الدفاع * نيلسون مانديلا . . بين العاطفة والشريعة

المنتدى

مجلة شهرية جامعة ALMONTADA

العدد (١٤١) صفر ١٤٣٤هـ = ديسمبر٢٠١٣م

حصار دمّاج 2

بدعم كريم من

جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت

تنفذ

جمعية الحكمة اليمانية الخيرية

AL-Hikma AL-Yamania Association For Charity

الحائزة على درع الريادة في العمل الخيري والتنموي من مجلس التعاون الخليجي

دليل الخير في اليمن
Good Guide In Yemen

الحملة التنموية والإغاثية

الثانية عشر 12

مشاريع تنموية وإغاثية

قوافل دعوية وتعليمية

مخيمات وقوافل طبية

في المحافظات

صنعاء، تعز، إب، عدن، أبين، لحج، حضرموت، المهرة، الحديدة، حجة، صعدة

لعدد ٢٣٦٩٥ مستفيد

صفر ١٤٣٥هـ / ديسمبر ٢٠١٣م

المركز الرئيس:

الجمهورية اليمنية - تعز - شارع المرور ت:(٠٤/٢٤٣٢٧١) ، ف: (٠٤/٢٤٣٢٧٣) ، ص.ب(٤٣٣٤)

أرقام الحسابات: بنك التضامن الإسلامي الدولي - تعز: ٦٢٧٧٠-١٠١ - بنك سبأ الإسلامي.تعز: ٤٥٨٦٢

الإيميل: alhikma1410@gmail.com الموقع الإلكتروني: www.al-hikma-ye.com مفتاح الدولة: (٠٠٩٦٧)

الفروع:

صنعاء:	تلفون: ٤٥٠٤٢٥	فاكس: ٠١/٤٥٠٤٣١	إيميل: alhikmh@gmail.com
حضرموت:	تلفون: ٣٠٢٢٤٦	فاكس: ٠٥/٣٠٣٤١٩	إيميل: alhikmh@gmail.com
عدن:	تلفون: ٣٤٤٦٨٦	فاكس: ٠٢/٣٤٤٧١٣	إيميل: hikma.aden@gmail.com
الحديدة:	تلفون: ٢٦٦٩٠٥	فاكس: ٠٣/٢٦٦٥٠٦	إيميل: alhikma.ho@gmail.com
تعز:	تلفون: ٢٥٩٢٧٩	فاكس: ٠٤/٢٥١٤١٧	إيميل: alhikmataiz2@gmail.com
إب:	تلفون: ٤١٤١٥٨	فاكس: ٠٤/٤٠٤٩٣٢	إيميل: alhikma.ibb@gmail.com

www.facebook.com/groups/Hikmah.Yemen

Majeeb

بسم الله الرحمن الرحيم

المنتدى

مجلة شهرية جامعة

تأسست في ذي الحجة ١٤١١هـ الموافق يوليو ١٩٩١م

العدد (١٤١)

صفر ١٤٣٥هـ = ديسمبر ٢٠١٣م

في هذا العدد

نيلسون مانديلا بين العاطفة والشريعة

6

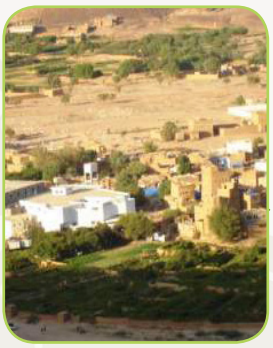

ملف العدد : دماج . . منارة إشعاع وجرح مايزال ينزف

13

حرب دماج . . الثقب الأسود

41

مستقبل الحوار الوطني في ظل الانسداد السياسي

51

صاحب الامتياز

سعادة الأستاذ

عمر عبده قائد

المشرف العام ،رئيس التحرير

الخضر عبدالملك الشيباني

alkhdhr@yahoo.com

نائب رئيس التحرير

حسن عبدالله الحاشدي

abuethaar2@yahoo.com

مدير التحرير

منير الغليسي

المدير الفني

إبراهيم الدالي

التسويق والإعلان

مسعود البرتاني

00967736355505

إبراهيم الشيباني

00967736000717

الجمهورية اليمنية ، صنعاء - شارع الحرية

مقابل جولة معهد الميثاق ، باتجاه جامعة صنعاء (الجديدة)

هاتف :٩٦٧١٢٥٣٤٦١ +

فاكس :٩٦٧١٢٥٣٤٦٠ +

ص . ب : ١٤٤٢٠ بريد حي معين

E-mail:almontdaye@yahoo.com

المراسلات باسم رئيس التحرير

الإعلانات يتفق بشأنها مع قسم التسويق

المشاركات :

ترحب (المنتدى) بجميع المشاركات في مختلف المجالات مع مراعاة التزام الهوية الإسلامية واللغة العربية والتركيز في الفكرة وحُسن الصياغة .

السعر = ٣٠٠ ريال

× الاشتراك (١٢عدداً) :

× في الداخل :

- للأفراد = ١٠,٠٠٠ ريال .

- للمؤسسات الخيرية والدعوية = ٥٠,٠٠٠ ريال .

× في الخارج : يتم التواصل مع الإدارة .

- للشركات والسفارات = ٥٠٠دولار .

كلمة

المنتدى

يا أهل اليمن . . (اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)

الشيخ / الخضر عبدالملك الشيباني*

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على البشير النذير ، نبينا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... أما بعد :

فيقول الله عز وجل : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة:٢١٤) .

وقال عز وجل :﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:١٥٥).

أخي القارئ الكريم :

إن إعادة التأمل في الآيتين السابقتين وغيرهما من الآيات الكثيرة المبثوثة في القرآن الكريم ، تؤكد لنا أن سنة الله جارية ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِيلاً﴾(الأحزاب :٦٢) ،﴿وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً﴾(الإسراء : ٧٧).

وتؤكد لنا أن الابتلاء والاختبار بنقص الأموال والثمرات سنة جارية ، وتؤكد لنا أن الفوز بالجنة والنجاة في نهاية المطاف يحتاج إلى الكثير والكثير جداً من الصبر والتضحية ، وأن الجزاء في الآخرة يتفاوت بحسب ما قدم الإنسان ، لكن النتيجة المؤكدة:﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(الزمر:١٠).

إننا ندرك أن بلادنا الحبيبة تمر باختبار صعب ، وبمنحى وأحداث يرقق بعضها بعضاً ، وندرك كذلك كما يدرك الجميع أن بلاد اليمن السعيد لم يعُدْ سعيداً ، وأن الأعداء قد تربصوا بها من كل جانب ؛ بل ومن داخلها.

لكننا ندرك في الوقت ذاته أن مشيئة الله وإرادته فوق كل مشيئة ، وإن إرادته هي القاضية في نهاية المطاف.

وفي هذا السياق لا بد أن نذكّر أنفسنا بأن الخروج الحقيقي والطريق الأمثل للنجاة هو الالتجاء إلى الله عز وجل وحده والتوكل عليه وحده لا شريك له.

ومن استبدل معيّة الله وصحبته والتوكل عليه بالمخلوق الضعيف وكّل إليه ، ومن وكّل إلى مخلوق ضعيف مثله أو إلى نفسه ، فلا شك ولا ريب أنه سيضيق به الحال ، وستصبح الأرض -بما رحبت- كأنها ثقب إبرة لا يستطيع أن يأخذ منها نفساً.

وهذا حال واضح بيّن ؛ فكل من تمسّك بدينه ، وسعى لرضا ربه عز وجل ؛ يكون منشرح الصدر ، واسع القلب ، مرتاح الضمير ؛ ومن كان بالضد كان حاله بالضد كذلك ، قال عز وجل : ﴿فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾(الأنعام:١٢٥).

لقد مرت بلادنا خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة باختبارٍ صعب ، ومحنة لا يمكن أن تمحى من ذاكرة الذين عاشوها ، ولا من ذاكرة التاريخ اليمني المعاصر.

وفي أحداث الأعوام الثلاثة الكثير والكثير من جوانب السوء ، لكنها حملت بإذن الله أيضاً الكثير الكثير من الفوائد والإيجابيات، وربما يقول قائل : أين الإيجابيات ، وأين الفوائد، وأين المنافع في ظل ما نحن فيه من القتل والتشريد للأبرياء ، وما نعيشه من تدهور وخلل في مختلف الجوانب السياحية والاقتصادية والأمنية والعسكرية ، فضلاً عن غيرها من المجالات؟!

والجواب :

هل كانت هذه الأمراض غير موجودة قبل هذا الوقت ، أم أنها كانت منتشرة بأقنعة شتى ، وكانت تنخر في جسد البلاد والشعب من تحت الأرجل والأقدام ، وتضرب بطعناتها من خلف الظهور؟

* رئيس التحرير .

كان الجميع يقولون لبعضهم : الوضع مستقر والوضع سليم خلافاً لما هو عليه ؛ فماذا كانت النتيجة؟ تراكم للخبث ، وانتشار للفساد ، وركون إلى الأعداء ، وتسلط للذّل.

إن ملخص ما نود قوله في هذه العجالة هو في الآتي:

أولاً : إن الشعور بالمرض -مهما كان خطره- أوّلُ الطريق للعلاج والقضاء عليه بإذن الله ؛ لأن عدم الشعور والمعرفة يزيده تغلغلاً وانتشاراً .

ثانياً : ارتفاع صوت الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، والداعين لمحاربة المجرمين والمفسدين بجميع صورهم ومسمياتهم هو إيذانٌ بانتشار الخير وسيادته ، بعكس السكوت والتراخي والتجاهل ؛ فإنه مؤشر لزيادة الفساد والإجرام والظلم.

ثالثاً : لم يصحّ في تاريخ الأمم والدول القديمة والحديثة أن التغيير إلى الأفضل يحصل بدون التضحيات وبدون الصبر وبدون وحدة الشعوب على مصالحها المشتركة ، وهذا لا يمكن أن يتم إلا عبر مراحل من التمحيص والاختبار.

رابعاً : في منهج الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، لسنا مطالبين ولا مكلّفين بتحقيق النصر ، فهذا أمر كوني يقدّره ربنا جل وعلا ، متى شاء وكيف يشاء وعلى يد من يشاء.

والمطلوب منا فقط أن نقوم بالأمر الشرعي ، وأن نقول و نفعل ما يحب الله لنا ورسوله الإتيان به.

وإذا رآنا الله عز وجل في المكان الذي يحب وافتقدنا في المكان الذي يكره ؛ فقد تحققت لنا التقوى، وهي ما يريده الله عز وجل منا ، وهو تبارك وتعالى أعلم بمن يستحق نصره وتمكينه.

أيها الأحبة الكرام :

إن واجب حماية هذه البلاد من التفرق والتشتت والتشرذم ليس قاصراً على أعضاء الحوار الوطني ، ولا مجلس النواب والشورى ، ولا وزراء الحكومة ، ولا رئيس البلاد فحسب ، وإنما هو واجبٌ عيني على كل مسلم يمني يدرك أن سقوط هذه البلاد هو سقوط لقلعة من قلاع الإسلام ، وأرض من أرض الإسلام ، كانت وما زالت مدداً للأمة في كل القضايا الحقة والمطالب المشروعة.

كلما زاد الظلام قرب طلوع الفجر ، وكلما اشتدت الكروب قرب الفرج بإذن الله .

(آثار الهجوم على مجمع وزارة الدفاع اليمنية (5 ديسمبر 2013

ولذلك فإن الزاد الحقيقي في مثل هذه الأحوال هو الالتجاء إلى الله عز وجل ، والإنابة إليه ، والتوكل عليه ، والثقة بنصره.

وينبغي أن يدرك الجميع أن توجه هذا الشعب بكلّيته وغالبيته إلى نصرة الحق ونصرة المستضعفين والمظلومين ، والأخذ على يد السفهاء والمفسدين ، ومنعهم من خرق السفينة ، أو الاستمرار في صناعة الثقوب في أرضها وجدارها ؛ هو الذي سيقود الجميع إلى ساحل النجاة وإلى بر الأمان.

إن الحادث الإجرامي الجبان الذي استهدف مجمع وزارة الدفاع ، بما فيه من موظفين وعاملين من مختلف الفئات والشرائح ، يؤكد لنا أن الخبث المتراكم في هذه البلاد كثير جداً ، وإن إزالة هذا الخبث يحتاج إلى تكاتف أبناء اليمن بمختلف فئاتهم ؛ ليقفوا صفاً واحداً أمام من يستهدف أمنهم واستقرارهم ، ويستهدف حاضرهم ومستقبلهم.

إننا لا نحمّل القوى الأجنبية والإقليمية المسؤولية، ولا نلومها بقدر ما نحمّلها أولئك الذين يتسمّون بأسمائنا ، وينتسبون إلى هويتنا وديننا وبلادنا ، ثم نجدهم ينفّذون مخططات العدو ، ويرتّبون له مستقبل البلاد بحسب ما يريد !!

إن واجب حماية هذه البلاد من التفرق والتشتت والتشرذم ليس قاصراً على أعضاء الحوار الوطني ، ولا مجلس النواب والشورى ، ولا وزراء الحكومة ، ولا رئيس البلاد فحسب ، وإنما هو واجبٌ عيني على كل مسلم يمني يدرك أن سقوط هذه البلاد هو سقوط لقلعة من قلاع الإسلام ، وأرض من أرض الإسلام ، كانت وما زالت مدداً للأمة في كل القضايا الحقة والمطالب المشروعة.

إن مقتضى أداء الأمانة يدعونا إلى التناصح والتواصي لنصرة الحق ، والتضحية في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل في كل الميادين التي تحتاجها هذه البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

وينبغي أن ندرك أن اعتزازنا بديننا وعقيدتنا هو مفتاح النصر والتمكّن والأمن والاستقرار بعون الله وتوفيقه.

اللهم اجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر ، واجعلنا هداة مهتدين ، لا ضالّين ولا مضلّين ، اللهم سدد أقوالنا وأفعالنا وانصرنا على من بغى علينا ، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات

Al-kalema Attaiba Center for Searches & Studies

معاً لنشر الكلمة الطيبة وتحقيق معناها

مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات - اليمن - صنعاء -شارع الحرية- مقابل جولة معهد الميثاق

هاتف ٢٥٣٤٦١/ ٠١/ ٠٠٩٦٧ فاكس ٢٥٣٤٦٠/ ٠١/ ٠٠٩٦٧ ص . ب : ١٤٤٨٠ بريد حي معين

رقم حساب المركز : بنك التضامن الإسلامي الدولي . المركز الرئيس. صنعاء . شارع الزبيري (١٢٣٤٥)

البريد الإلكتروني E-mail:alkalemac@yahoo.com

نيلسون مانديلا
بين العاطفة والشريعة

الشيخ : علي القاضي

كان نيلسون زعيما كبيرا ومناضلا إنسانيا صلبا ، دافع عن المظلومين ونصر المضطهدين ، ودحر بغي المتجبرين ، وهناك غيره من رموز الغرب والشرق من غير المسلمين خدموا البشرية بمخترعاتهم النافعة ، أو لهم مواقف كريمة في أممهم ، وفي قولنا هذا إحقاق وإنصاف أمر به شرعنا العظيم عند تقييم غيرنا ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ ﴾ (الأنعام:١٥٢).

وأنصف القرآن والسنة غير المسلمين بكل حق فعلوه ، وبكل صفة نبيلة تحلّوا بها ، والأدلة أشهر من أن تذكر ، ولكن هذا لا يعني جواز الترحّم عليهم بعد موتهم ؛ فهذا منكر عظيم أجمع العلماء على تحريمه لمصادمته لنهي الله تعالى عن ذلك: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾(التوبة:١١٣) .

فعلى المؤمن أن يوافق ربه في الغضب على أصحاب الجحيم ، لا أن يترحم عليهم ؛ فالترحم عليهم إعلانٌ للولاء لأعداء الله ، الذين قضى بدخولهم جهنم ، ورفضٌ لحكم الله بدخولهم النار.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾(النساء:٤٨) ، فهذه الآية دلّت على أن الله لا يغفر لمن مات على غير التوحيد ، ومعلوم أنه لا توحيد مع من كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن الترحّم على الكفار من الاعتداء في الدعاء المنهي عنه ؛ لأن من يترحّم عليهم قد طلب من الله أن يفعل ما قرر تحريمه ، وطلب من الله أن يبيح ما حرمه ؛ فقد حرّم الجنة على الكفار ، وطلبُ رحمتهم للكفار يعني طلبَ دخولهم فيها ، كما أن من يترحّم عليهم قد طلب من الله أن يخلف وعيده ، فقد وعد الله الكفار بالنار. إذن هذا الترحم تطاولٌ في الدعاء وخروج عن آدابه ، بل وتعريضٌ لعقيدة الداعي للكفار للخطر ، فلو اعتقد جواز أن يغفر الله لمن حكم الله بخلوده في النار لضلّ ضلالا عظيما ، وهو أخيرا طلب ما يغضب الله ، فكيف نسأل من الله ما يغضبه ، ونظهر له تعالى حبنا لذلك؟!

قال النبي صلى الله عليه و سلم : «والذي نفس محمد بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، يهودي أو نصراني ، ثم يموت ولا يؤمن بالذي أرسلت به ؛ إلا كان من أصحاب النار»(١) .

عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : «من سمع بي من أمتي ، أو يهودي أو نصراني ، ثم لم يؤمن بي دخل النار»(٢).

إن الاستبداد أفسد حياة المسلمين ، ومظالم الحكام دمرت أمّتنا ، ولكن يجب أن نحذر من أن تنزلق بنا عواطفنا وردود أفعالنا تجاه الظلم المطبق على أمتنا عن الانضباط بشريعتنا فننحدر دون قصد نحو هاوية الترحّم على الكفار ؛ كونهم كانوا عادلين في حكمهم ، أو دعاة حرية لشعوبهم ، فإعجابنا بصواب ما فعلوه لا يجوز أن يهوّن عندنا ما اعتقدوه ، فنظلم عقيدتنا وأنفسنا بإظهار الولاء من خلال الدعاء لكفار كذبوا الله ورسوله ، وهكذا نعيش بين ظلم حكامنا وظلمنا لعقيدتنا .

فلا يوجد خلاف بين عقلاء المسلمين ، فضلاً عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين ، على كفر منكر نبوة رسولنا صلى الله عليه وسلم أو

١١- رواه مسلم وأحمد وغيرهما.
٢٢- رواه أحمد بسند صحيح.

من أقرّ بها ولكن لم يتبعها ، كهرقل مثلا ، وهذا معلوم من الدين بالضرورة ، بمعنى أنه لا يعذر الجهل فيها ، وهو أمر عقلي أيضا ، فغير معقول أن يكون اتباع النبي اختياريا ، وأن يكون من اتبعه ومن كفر به على هداية وحق.

فإنّ قيل: كثيرٌ من الكفار لم يعرف الرسول أو وصله الإسلام مشوها ، فهل يعدّ كافرا؟ فالجواب: أما من لم يسمع به مطلقا ، ولم يسمع برسالة الإسلام ؛ فهو معذور ، للأدلة القاطعة بأن إقامة الحجة شرط في المؤاخذة.

أما من عرف الإسلام بأي صورة ؛ فهو مسؤول عن تتبعه والبحث عنه ومعرفة حقيقته ، كما فعل سلمان رضي الله عنه ؛ فإن كان رفضه للإسلام بحجة أنه وصله مشوّها مثلا ؛ فهذا تفريط منه في أخطر مسألة عقدية ، ولذلك سمّى العلماء كفرَ هذا النوع كفرَ إعراض ؛ لكونه أهمل الإسلام وأعرض عن فهمه ومعرفته مع قدرته على ذلك ، وآثر دنياه وشهواته على ذلك .

كما أنه لم يثبت أن رسول الله نفى الكفر عن الضعفاء والمساكين الذين حاربوه في صفوف جيوش العرب المجيّشة ضده في بدر أو أُحد أو الخندق وكانوا بالآلاف ، وكذلك لم ينفِ أصحابُه من بعده الكفرَ عمن حاربهم ؛ فدل ذلك على أن مجرد معرفة الإنسان بالإسلام وإعراضه عنه كفر عظيم ، ولا يشفع لمن حارب رسول الله والمسلمين من بعده جهله بالدين وتشويه الإسلام عنده ، وغيرها من الأعذار التي يمكن أن تقال في حقه ، فيكفي أن يضع الإنسان نفسه في جهةٍ ما لينال حكمها طالما أنه مقتنع بأفكارها ومحارب لأجلها ومعادٍ لمن خالفها ، وهذا لا يخالف فيه عاقل يحترم نفسه .

فإن فرضنا جدلا أنه معذور –وهذا محال– ، فعلينا أن نكفّر من مات على غير الإسلام كما نحكم بإسلام من تظاهر بالإسلام ولم يأتِ بناقض ظاهرا وندع حالهما لله ، أما أن نعذره ونتجاوز ظاهره ، فباطل قطعا ، ومخل بقواعد الشريعة وأحكامها ، فمثلا سندفن الكفار مع المسلمين لاحتمال عذرهم ونورثهم من أولادهم المسلمين أو نورث أولادهم المسلمين منهم ونحوها من الأحكام ، وهكذا نترك الظاهر ونحكم بالباطن الاحتمالي أيضا ، فالقول بأنه يمكن أن يسّلم لو عرف الإسلام الحق ظنيّ لا يترك له القطعي ، وهو كفره الظاهر وموته عليه ، وهو عكس الشريعة التي تبني أحكامها على الظاهر وعلى اليقين لا الشك .

وأخيراً أنا لا أتّهم أحداً ممن ترحّموا على كافر مثل نيلسون أو غيره ، وأظن بحسن نية من وقع في ذلك منهم ، وإنما أتقدم لهم بهذا المقال نصيحة وحبا فيهم.

الاتحاد ينعى الزعيم نيلسون مانديللا ويعزى حكومة وشعب جنوب إفريقيا وأنصار الحرية والكرامة

أصدر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بياناً ينعى فيه الزعيم نيلسون مانديللا ، ويعزى حكومة وشعب جنوب إفريقيا وأنصار الحرية والكرامة في إفريقيا والعالم، وهذا نص البيان:

يتوجه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ، رئيسا وأمينا عاما وأعضاءً ، إلى شعب وحكومة جنوب إفريقيا ؛ بأصدق معاني التعزية والمواساة في رحيل الزعيم نيلسون مانديلا ، الذي كان رمزا للنضال من أجل الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية.

كما يقدم الاتحاد تعزية مماثلة لكل أنصار الحرية، والمناضلين ضد الظلم والتمييز بكل أنواعه في إفريقيا والعالم.

وينتهز الاتحاد هذه المناسبة ؛ ليدعو شعوب العالم ومناضلي الحرية والحقوق فيه ، إلى الوقوف مع القضايا الإسلامية والإنسانية العادلة ، وأولها القضية الفلسطينية وقضايا الثورات العربية الراهنة ، وكذلك كل القضايا الإنسانية ، وأن يبذلوا جهودا مضاعفة من أجل إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين بغير حق ، والدفاع عن مكتسبات الشعوب وخياراتها الحرة.

الدوحة في ٠٢ صفر ١٤٣٥هـ

الموافق: ٢٠١٣/١٢/٧ م

أ.د علي القره داغي **أ.د يوسف القرضاوي**

مُقابلة

نائب رئيس هيئة علماء اليمن فضيلة الشيخ أحمد بن حسن المعلم* :

لا يخوض في السياسة إلا من له رغبة وقدرة على ممارستها

العدد (١٤١) صفر ١٤٣٥هـ = ديسمبر ٢٠١٣م

أجرى الحوار : أحمد الصباحي

• بداية ما هو الهدف من إقامة مؤتمر هيئة علماء اليمن الذي أقيم مؤخراً في صنعاء تزامناً مع اختتام مؤتمر الحوار الوطني؟

– الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد.. الهدف من ذلك هو تبصير الناس بخطورة بعض القرارات التي يتوجه مؤتمر الحوار إلى الخروج بها ، وحفزهم للإعلان عن رفضهم لها ، وإشعار المتحاورين بأن ما يعملون على تقريره مما يتعارض مع الشرع الشريف والمصالح العليا للبلاد.. مرفوض، وأنه لن يمر على اليمنيين وفي مقدمتهم العلماء ، وقبل ذلك ، فهذا المؤتمر ونحوه من الفعاليات ، هو صورة من صور البيان الذي أخذ الله العهد على العلماء أن يقوموا به .

• البعض يتهم العلماء بأنهم لا يفزعون إلا بعد أن تكون القوى الأخرى قد فرغت من مشاريعها ، ويصبح حديثكم ليس له أثر في الفعل السياسي؟

– العلماء قد تابعوا هذا المؤتمر منذ أن أعلن العزم على عقده ، وتبادلوا الرأي بخصوص ذلك ، وأجروا العديد من الاتصالات بذلك الخصوص ، ثم أقاموا أكثر من فعالية بخصوصه ، وأصدروا أكثر من بيان كذلك ، ولا يعني هذا أنا راضين عن حركتنا وفعلنا ، بل القصور حاصل ، ولكن إذا لم نستطع الكمال ، فليس من العقل ولا من الشرع أن نترك الميسور وإن كان ناقصا أو ضعيفاً ، ثم إن هذه التهمة غير مسلّم بها على إطلاقها ، فهناك مبادرات جاءت في وقتها وأحدثت الأثر المطلوب ، ولله الحمد .

• لماذا تخشى بعض القوى السياسية من تحرك العلماء ، وتحاول أن تُسكت أصواتهم ، وتصنع حملات إعلامية للتشويه بهم ؟

– العلماء والحمد لله هم أصحاب الصوت المسموع والخطاب الموثوق به لدى عموم المسلمين ، وأثر كلامهم وحركتهم كبير عليهم ، فلذا فإن أصحاب المشاريع التغريبية والتخريبية يخشون من العلماء أن يتصدوا لمشاريعهم ويتبعهم عامة الناس ، فيبوؤوا بالفشل ؛ لأن الناس لم يعودوا يثقون بالسياسيين ولا بالإعلاميين ولا بأصحاب المنظمات المشبوهة مهما زخرفوا خطابهم وزينوه ، فلذا انصب جهدهم على

* نُشرت هذه المقابلة بالتزامن مع مجلة (البيان) .

تشويه العلماء لنزع ثقة الناس فيهم ، ولن يفلحوا في ذلك مادام العلماء صادقين ومتجردين عن الأهواء ، ولديهم القدرة على الحركة والبيان .

• أصبح علماء اليمن يشكّلون حالة من التخويف، وكلما عقد العلماء مؤتمراً أثيرت الأسئلة وجاءت التفسيرات المتعددة لمواقفهم.. برأيك ما هي الأسباب التي أوصلت مجتمعنا إلى هذا الحد؟

– جواب هذا السؤال يستشفّ من جواب السؤال الذي قبله ، ويدل ذلك أيضاً على وجود بقية من خير في علماء اليمن ، وقدر كبير من التأثير على عموم اليمنيين ، وأن القيادات السياسية في اليمن لم تصل إلى ما وصلت إليه أمثالها من القيادات في بعض دول العرب والمسلمين من التنكر التام للشرع وحامليه ، وأما الليبراليون وعملاء الغرب والشرق فهذا شأنهم في كل مكان ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨) .

• ماهي مخاوف العلماء مما يجري في الحوار الوطني؟

أكبر المخاوف أن يغيّروا علينا مانحن فيه من القبول والتسليم الجُملي بهويتنا الإسلامية والتحكيم الكامل من حيث المبدأ للشريعة الإسلامية والحفاظ المشهود به على جوانب كبيرة من القيم والأخلاق الفاضلة والأصيلة التي يتمتع بها اليمنيون في ظل الدستور والقوانين الحالية وإن كان هناك مخالفات كبيرة في التطبيق ، بل ثغرات الدستور الحالي وبعض القوانين النافذة ، إلا أن ما نراه ونسمعه خلال ما يظهر من مقترحات ، وبعض قرارات فرق العمل في المؤتمر تنذر بهدم ذلك وإزالته ، وخصوصاً أن من يضمن تنفيذ تلك القرارات والمخرجات جهات متنفذة معادية لدين الأمة وأخلاقها ومصالحها العليا ، داخلية كانت أوخارجية .

• بعد أن تم إقصاء العلماء من الحوار الوطني ، ماهي خياراتكم البديلة في حال تم فرض بعض القوانين التي ترون أنها غير مناسبة للشعب اليمني ، عقديا وثقافيا واجتماعياً؟

هناك انغماس في السياسة يلغي كثيرا من الضوابط الشرعية ، ويوجب التخلي عن الكثير من المبادئ كالحزبية ذات العصبية الجاهلية ، فهذا ما يربأ العلماء بأنفسهم عنه ، وأنا مع أن يخوض في السياسية من له رغبة وقدرة على ممارستها ، ملتزماً بالضوابط الشرعية، متمسكاً بالمبادئ الإسلامية والأخلاق النبوية ، مع التزامه كذلك بمرجعية العلماء في المحطات المؤثرة التي لا يعرفون حكم الشرع فيها .

– واجب العلماء هو البيان ، وهذا ما نقوم به منذ أعلن عن إقامة مؤتمر الحوار ، ومع البيان هناك وسائل شرعية أخرى أعطت النظم والقوانين لدينا الحق في ممارستها ، سوف نتخذ منها ما نراه مناسباً ، وفي كل الأحوال فإننا لا نفكر في استخدام القوة أو الزج بالأمة في فتن تأكل الأخضر واليابس ، ولكن هناك وسائل ذات تأثير كبير ، وهي جائزة شرعاً ومصرّح بها نظاماً وعرفاً ، سوف تغني إن شاء الله عن العنف الذي لا يجوز شرعاً ولا عقلاً .

• هل تراجع دور العلماء وتواجدهم بين نخبة العمل الإسلامي وقيادته؟ ولماذا؟

– أما مكانة العلماء في أوساط عامة الناس ، فكما سبق بيانه من أنها كبيرة ومؤثرة ، وكذلك في أوساط قواعد كل الحركات الإسلامية ، ولكن بعض النخب المتصدرة لبعض الحركات ، من سياسيين وإعلاميين ومرتبطين بالخارج عبر بعض منظمات ما يسمى بالمجتمع المدني ؛ هؤلاء بالفعل وللأسف يرون في العلماء معوقاً كبيراً أمام تنفيذ مشاريعهم ومشاريع من يراعونهم ، ويحرصون على إرضائهم ممن لا يرضيهم الإسلام التقليدي – حسب زعمهم– الذي يحمله العلماء ، فلذا وجدوا أنفسهم مضطرين للطعن في العلماء وتشويه صورهم لدى العامة ، من أجل أن تزول عن طريقهم تلك العوائق ، وبناء على ذلك حرص أولئك على إزاحة العلماء من قيادة الأحزاب أو الجماعات أو المنظمات التي لهم عليها يد ، إلا من كان منهجه لا يعارض ما يسعون إليه .

• البعض يقول : بأن ترك العلماء للخوض في السياسة فتح الباب أمام الآخرين للخوض فيها ، والإتيان بالعجائب.. هل أنت مع هذا القول؟

– هناك مواقف سياسية وخوض محسوب في بعض الجوانب السياسية ، و هذا لم ولن يتخلى عنه العلماء ، وهناك انغماس في السياسة يلغي كثيرا من الضوابط الشرعية ، ويوجب التخلي عن الكثير من المبادئ ، كالحزبية ذات العصبية الجاهلية ، فهذا ما يربأ العلماء بأنفسهم عنه ، وأنا مع أن يخوض في السياسية من له رغبة وقدرة على ممارستها ، ملتزماً بالضوابط الشرعية، متمسكاً بالمبادئ الإسلامية والأخلاق النبوية ، مع التزامه كذلك بمرجعية العلماء في المحطات المؤثرة التي لا يعرفون حكم الشرع فيها .

أما العلماء الكبار الذين يرجع إليهم الناس في الفتاوى والمواقف ، وتتطلب مكانتهم النزاهة التامة للعِرض والدين ، فأنا مع امتناعهم عن الانتماء إلى الأحزاب أو الانغماس الكامل في السياسة .

• كيف تقيّم العمل الدعوي حاليا مقارنة بالسنوات؟ وهل دخول السلفيين والدعاة في العمل السياسي سيفرض عليهم ترك العمل الدعوي؟

– العمل الدعوي متأثر بلاشك بمحيطه وبيئته ، والأوضاع المتدهورة في البلاد ألقت بظلالها على العمل الدعوي ، وكذلك انفتاح باب السياسة على الإسلاميين له أثره على نشاطهم الدعوي ، ولكن هناك من يعلم علم اليقين ، ويبلغ هذا العلم لمن يسمع له ، أن الأصل الذي قامت عليه الجماعات الإسلامية السنية كلها هو الدعوة إلى الله ، وما وصل من وصل منهم إلى المكانة السامية التي جعلته معروفاً وموثوقاً عند الناس إلا بالدعوة إلى الله ، وبالتالي فالسياسة ومزاولتها تعد جناية كبيرة إذا عادت على ذلك الأصل بالإبطال. ومن هنا فأنا أنصح جميع الدعاة إلى الله ، في جميع الحركات الإسلامية ، أن يعتبروا هذا الأصل ، ويقدروه حق قدره ، ويعدوه رأس المال الذي يجب الحفاظ عليه ، والسعي بعد ذلك

إلى تحقيق ما تيسر من المكاسب ، ومتى ما تحقق أنّ طلبنا للمكاسب مذهب لرأس المال ، فلا يجوز أن نمضي في ذلك الطلب .

• الكل يجمع على تراجع كبير للعمل الدعوي في اليمن ، ماهو سر هذا التراجع؟

– سبق بيان ذلك ، وأن العمل الدعوي ابن بيئته ومحيطه ، فلا يستغرب أن يتراجع في هذه الظروف ، وهذا مجرب في حقب التاريخ كلها ، وعلينا مع ذلك ألا نستسلم لهذه القاعدة ، بل علينا أن نغير إلى الأفضل والأحسن .

• أيهما أكثر أهمية : العمل السياسي ، أم العمل الدعوي؟ وهل نستطيع الجمع بينهما؟

– الدعوة هي الأصل لدى الجماعات الإسلامية ، ومزاولة السياسة فرع من فروع الدعوة إلى الله ، والجمع بينهما ممكن لمن آتاه الله الحكمة ورزقه الثبات، وحفظه من الطموح الزائد والوهم المحلق مع ضرورة أن تكون السياسة شرعية .

• مؤخراً دخل السلفيون العمل السياسي في اليمن ، من خلال حزب الرشاد ، وهناك أحزاب أخرى على وشك التأسيس.. كيف تقيّم هذه التجربة الحديثة؟ وهل أنت مع تأسيس أحزاب سلفية ؟

– تجربة حزب الرشاد إلى الآن تجربة جيدة ، وهو المعبّر بحق عن التوجه الإسلامي السياسي في اليمن ، وأسأل الله للقائمين عليه الثبات ، وأن يرزقهم الحكمة والبصيرة ، ولا أمانع من إنشاء حزب أو أحزاب محدودة للسلفيين ، بشرط أن يكون باعثها التعاون والتنسيق فيما بينها ، وليس التنافس المذموم ، مع مراعاة ما سبق ذكره من موجّهات .

• البعض ينتقد السلفيين في اليمن بأنهم ليسوا تحت تنظيم يجمعهم ، مثل جماعة الإخوان المسلمين ، هل أنت مع فكرة التنظيم تحت إطار واحد ، أم مع التعدد في المشاريع والجماعات؟

– أفضل صيغة للفصائل السلفية في الوقت الراهن هي التنسيق عبر مجلس يجمع تلك الفصائل ، ويقف فيما بينها ، وينظم ما يمكن من أعمالها ومناشطها ، ويحل ما يطرأ من خلاف فيما بينها ، ويقوم ذلك المجلس على التجرد والإخلاص ونبذ التعصب والأنانية ، أما في إطار محل جماعة فلابد من التنظيم الذي يحفظ وحدتها ويضبط مسيرتها.

أسباب القضية الجنوبية هي ظلم وتسلط القائمين على الوحدة والمركزية الشديدة لنظام صنعاء ، وتهاوي مقومات النظام في كل جانب ، واكتشاف أن الخلَف على طريقة السلف ، وفقدان الأمل في الإصلاح ، بالإضافة إلى استماتة بعض المتضررين من الوحدة ومما بعد حرب عام أربعة وتسعين .

• كونك رئيس المجلس العلمي الأعلى لجماعة الحكمة في حضرموت ، نحب أن نعرف لماذا تأخر إعلان حزب السِّلم والتنمية التابع لجماعة الحكمة؟

– أنا لست عضواً في حزب السلم ولا في غيره ، ولن أكون كذلك مستقبلاً إن شاء الله ، وحسب علمي فإن هناك إجراءات لم يتيسر إنجازها في الفترة الماضية هي التي حالت دون الإعلان عنه ، وربما تكون هذه الإجراءات فنية قد أوشكت على النهاية ، وسوف يعلَن قريباً عن حزب السلم والتنمية .

• الوضع في الجنوب ، والدعوات المطالبة للانفصال ، والحديث عن دولة اتحادية من أقاليم.. برأيك إلى أين يسير الوضع في الجنوب؟

– الوضع في الجنوب مضطرب جداً ، فهناك من هو مع الاستقلال الكامل والانفصال التام وعودة الدولة التي كانت قائمة قبل عام (١٩٩٠م) ، وهناك من يسعى إلى رفع تسلط ومركزية النظام في صنعاء والخروج من قبضة المتنفذين والفاسدين ، وهناك من يدعو بأخذ الجنوب حكماً ذاتياً عبر الفدرالية ذات الإقليمين ، وهناك من ينادي بفدرالية ذات أقاليم متعددة ، وعندنا في حضرموت أصوات كثيرة وعالية تطالب بأن تكون حضرموت إقليماً مستقلاً داخل الدولة اليمنية الفدرالية ، يتبع مباشرة للعاصمة الاتحادية ، وهناك تخوف كبير من عودة رموز الحزب الاشتراكي الذين عرفت سِيَرهم القبيحة من قبل ، وأن يعيدوا مشروعهم القديم في صورة علمانية وليبرالية وغير ذلك ، ومع كل ذلك فلم يعد في الجنوب من يؤيد بقاء الوحدة بصيغتها الحالية وقياداتها الفاسدة المتسلطة حسب ما يظهر لي ، والدعاة العقلاء هناك هدفهم أن تقوم دولة عادلة قوية ، هويتها الإسلام ومرجعيتها الشريعة ، وحامي حماها العدل الحازم القوي ؛ فمتى تحقق هذا في أي شكل من الأشكال الدولة ، فلا مانع منه.

• برأيك ما هي الأسباب التي أوصلت القضية الجنوبية إلى هذا الوضع المتأزم؟

– الأسباب الظاهرة هي ظلم وتسلط القائمين على الوحدة والمركزية الشديدة لنظام صنعاء ، وتهاوي مقومات النظام في كل جانب ، واكتشاف أن الخلَف على طريقة السلف ، وفقدان الأمل في الإصلاح ، بالإضافة إلى استماتة بعض المتضررين من الوحدة ومما بعد حرب عام أربعة وتسعين ، ونسيان الناس مآسي الجبهة القومية والحزب الاشتراكي ، وحملات الدعاية المضادة للوحدة وبعض الأجندات الخارجية ، كل ذلك أوصل الوضع إلى ما وصل إليه اليوم .

• هناك الكثير من مشايخ ودعاة العلم في الجنوب انخرطوا في الحراك الجنوبي مطالبين بالانفصال ، بل والأعجب من ذلك بدأت الفتاوى والتأصيلات لشرعنة الانفصال.. كيف تقرأ هذا السياق؟

– أما المشايخ فغير صحيح أن كثيراً منهم انخرطوا في الحراك ، وأما الدعاة وطلبة العلم فهناك عدد لا بأس به قد انخرط فيه ، وحسب علمي وما يصرح به الجميع ، فإن القصد من انضمامهم هو العمل على حفظ ذلك الحراك من الانحراف الكامل ومعاداة الدين وحامليه ، هذا هو قصد الجميع ممن نعرف فيهم الإخلاص ، ولكن من انخرط في تيار ذي اتجاه محدد فإنه يصعب عليه أن يسبح ضد ذلك التيار، وبالتالي فإن معظم من انخرط في الحراك أصبح متأثراً لا مؤثراً إلا من رحم ربك ، وهذا ما حدا ببعضهم إلى أن يؤصل بعض الأخطاء الحراكية تأصيلاً شرعياً بزعمه

، وخصوصاً بعض ما يندرج تحت العصبية الجاهلية ، وأما مسألة التأصيل للوحدة القائمة اليوم ، فهناك من أخطأ في التأصيل لتثبيتها ، إذ جعلها هي الوحدة التي أمر الله بها غافلاً عن واقعها ، وهناك من أراد رفضها فتجاوز الحد ، وأنكر بعض ما أمر الله به ، «وكلا طرفي قصد الأمور ذميمُ».

• ما هو سر خفوت الصوت الوحدوي في الجنوب؟

– سبق من خلال الإجابات السابقة الآنف ذكرها بيان تلك الأسباب .

• مؤخراً كثرت عمليات تنظيم القاعدة في اليمن ، ويقال إن حضرموت أصبح فيها للقاعدة مركز تواجد كبير.. هل هذا صحيح؟

– نعم وللأسف الشديد ، أصبحت حضرموت مستهدفة استهدافاً كبيراً من جهات عديدة وبأشكال وألوان مختلفة ، هدفها الأخير إضعاف حضرموت وتعطيل قدراتها المختلفة على إدارة شؤونها والقيام بمصالحها ، فهناك استهداف لرجالها ومهاراتها العلمية والعملية والمدنية والعسكرية ، وهناك استهداف لثرواتها ولمرافقها وبناها التحتية ، وذلك الاستهداف من الخائفين مَنْ نقلت حضرموت من قبضتهم ، سواء من الشماليين أو الجنوبيين ، ومن ذلك الاستهداف حشر أفراد وبعض قيادات القاعدة إلى حضرموت ؛ ليقوموا باغتيالات رجالاتها ، وليظهروها منطقة خطرة يجب التركيز عليها ، والإمساك القوي بها ، وكتم أنفاس أبنائها ، وتشويه سمعتهم محلياً وإقليمياً وعالمياً ، وليس كل القاعدة المتواجدة في حضرموت من أبنائها ، وليسوا أيضاً كلهم قاعدة عقائدية حسبما عرف عنهم ، بل أصبح المتواجدون هناك قواعدَ مختلفة ولأغراض مختلفة لخدمة أطراف مختلفة ، ونحن ننكر مناهج وأعمال تلك الفئات جميعها.

• وما هو – إذن -سر نشاط القاعدة في الفترة الأخيرة بحضرموت، واستهداف الجنود والضباط؟

– هم يقولون أن هؤلاء الضباط والجنود دعامة النظام ، والنظام دعامة أمريكا والغرب الكافر في المنطقة حسب زعمهم من قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾(القصص:٨) ، ومع التسليم بوجود هذا الاتجاه فإن هناك اتهاماً قوياً بأن الباعث وراء ذلك أجندات وأجنحة ذات ثأرات ومصالح تريد تصفية الكفاءات الحضرمية أو الثأر لبعضها من البعض الآخر ، ويبدو أن اللعبة أكبر من قدرتي على تحليلها التحليل الكامل والدقيق.

• هل لدخول الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة أمن اليمن ، تحت ما يسمى محاربة الإرهاب ، تأثيرٌ في نشاط القاعدة؟

– دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى اليمن بذريعة مكافحة الإرهاب ، وبالطريقة التي هي عليها الآن ذات الصبغة العدوانية والاستعلائية ، والتي تخالف مبادئها التي تتشدق بها ، وأنظمتها التي تزعم التمسك بها.. له تأثير ولكنه عكسي ؛ فإنه يزرع البغض والحقد لها في نفوس عموم الناس ، ويؤجج نفوسهم ضدها وضد من يسير في فلكها ، ويغرس نوعاً من التعاطف مع القاعدة لدى الكثير من العوام، وإن كان في الظاهر له أثر الحد من حركة أفراد القاعدة التي أصبحت لا تخشى غير الطائرات بدون طيار ، وأما الدولة اليمنية وأجهزتها فلم تعد تحسب لهم أي حساب.

• ما هو موقفكم مما يحدث في دماج من حصار وقتل أبنائها من قبل جماعة الحوثي؟

– مركز دماج الذي أسسه شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي ، بقي طيلة حياته أي ما يقارب ٢٥عاماً ، ثم بعد موته – رحمه الله– إلى الآن في مكانه ذلك ؛ لم يحصل أن تعدى أحد من القائمين عليه أو من طلابه على أحد من أهل تلك المنطقة ، سنيّاً كان أم زيدياً ، بأي نوع من العدوان المادي ، بسلاح أو غيره. نعم كان هناك مواجهة فكرية تحذر أحياناً ، ولكنها لا تعدو عن الردود القولية من خطابة أو كتابة ، ووقعت ستة حروب بين الحوثي والسلطات اليمنية لم يتدخل السلفيون في مركز الحديث بدماج في أيٍّ منها بأي نوع من التدخل ، وهذا المبدأ السلمي هو المعروف لأولئك الأخوة ، وما كانوا ليحملوا السلاح ، ولا ليقاتلوا لولا تكرار العدوان عليهم من قبل الحوثي ، وأما الحوثي فهو حامل راية الحرب والعدوان في مختلف الجهات ؛ فقد قاتل الدولة لستة حروب مضت ، واعتدى على المواطنين السلميين في مختلف مناطق صعدة ، فمنهم من قتله ، ومنهم مَن شرده من أرضه وماله ، ومنهم من استضعفه وأجبره على الرضوخ له ، ولم يكتف بمحافظة صعدة ، بل مدّ عدوانه إلى المحافظات المجاورة ، كعمران وحجة والجوف ، ووصل في بعض الأحيان إلى قرب صنعاء في منطقة بني حشيش، واختلق حرباً في منطقة الرضمة بمحافظة إب. إذن هو وأتباعه مجبولون على البغي والعدوان ، ومنتهجون منهج الصفويين في التطهير العرقي الطائفي لمن يخالفهم رأيهم ومنهجهم، ولذا فليس بمستغرب أن يحاولوا اجتثاث أهل السنة عموماً من صعدة ، والسلفيين خصوصاً من دماج وغيرها من المناطق. وبعد هذه المقدمة الطويلة أقول: لا يوجد أيُّ إرهاب في دماج ، وأمّا وجود أجانب يطلبون العلم فليس بمبرر لقتالهم وقتلهم ، بل لا يجوز أذيتهم بأي نوع من الأذية ، وإنما الواجب إكرامهم وتشجيعهم والافتخار بكون تلك البلدة أصبحت مثابة لهم.

إن الحوثيين بغاة وصائلون على قوم آمنين مسالمين معصومين ، ليس لعدوانهم وبغيهم أيّ مبرر شرعي ، وأكثر ما يتحجّجون به وجود أجانب وإرهابيين في دماج ، وهذا محض كذب وافتراء ، وأما أهل دماج من علماء وطلبة علم ومواطنين عاديين ، هم قوم مظلومون ، معتدى عليهم في دينهم وأنفسهم وديارهم ، وواجب عليهم الدفاع عن ذلك كله ، فحربهم ضد المعتدي عليهم حرب مشروعة ، وتجب نصرتهم

أن الغرب وجدوا في الرافضة خير حليف وخير أمين على مصالحهم في بلاد المسلمين ، فهم الذين مكنوا لهم في أفغانستان وفي العراق ، وهم الذين يحمون حدود إسرائيل من أكثر من جهة ، ودولة إيران تتمتع بصلات وصداقات وتبادل مصالح كبيرة جداً مع الغرب ومع إسرائيل .

حتى يتمكنوا من دفع ذلك العدوان.

• وما رأيكم بموقف الدولة تجاه هذه القضية المهمة؟

– موقف الدولة موقف غير مشرّف ، بل هو متخاذل ودال على أن الدولة في حكم المفقودة إذا لم نقل أنها متواطئة ومنحازة إلى الحوثيين ، وهذا جرم كبير وإضاعة للأمانة التي حملها المسؤولون في الرئاسة ووزارة الدفاع والداخلية وللأجهزة الأمنية المختلفة وكل من له صلة بحفظ الأمن والدفاع عن البلاد والعباد.

• وما هو السبب في السكوت الدولي عمّا تمارسه الجماعات الشيعية ، سواء في اليمن أو في غيرها؟

– قبل الإجابة المباشرة على السؤال ، أريد أن أقدم لمحة تاريخية تفسر لنا ما يحدث ، إن مراكز الدراسات في عواصم دول الاستكبار العالمي في الشرق والغرب قد درسوا تاريخ المسلمين ، وعرفوا حقبه وأدواره المختلفة، عرفوا أن المسلمين الذين كانوا على السنة المحضة (كتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام) كانوا فاتحين قاهرين ، ممكّنين في الأرض ، حطمت على أيديهم أكبر إمبراطوريتين عرفها العالم في ذلك الزمان: الفرس والروم ، وأنهم من خلال ثلثي قرن تقريباً أوصلوا الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها ، واستمر عزهم ومجدهم وغلبتهم طيلة الوقت الذي كانوا فيه متمسكين بذلك المنهج ، وأنه حينما تغير المنهج ، وتسلق إلى قيادة الأمة الإسلامية من نبذ الإسلام وراء ظهره ، وأُشرب فلسفة الشرق والغرب من الروافض ومن شابههم.. حينما مكّن أولئك ، وصاروا هم الحكام والمتنفذين في طول بلاد المسلمين وعرضها ؛ دخل النقص على المسلمين ، وبدأ الانحسار في قوتهم ، وتسلط أعداؤهم عليهم ، ابتداءً بالحروب الصليبية ، ومروراً بهجمة التتار ، وأن الأمة حينما عادت بشكل محدود إلى السنة ومنهج الصحابة عاد لها النصر على أيدي الزنكيين والأيوبيين.

لذا فإن قوى الشر المتربصة بالمسلمين تخشى أن تعود السلطة إلى أيدي أحفاد الصحابة السائرين على نهجهم ، فتعود لهم القوة والسلطة كما كانت لأسلافهم ، فلذلك قررت محاربة من هذا سبيله ، وعملت على تقوية وإنعاش أهل البدع وفي مقدمتهم الروافض. وهنا يأتي الجواب المباشر بأن الغربيين وجدوا في الرافضة خير حليف وخير أمين على مصالحهم في بلاد المسلمين ، فهم الذين مكنوا لهم في أفغانستان وفي العراق ، وهم الذين يحمون حدود إسرائيل من أكثر من جهة ، ودولة إيران تتمتع بصلات وصداقات وتبادل مصالح كبيرة جداً مع الغرب ومع إسرائيل .

لذلك فلم تضم الجماعات والأحزاب الشيعية إلى قائمة الإرهاب ، فحزب الله في لبنان لم يضم إلا قريباً، وما ضموه إلا شكلاً دون مضمون ، وجماعة الحوثي عندنا في اليمن لم تضم أصلاً ، وقد صرح السفير الأمريكي في صنعاء أنه لا يخشى منهم ، وإن شعاراتهم لا أثر لها في الواقع ؛ فهذا جزء مهم من سبب سكوت الغرب عن الجماعات الشيعية ، وسبب آخر هو وجود الجماعات الجهادية الغالية والمنحرفة من المنتمين لأهل السنة ، هذا أيضاً أقلق الغرب وحمله على التوجس من أهل السنة جميعاً ، والعمل على إضعافهم واستصحاب عدوانهم دائماً وبدون تمييز.

جديد إصدارات مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات

صدر مؤخراً عن مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات كتب جديدة ،كإضافة متميزة لإصداراته المتجدّدة تحت مسمّى (كتاب الكلمة الطيبة ..) والكتب هي :

– أخطار تهدّد عقيدتك ، ضمن (سلسلة العقيدة والمنهج) ، للشيخ / عبد العزيز الدبعي ، (٢٠,٠٠٠) نسخة .

– العقلانية بين الغُلاة والجُفاة ، ضمن (سلسلة العقيدة والمنهج) ، للشيخ / عمّار بن ناشر العريقي ، (٥,٠٠٠) نسخة .

– نسائم الأطياب على الآل والأصحاب ، ضمن سلسلة (ديوان الكلمة الطيبة) ، للأستاذ / عبد الله عبده العواضي ، (٥,٠٠٠) نسخة .

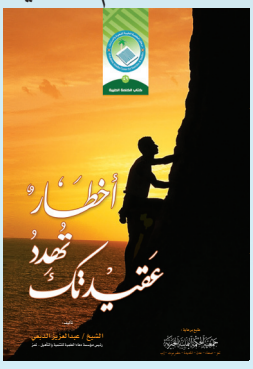

ملف العدد

دمّاج

منارةُ إشعاع وجرحٌ مايزال ينزف

مفتتح :

ما يحدث اليوم ، بل والآن تحديداً ، يجعلنا أمام فصل رهيب من فصول التاريخ اليمني لم يُعرف له مثيل إلا في مناطق عربية كالعراق ، حيث توجد جماعات مثيلة للجماعة الحوثية ، أو هي نفسها لا فرق في التعبئة أو المعتقد الديني والسياسي ، إلا في مراعاة الخصوصية الوطنية للموت ، فالظاهرة الحوثية مشكلة معقدة اختلطت فيها عناصر التربية والسياسة والتاريخ والجغرافيا والعصر والأيديولوجيا والمنافع المتناقضة ...

ومن هنا فتعرّف الحوثية بأنها جماعة دينية تقليدية بجناح مسلّح ، تمارس السياسة بالحرب لغرض خطابها الفكري ، مستندة إلى الشعار المعروف للجماعة ، القائم على أيديولوجية العداء للآخر كما يُفهم من ظاهر الشعار «الموت ....».

وتعدّ دمّاج أحد النماذج المنتهكة من قبل العنف الحوثي ، يغلب في تلك الانتهاكات «الموت» حيث هو الشيء الوحيد الذي يوزّع مجاناً في البيوت والمساجد ، وعلى قارعة الطرقات...

ونحن في مجلة المنتدى ، وفي هذا الملف ، نسلّط الضوء عبر مواضيع عدة لما تتعرض له دماج ، وأبعاد ذلك ، إضافة إلى رصد كل الانتهاكات في الحصار القائم ، والذي يعد الحصار الثاني..

ومن موضوعات الملف :

- دمّاج..جغرافيا المذهب وصراع الأفكار ، للكاتب عبد الفتاح البتول.
- أهداف الحوثية من حربها على دماج ، للشيخ : مراد القدسي .
- دماج . . قلعة الشموخ ، للشيخ : عبدالله بن غالب الحميري .
- أسباب حصار دماج ، أ . حسن الحاشدي .
- دمّاج..شماعة الأجانب وأكذوبة الجماعات التكفيرية ، لمحمد مصطفى العمراني.
- حرب دمّاج..الثقب الأسود (تقرير لمركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية).

دمّاج

جغرافية المذهب وصراع الأفكار..

الشيخ مقبل الوادعي نموذج

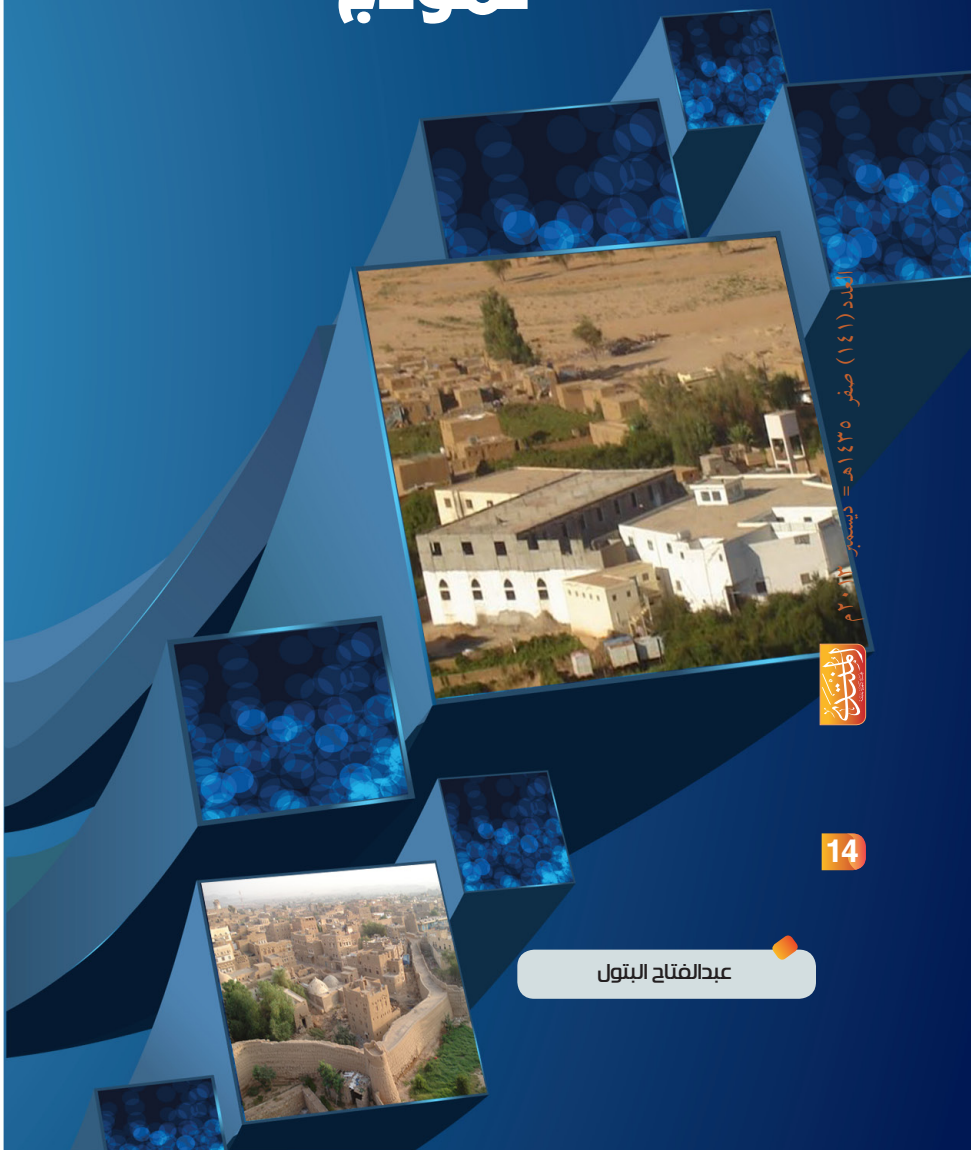

عبدالفتاح البتول

ترجمة :

الشيخ مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ (اسم رجل) الهَمْدَاني الوادعيُّ رحمه الله ، هو أحد علماء السلفية باليمن وأحد رواد الحديث، قام بالدعوة السلفية في اليمن، وأنشأ مدرسة علمية سلفية بدماج سماها بدار الحديث يفد إليها الطلاب من أنحاء اليمن، ومن بلدان أخرى، وتخرّج على يديه شيوخ أنشئوا مدارس في عدد من مناطق اليمن.

ولد في قرية دماج التابعة لمحافظة صعدة باليمن، ولم يؤرخ ميلاده على وجه التحديد ؛ لكونه نشأ في بيئة أُمّيّة، ولكن يعتقد أنه في حدود عام ١٣٥١هـ، وقد نشأ يتيماً لأب، وهو من قبيلة وادعة من هَمْدان.

ويقول الشيخ رحمه الله عن نفسه :«أنا مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعي الخلالي ، من قبيلة آل راشد . وشيباتنا يقولون : إن وادعة من بكيل ، وادعة في بلاد شتي من البلاد اليمنية ، وأكبرها فيما أعلم الساكنون بلواء صعدة ، فهم يسكنون بدماج شرقي صعدة ، وبصحوة في أعلى دماج تحت جبل براش ، وبالدرب ، وآل حجاج ، والطلول بين شرقي صعدة وجنوبها ، وبشمال صعدة الزور ، وآل نائل ، وآل رطاس ، والرزامات في وادي نشور».

ويضيف قائلا: «وإني أحمد الله ، فغالب وادعة الذين هم بجوار صعدة يدافع عني وعن الدعوة ، بعضهم بدافع الدين ، وبعضهم بدافع التعصب القبلي ، ولولا الله ثم هم لما أبقى لنا أعداء الدعوة ، خصوصاً شيعة صعدة ، عيناً ولا أثراً .

وكان الشيخ مقبل -رحمه الله- منذ بداية شبابه محباً للعلم والعلماء ؛ لأجل ذلك وفد إلى جامع الهادي في صعدة ، وأخذ يدرس اللغة والنحو ، ولكنه نفر من دراسة المذهب الزيدي ؛ لأنه وجد فيه انحراف المعتزلة وغلو الشيعة ، رغم أنه ولد ونشأ في بيئة زيدية شيعية ، وأخذ وتتلمذ على العلامة والمرجع الزيدي مجد الدين المؤيدي ، إلا أنه مال إلى الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح .

ويقول الشيخ عن تلك الفترة :«كنت محباً لطلب العلم ، وطلبت العلم في (جامع الهادي) فلم أساعد على طلب العلم ، وبعد زمن اغتربت

إلى أرض الحرمين ونجد ، فكنت أسمع الواعظين ويعجبني وعظهم ، فاستنصحت بعض الواعظين ما هي الكتب المفيدة حتى أشتريها؟ فأرشدني إلى (صحيح البخاري)، و(بلوغ المرام) ، و(رياض الصالحين) ، و(فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) ، وكنت حارساً في عمارة في الحجون بمكة ، فعكفت على تلك الكتب ، وكانت تعلق بالذهن لأن العمل في بلدنا على خلاف ما فيها ، خصوصاً (فتح المجيد) .

وبعد مدة من الزمن رجعت إلى بلدي أنكر كل ما رأيته يخالف ما في تلك الكتب من الذبح لغير الله ، وبناء القباب على الأموات ، ونداء الأموات ، فبلغ الشيعة ذلك ، فأنكروا ما أنا عليه ، فقائل منهم يقول: من بدل دينه فاقتلوه ، والآخر يرسل إلى أقربائي ويقول : إن لم تمنعوه فسنسجنه ، وبعد ذلك قرروا أن يدخلوني (جامع الهادي) من أجل الدراسة عندهم لإزالة الشبهات التي قد علقت بقلبي ، وبعد ذلك دخلت للدراسة عندهم في جامع الهادي ، ومدير الدراسة القاضي (مطهر حنش) ، فدرست في (العقد الثمين) ، وفي (الثلاثين المسألة وشرحها) لحابس ، ومن الذين درسونا فيها (محمد بن حسن المتميز) وكنا في مسألة الرؤية ، فصار يسخر من ابن خزيمة وغيره من أئمة أهل السنة ، وأنا أكتم عقيدتي ، إلا أني ضعفت عن وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة وأرسلت يدي ، ودرسنا في (متن الأزهار) إلى النكاح مفهوماً ومنطوقاً ، وفي شرح الفرائض كتاب ضخم فوق مستوانا فلم أستفد منه .

فلما رأيت الكتب المدرّسة غير مفيدة حاشا النحو فإني درست عندهم (الآجرومية) و(قطر الندى) ، ثم طلبت من القاضي (قاسم بن يحيى شويل) أن يدرسني في (بلوغ المرام) وبدأنا فيه ، وأنكر علينا ذلك ثم تركنا ، فلما رأيت أن الكتب المقررة شيعية معتزلية قررت الإقبال على النحو فدرست (قطر الندى) مراراً على (إسماعيل حطبة) رحمه الله في المسجد الذي أسكن ويصلي فيه ، وكان يهتم بنا غاية الاهتمام ، وفي ذات مرة أتى إلى المسجد (محمد بن حورية) فنصحته أن يترك التنجيم ، فنصحهم أن يطردوني من الدراسة ، فشفعوا لي عنده وسكت ، وكان يمر بنا بعض الشيعة ونحن ندرس في (القطر) ويقول : «قبيلي صبن غرارة» بمعنى أن التعليم لا يؤثر فيَّ ، وأنا أسكت وأستفيد في النحو» انتهى كلام الشيخ رحمه الله .

وفي هذا الكلام مسائل مهمة ينبغي التوقف عندها والإشارة إليها ؛ فإن الشيعة الزيدية لما رأوا الشيخ ينكر عليهم بعض البدع والمنكرات ، قال قائل منهم اقتلوه ، وقال الآخر اسجنوه ، وقال أعدلهم اذهبوا به للدراسة بجامع الهادي غصباً إكراهاً ، بهدف غسل دماغه من كتب السنة وإزالة الشبهات من رأسه حسب اعتقادهم ، ومع أنه درس بعض كتبهم ، مثل: (الأزهار ، والعقد الثمين ، و الثلاثين مسألة) ؛ إلا أن كتب السنة والحديث والأخذ بالدليل قد شعشع في قلبه وأنار الله به بصيرته ، وهذا من فضل الله ورحمته ومشيئته. فهذا الشاب المحب للعلم ، والذي أردوا أن يزيلوا الشبهات من رأسه ، أصبح علما من أعلام السنة ، وأسس في عقر دارهم منارة من منارات العلم ، وجامعة من جامعات الحديث ، ولم يكن الشيخ مقبل أول ولا آخر عالم خرج من ضيق المذهب الزيدي إلى سعة الاتباع للنبي المصطفى عليه الصلاة والسلام، فقد سبقه إلى ذلك عدد كبير من أئمة اليمن الأعلام، منهم: ابن الوزير ، والمقبلي ، والصنعاني ، والشوكاني.. وغيرهم ، وفي صعدة معقل المذهب ، ومنطلق الدولة الزيدية ، ظهر ضياء السنة ، وارتفع لواؤها بفضل الله ، ثم الشيخ وجهوده.

يحدثنا الشيخ رحمه الله عن حادثة حصلت له قائلا: «طلبني مسؤول، فدخل معي إليه (حسين بن قائد مجلي) فتكلم على الشيعة، وشرح له أننا ندعو إلى الكتاب والسنة ، وأن الشيعة حسدونا على ذلك، ويخافون أن تظهر الحقائق، فقال المسؤول: إن الشيعة سوّدت تاريخ اليمن ، وما دامت دعوتك كذلك فادع ونحن معك» .

والمسألة الثانية التي تتطلب الوقوف عندها قول الشيخ كما سبق ذكره : «يمر بنا بعض الشيعة ونحن ندرس في (القطر) ويقول : «قبيلي صبن غرارة» بمعنى أن التعليم لا يؤثر فيَّ وأنا أسكت!! وحسب ما ذهب إليه الزميل نبيل البكيري ؛ فإن «ملاحظة الوادعي لذلك الازدراء من قبل علماء الزيدية الهاشميين له ولأمثاله من أبناء القبائل، لم يكن مجرد صدفة، بل كانت هي التطبيق الطبيعي لنظرية البطنين الجينية الثيوقراطية الصارمة، التي تعلي من شأن سلالة بعينها على حساب الآخرين ، في تعارض صارخ مع أبسط حقوق الإنسان ، كالمساواة وتكريم الإنسان بعمله لا بنسبه ، ولكنه أثناء فترة تعلمه كان ينظر إليه كقبيلي بدوي لا يصلح للعلم كغيره من أبناء القبائل اليمنية ؛ كون العلم كالحكم -بحسب نظرية الهادي- لا يصلح له سوى الهاشميين السادة فقط».

والحاصل أن الشيخ بعد ذلك هاجر للسعودية للعمل والدراسة ، وهناك أخذ العلم على كبار العلماء ، وواضب على حلقات العلم في المساجد ، ثم التحق في دراسته الجامعية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهناك انتظم في دراسته بكلية الدعوة وأصول الدين وانتسب إلى كلية الشريعة ، فحصل على شهادتين، وعقب الحصول على البكالوريوس من الكلّيتين في ١٣٩٤هـ و١٣٩٥هـ -على التوالي- سجل في الدراسات العليا، وأنهى تحقيق كتابي (الإلزامات والتتبع) للدارقطني ليحصل على درجة الماجستير بجدارة.

وقد عاد الشيخ مقبل إلى اليمن على إثر حادثة الحرم عام ١٤٠٠هـ ؛ ليستقر في دماج ، وينطلق بدعوته السنية إلى آفاق اليمن ، مشعلا جذوة من الحركة العلمية والدعوة السلفية التي لم تقف حيث وقف الشيخ في اجتهاده، وإنما أخذت بالمنهج السني الذي نبه إليه الشيخ والفهم السلفي الذي صدر منه في دعوته.

وفي دماج أسس الشيخ (دار الحديث) لتكون مركزا ومنطلقا لدعوته، وهناك بدأ استقباله للراغبين في طلب العلم، وانتشر صيتها في أنحاء اليمن، حيث درس الشيخ فيها العقيدة والفقه والحديث واللغة، وكانت الدراسة تعقد في المسجد كما جرت به العادة، مع توفير السكن والغذاء للطلاب، وبلغ الإقبال إليها من الدول العربية، ومؤخرا من الدول الإسلامية والغربية عموما.

ومنذ البداية ظهر حقد الشيعة وعدواتهم

للدعوة السلفية السنية ، وأول أعمالهم العدوانية أنهم منعوا وصول مكتبة الشيخ إلى مركز دماج ، بحجة أنها كتب (وهابية) وقد أخذ الأمر قدر كبير من الإشكال والأخذ والرد ، حتى وصل الموضوع إلى رئيس الجمهورية السابق علي عبدالله صالح ، وتدخل بعض مشايخ القبائل ، ومنهم: الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ، والشيخ هزاع ضبعان ، ومنهم القاضي يحيى الفسيل ، والشيخ عائض بن علي مسمار ، والشيخ قائد مجلي ؛ وفي الأخير تم تسلّم الشيخ المكتبة .

ويحدثنا الشيخ رحمه الله عن حادثة حصلت له قائلا: «طلبني مسؤول ، فدخل معي إليه (حسين بن قائد مجلي) فتكلم على الشيعة ، وشرح له أننا ندعو إلى الكتاب والسنة ، وأن الشيعة حسدونا على ذلك ، ويخافون أن تظهر الحقائق ، فقال المسؤول : إن الشيعة سوّدت تاريخ اليمن ، وما دامت دعوتك كذلك فادع ونحن معك» .

وقد كانت دعوة الشيخ مقبل موضع ترحيب عدد كبير من قبائل صعدة، وفتحت قلوبها لدعوته ولطلابه الذين كانوا يخرجون للمحاضرات والخطب والدعوة ، في رازح و خولان عامر و كنى أو المهاذر أو بني عوير أو غير ذلك من مناطق سحار وهمدان ووائلة.

ولم يبقَ على التعصب المذهبي سوى مناطق محدودة ، مثل: ضحيان ورحبان والطلح، وبعض مناطق ساقين في خولان عامر. ولا شك أن مثل هذا التحول والانتشار للسنة في منطقة صعدة التي تُعَدُّ قلعة الزيدية الهادوية ومنطلقها في اليمن، قد أثار ذلك حفيظة علماء الزيدية ، وخاصة المتعصبين منهم ممن تأثّر بزخم الثورة الإيرانية الخمينية في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، غير أن التعايش السلمي ظل هو السائد بين الجميع كما هو الحال في بقية مناطق اليمن.

الشيخ مقبل ومعاركه الفكرية مع علماء الزيدية:

لقد دخل الشيخ مقبل في معارك فكرية وعلمية مع بعض علماء الزيدية ، وعلى رأسهم العلامة بدر الدين الحوثي ، فكتب الشيخ عدداً من الكتب والرسائل منتقدا عقائد الشيعة وانحرافات الزيدية ، ومن ذلك كتاب (رياض الجنة في الرد على أعداء السنة) ، و(الطليعة في الرد على غلاة الشيعة) وغيرها، يقول الشيخ عن هذه الكتب إنها: «قرّت بها أعين أهل السنة ، وتنافسوا بحمد الله في اقتنائها ، وقد أحدثت ضجة بين القبائل ، أما المخرّفون فلا تسأل عن غيظهم ، وما أكثر الدعايات التي بثوها بين القبائل ؛ فتارة يقولون يسبّ علي بن أبي طالب ، وأخرى يسبّ أهل البيت.. والله يعلم أني ما ألّفت هذه الرسائل للمراء والجدل ، ولكن ألّفتها لبيان الحق ، وما ضرني بعد هذا أن يقولوا أنني كذاب ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾».

وعن تلك الكتب يقول بدر الدين الحوثي في كتابه (تحرير الأفكار) : «لمّا سمعت الفرقة الناجية والعصابة الهادية بما يحاك ضد الحق وأهله، فقام العلماء للإرشاد والتعليم، وجدَّ

الشيخ مقبل يمثل التيار السني السلفي ، والحوثي يمثل التيار الشيعي ، الوادعي امتداد لابن الوزير وابن الأمير والشوكاني ومدرسة الاجتهاد والتجديد والبحث والدليل ، والحوثي امتداد لعبد الله بن حمزة ، وأحمد بن سليمان ، وابن حريوة السماوي ، ومدرسة التمذهب والتعصب والجمود والتقليد. ولا شك أن التعصب والتقليد والتمذهب آفة كبيرة ومرض يصيب الكثير من أهل العلم

الطلاب في التعلّم وطلب التحقيق، بحركة من الفريقين زائدة على العادة، واهتمام لكشف كيد الأعداء، وذلك لما انتشرت في البلاد كتب المخربين، وظهرت مكائد المفسدين ، ومن ذلك كتاب مقبل ، المشتمل على ثلاثة كتب: (الرياض ، والطليعة ، والرسالة) الداعية إلى تخريب قبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

وكتاب (تحرير الأفكار) ألّفه بدر الدين الحوثي ردا مباشرا على كتب ورسائل الشيخ هادي ، وكما يذكر بدر الدين فقد : «كان بعض الإخوان أيدهم الله قد أشار بالإعراض عنه ؛ لأن في الإعراض عنه المعارضة له بنقيض قصده ، لأنهم يرون صنيع مقبل غرضه فيه التصنع لدى أسياده، ليبذلوا له الأموال الجزيلة، وترتفع درجته عندهم ، ويرون في الإعراض عنه إخمالاً لما جاء به، وتفويتاً لذلك الغرض ، أما قيام العلماء ضدّه فهو تشهير به وبما جاء به، وذلك غاية مرامه منهم، لتكون النتيجة ما ينال من المال والجاه عند أسياده ، ولكني رأيت الدفع عن الحق أهم من المعارضة المذكورة ؛ لأن في كتابه ما قد يغتر به بعض القاصرين، فتكون المفسدة في ذلك أعظم، فشرعت في الجواب ، وبالله التوفيق إلى الصواب».

ثم أخذ بدر الدين بالرد على الشيخ مقبل مسألة مسألة ، وبعيدا عن الخطأ والصواب والحق والباطل ، فقد جاء رد الحوثي علميا وموثقا وفق معتقداته وقناعاته ، مثلما جاء نقد الشيخ مقبل علميا ومدعما بالدليل من الكتاب والسنة واتفاق الأمة ، لقد كانت معركة فكرية ومناظرة علمية ، صحيح أن الخصومة شديدة والاختلافات كبيرة والتباينات عميقة ، إلا أن القضية تبقى محصورة في نطاقها الفكري وإطارها العلمي ، معركة الكلمة والرأي ، لا معركة الرصاصة والقنص .

والحق أن ما دار بين الرجلين ، الوادعي الرمز والحوثي الأب ، يحتاج إلى دراسة ونظر وبحث واستقراء ، لا يسمح المقام في هذا المقال للتطرق إليها والغوص في ثناياها ، لعلّ الله ييسر ويوفق للقيام بذلك في وقت آخر ، وبالجملة ومع أن المعركة كانت بين الرجلين بصورة مباشرة ، إلا أنها في الأساس معركة أفكار ومعتقدات وعقائد وتيارات ومذاهب .

فالشيخ مقبل يمثل التيار السني السلفي ، والحوثي يمثل التيار الشيعي ، الوادعي امتداد لابن الوزير وابن الأمير والشوكاني ومدرسة الاجتهاد والتجديد والبحث والدليل ، والحوثي امتداد لعبد الله بن حمزة ، وأحمد بن سليمان ، وابن حريوة السماوي ، ومدرسة التمذهب والتعصب والجمود والتقليد. ولا شك أن التعصب والتقليد والتمذهب آفة كبيرة ومرض يصيب الكثير من أهل العلم ، ولذلك أسباب

عديدة ذكرها الإمام الشوكاني في كتابه (أدب الطلب) ومنها :

- النشوء في بلد متمذهب بمذهب معيّن.
- حب الشرف والمال.
- الجدال والمراء وحب الظُّهور.
- حب القرابة والتعصب للأجداد.
- صعوبة الرجوع إلى الحق لقوله بخلافه.
- كون المنافس المتكلم بالحق صغير السن أو الشأن.

وكما يؤكد الإمام الشوكاني فإن «النشوء في بلد متمذهب بمذهب معين هُوَ أَكْثرهَا وقوعا وأشدها بلَاء أَن ينشأ طَالب الْعلم في بلد من الْبلدَان الَّتي قد تمذهب أَهلهَا بمذهب معين وَاقْتدوا بعالم مَخْصُوص ، وَهَذَا الدَّاء قد طبق في بلاد الْإِسْلَام وَعم أَهلهَا ، وَهَؤُلَاء الَّذين ألّفوا هَذه الْمَذَاهب قد صَارُوا يَعْتَقدُونَ أَنَّهَا هيَ الشَّرِيعَة ، وَأَن مَا خرج عَنْهَا خَارج عَن الدّين مباين لسبيل الْمُؤمنِينَ ، فَأهل هَذَا الْمَذْهَب يَعْتَقدُونَ أَن الْحق بأَيْديهم ، وَأَن غَيرهم على الْخَطَأ والضلال والبدعة ، وَأهل الْمَذْهَب الآخر يقابلونهم بمثل ذَلك ، وَالسَّبَب أَنهم نشأوا فوجدوا آبَاءَهُم وَسَائِر قراباتهم على ذَلك ، وَإِذا وجد فيهم من يعرف الْحق فَهُوَ لَا يَسْتَطِيع أَن ينْطق بذلك مَعَ أخص خواصه وَأقرب قَرَابَته فضلا عَن غَيره ، لما يخافه على نَفسه أَو على مَاله أَو على جاهه ، بِحَسب اخْتِلَاف الْمَقَاصِد وتباين العزائم الدِّينِيَّة ، فَيحصل من قصورهم مَعَ تغير فطرهم بِمن أرشدهم إِلَى الْبَقَاء على مَا هم عَلَيْهِ ، وَأَنه الْحق وخلافه الْبَاطِل وسكوت من لَهُ فطنة ولدينه عرفان وَعِنْده إنصاف عن تعليمهم معالم الْإِنْصَاف وهدايتهم إِلَى طرق الحق ما يُوجب جمودهم على مَا هم عَلَيْهِ ، واعتقادهم أَن الْحق مَقْصُور عَلَيْهِ منحصر فِيهِ ، وَأَن غَيره لَيْسَ من الدّين وَلَا هُوَ من الْحق ، فَإِذا سمع عَالما من الْعلمَاء يُفْتي بخلَافه أَو يعْمل على مَا لَا يُوَافقهُ اعْتقد أَنه من أَهل الضَّلال وَمن الدعاة إِلَى الْبِدْعَة ، وَهَذَا إِذا عجز عَن إِنْزَال الضَّرَر بِهِ بيَده أَو لِسَانه ، فَإِن تمكّن من ذَلك فعله مُعْتَقدًا أَنه من أعظم مَا يتَقَرَّب بِهِ إِلَى الله» .

وما حكاه الشوكاني هو واقع الحال الذي عاشه وخبره بنفسه من يكالب المتعصبين والمقلدين عليه وإيذائه ، كما فعلوا مع من سبقه من العلماء المجتهدين والأئمة المجددين ومن جاء بعده ، ممن خلعوا ربقة التقليد والتمذهب ، ونبذوا الجمود والتعصب ، وانطلقوا في آفاق الاجتهاد والتجديد ، ولم يستسلموا للبيئة والنشأة في جغرافية المذهب وجمود الأفكار .

نتيجة صمت الحكومة تحالفت عدد من القبائل اليمنية لنصرة السلفيين، وكان من أهم القبائل المنضوية في هذا التحالف: وائلة ، ذو حسين ، آل جعيد ، عبيدة ، بني عوير ، سحار ، حاشد ، مراد ، بني ضبيان. وبحسب الإحصائيات والمصادر الخاصة فإن المعارك التي دامت – في جبهة كتاف - ثلاثة أشهر ، قد كبدت تلك القبائل قرابة ٧٠ قتيلًا، ونحو ٢٠٠ جريح و٨ مفقودين، إضافة إلى خسائر في المعدات.

ونحسب الشيخ مقبل بن هادي الوادعي من هؤلاء ، وهذا لا يعني أن الرجل معصوم من الخطاء أو محصن من النقد والرد عليه ، فقد كان له وعليه ولكننا في هذا المقام لا نبحث في حسناته وسيئاته ، وإنما نتحدث عن جهده واجتهاده في مقارعته للتعصب المذهبي وموقفه من التشيع الزيدي الهادوي، والذي استمر عليه حتى وفاته رحمه الله .

واستمر طلابه وتلاميذه على نفس المنهج والموقف من انحرافات الشيعة وغلاة الزيدية ، ومع بروز الحركة الحوثية والتمرد على الدولة واندلاع المواجهات المسلحة ، إلا أن طلاب العلم في مركز دماج ظلوا على منهجهم العلمي في التعامل مع المخالف والموقف من التشيع ، ولم ينخرطوا في أي عمل مسلح أو مارسوا العنف أو استخدموا القوة ، مع قربهم الجغرافي من مسرح المواجهات وميدان المعركة ، وأخذوا مبدأ الحياد ، وواصلوا مسيرتهم العلمية كالمعتاد ، لدرجة أنهم لم يتنبهوا أن الدور سيأتي عليهم ، وأن الحوثين يتربصون بهم الدوائر.

ولا شك أن هذا من غفلة الصالحين ، وسوء التدبير والتقدير ، وقلة الوعي بالأحداث والمستجدات ، وغياب فقه الأولويات وغيرها من العوامل والأسباب ، فلم يستيقظوا إلا على أصوات الرصاص ووحشية العدوان الذي شنته عصابات الإجرام على مركز دماج أواخر عام ٢٠١١م ، ومع أنه لا مقارنة بين الطرفين ، من حيث القوة والعدة والعتاد والتسليح ؛ فقد استطاع أهالي دماج بفضل الله صدّ العدوان والدفاع عن أنفسهم ، وقام رجال القبائل وشباب الدعوة والصادقون والشرفاء ، بواجب النصرة ، وتشكيل جبهة كتاف ، والزحف نحو صعدة لفك الحصار عن دماج ، وإحداث توازن في القوة.

وحسب موقع مأرب برس ؛ فقد تزامن مع ذلك صمت مطبق من قبل السلطات ، وتقاعس عن القيام بواجباتها في حماية المواطنين وإيقاف المعتدين، فضلًا عن ردعهم ومحاسبتهم، بل تجاوزت السلطات ذلك إلى تمويل جماعة الحوثي – حسب اتهامات من أطراف عدة ، أفادتها تقارير صحفية وإعلامية ، نُشرت في حينه.

ونتيجة صمت الحكومة تحالفت عدد من القبائل اليمنية لنصرة السلفيين، وكان من أهم القبائل المنضوية في هذا التحالف: وائلة ، ذو حسين ، آل جعيد ، عبيدة ، بني عوير ، سحار ، حاشد ، مراد ، بني ضبيان.

وبحسب الإحصائيات والمصادر الخاصة فإن المعارك التي دامت – في جبهة كتاف – ثلاثة أشهر ، قد كبدت تلك القبائل قرابة ٧٠ قتيلًا، ونحو ٢٠٠ جريح و٨ مفقودين، إضافة إلى خسائر في المعدات.

وقد شكلت القبائل ، وعلى رأسها قبيلة وائلة ، حلفا للنصرة ، إنه حلف الفضول الجديد ، ومعسكر الحق المبين ، وجبهة الدفاع عن الدين والنفس والعرض والمال، إنها ظاهرة فريدة، وتجربة رائدة في توحد وتكاتف وتعاون أهل الحق والخير والنصرة.

لقد كان تشكيل حلف يجمع القبائل اليمنية من أهل السنة والنصرة واجباً شرعياً وواقعياً لمواجهة العدوان الحوثي النازي، وقد جاء حصار دماج والعدوان الذي وقع عليها سبباً لإقامة هذا الحلف وتأسيس هذه الجبهة ، وهذا الحلف ليس له دوافع حزبية أو سياسية أو مذهبية أو سلالية أو مناطقية، وإنما يهدف –حسب ما ورد في بنوده إلى قيام الموقعين على وثيقة الحلف– إلى المناصرة في حال وقع ظلم واعتداء من الحوثي، وأن يتعاون أبناء الحلف بتأمين طرق تواجدهم، وأن يتوصلوا إلى هدنة

بين أبناء قبائل الحلف، ويعتبر هذا الحلف عهداً لله بين أبنائه الموقعين عليه ، وأن بنوده قابلة للتعديل والإضافة.

وقد كان موقف قبائل الحلف واضحاً وصريحاً وحاسماً وشجاعاً ؛ فقد كان موقفهم قائما على أسس وبنود ، ومن أهمها وأبرزها : إن كان الحوثي يريد أن يعيش مواطناً كسائر المواطنين في جميع المحافظات، فنحن مستعدون للتحاور والتعايش معه، وأن يعودوا مواطنين مثلهم مثل غيرهم، لهم من الحقوق مثل ما عليهم من الواجبات، فإن هم استجابوا لذلك ولن يفعلوا دخل الناس في صلح وتصالح وأدى ذلك إلى التعايش .

وبعد أن أدركهم الغرق وشعروا بالهزيمة والانكسار طلب الحوثيون الوساطة والصلح، كعمل تكتيكي، وهذه هي عادة الشرذمة الحوثية عندما تجد نفسها في هزائم متلاحقة ، وتضييق للخناق ويدركهم الغرق، يطلبون الوساطة لأجل الاستعداد لمواجهة قادمة ومعركة أخرى.

وبالفعل فقد جاء العدوان الثاني على دماج أواخر ٢٠١٣م أكثر وحشية ودموية لدرجة الإبادة الجماعية، والحق أن ما حدث ويحدث في منطقة دماج من حصار ظالم وعدوان غاشم يشكل لحظة تاريخية فارقة في مسيرة هذه الفرقة الضالة والمجاميع المضللة. إن الحوثيين ماتوقفوا يوماً واحداً عن التخريب والقتل والتوسع والانتشار والتقطع والاستفزاز، والهدم والتخريب والإثارة والفتنة ، حاربوا وقاتلوا الدولة والمجتمع والأحزاب والجماعات ، ونسي الحوثيون وأنصارهم والمتعاطفون معهم أن الحق لا يسقط بالتقادم ، وأن الباطل لا يترسخ بالقوة العسكرية والإعلامية والمناورات السياسية والتسريبات والشائعات والأكاذيب والأباطيل، وإن ما يردده الحوثيون عن أنهم يستهدفون دماج بسبب وجود (أجانب) لا يعد أن يكون كذباً وتضليلاً ودجلاً وتزييفاً .

وهم يعرفون أننا نعرف أن السبب والعامل الحقيقي وراء هذه الاعتداءات الغاشمة والحرب الظالمة على دماج المسالمة ، هو سبب طائفي وعامل مذهبي ، يتمثل بوجود مركز سني بحجم مركز دماج في محافظة زيدية كما يزعمون ، وهذا الأمر لم يعد سرا وليس جديدا ولا غريبا على جماعة أقامت كيانها من

السبب والعامل الحقيقي وراء هذه الاعتداءات الغاشمة والحرب الظالمة على دماج المسالمة ، هو سبب طائفي وعامل مذهبي ، يتمثل بوجود مركز سني بحجم مركز دماج في محافظة زيدية كما يزعمون ، وهذا الأمر لم يعد سرا وليس جديدا ولا غريبا على جماعة أقامت كيانها من البداية على أساس طائفي ومذهبي وعنصري وسلالي

البداية على أساس طائفي ومذهبي وعنصري وسلالي ، والذي لا يعرفه الكثير من الناس أن عدداً من كبار علماء الزيدية كانوا قد طالبوا قبل عدة سنوات بإخراج مركز دماج من محافظة صعدة باعتبارها محافظه زيدية !!

ففي شهر فبراير ٢٠٠٧م ، أصدر مجموعة من علماء الزيدية بياناً وقع عليه عدد من علماء الزيدية ، وعلى رأسهم العلامة محمد بن محمد المنصور، والعلامة حمود بن عباس المؤيد ، والعلامة علي بن محمد الشامي، والعلامة إبراهيم بن محمد الوزير، والعلامة المرتضى بن زيد المحطوري، طرحوا فيه ما قالوا أنها مقترحات لإنهاء ملف صعدة والحرب التي كانت دائرة بين الحوثيين والدولة ، وجاء البيان في تسعة عشر بنداً ونقطة ، ومنها ما يلي:

- المطالبة بسحب وتغيير القادة العسكريين المنتمين للتيار السلفي .
- سحب جميع الخطباء السلفيين.
- سحب مركز دماج السلفي من المحافظة باعتبارها زيدية، ووجود المركز استفزاز ومحاربة للمذهب الزيدي.
- منع نشر جميع الكتب السلفية في المناطق الزيدية!!.

فتأملوا معي في هذه المطالب والمقترحات التي تحمل نفساً طائفياً مقيتاً وتوجهاً مذهبياً بغيضاً في غاية العصبية والتعصب. يريدون (سحب) وتأملوا كلمة (سحب) التي تكررت في الرسالة كثيرا: سحب القادة العسكريين ، الذين لا يرضون عنهم ولم يقفوا معهم ، واتهامهم بالانتماء للتيار السلفي.. وهم يقصدون طبعاً الانتماء للمذهب السني ؛ لأنه لا يوجد قادة عسكريون سلفيون ، وبالتالي فالقصد هو سحب وإخراج وطرد كل القادة العسكريين والمدنيين الذين ليسوا زيدية ولا يدينون بالولاء والطاعة للحوثيين .

إنها ثقافة الإقصاء والإلغاء للآخر والمخالف مذهبيا وفكريا (سحب الخطباء السلفيين)، (سحب مركز دماج السلفي) ، (منع جميع الكتب السلفية)... وهذا الخطاب الإقصائي لم يأتِ من قادة التمرد الحوثي في صعدة ، وإنما جاء على لسان علماء الزيدية في صنعاء ، وفي ذلك معانٍ كثيرةٌ ودلالاتٌ خطيرة لا تخفى على لبيب ولا متابع رشيد!!

وقد تم تنفيذ البنود المتعلقة بسحب القادة العسكريين ، وطرد القادة المدنيين ، وعلى رأسهم محافظ المحافظة المعيّن من الدولة طه هاجر ، وتعيَّن محافظ من قبل الحوثي ، تم اختياره بعناية ، باعتباره يدين بالولاء والطاعة ، بعدها أصبحت صعدة تحت سيطرة الطغمة ، ومغلقة على هذه المجاميع المسلحة والحركة المتمردة ، ولم يبقَ إلا مركز دماج شوكة في حلقوهم وغصة في نفوسهم .

فكان لا بد من «سحب مركز دماج السلفي من المحافظة ، باعتبارها زيدية، ووجود المركز استفزاز ومحاربة للمذهب الزيدي»!! حسب ما جاء في مذكرة وبيان علماء الزيدية بالحرف والنص ، فوجود هذا المركز السني يعتبر استفزاز ومحاربة للمذهب الزيدي، وتأملوا جيدا وانظروا مليا في صياغة العبارة (وجود المركز ليس فقط استفزاز وإنما محاربة أيضا) ، ولمن؟! ليس للحوثيين فحسب وإنما للمذهب الزيدي!!

وأختتم هذه السطور –للمرة الثانية– بقول الشيخ مقبل رحمه الله : «وإني أحمد الله ، فغالب وادعة الذين هم بجوار صعدة يدافع عني وعن الدعوة ، بعضهم بدافع الدين ، وبعضهم بدافع التعصب القبلي ، ولولا الله ثم هم لما أبقى لنا أعداء الدعوة ، خصوصاً شيعة صعدة ، عيناً ولا أثراً» .

هذه دمّاج التي رأيت

أحمد الصباحي

زيارة دماج هذه الأيام من سابع المستحيلات كما يقولون، خصوصا وأن المنطقة تتعرض لحصار ظالم منذ أكثر من ٤٢ يوماً، حيث تقوم جماعة الحوثي المتمردة بحصار المنطقة التي لا تتجاوز ٢ كيلو متر مربع، ولم تكتفي بحصارها فقط ، بل قامت بقصف المركز والبيوت والقرى المجاورة، مستخدمة الأسلحة الثقيلة والمتوسطة بما فيها الدبابات والكاتيوشا والمدافع والهاونات.

وإذا كانت زيارة دماج على مواطن عادي ممنوعة، فهي على الصحفيين أكثر حرمة وأشد منعاً ؛ لأن جماعة الحوثي لا تريد لأحد أن يوثق جرائمها الإنسانية التي فاقت الحدود.

دماج قرية صغيرة تقع في واد متوسط جنوب شرق مدينة صعدة، وهي القرية التي فاق صيتها بعد أن أسس فيها الشيخ مقبل بن هادي الوادعي مركز دار الحديث السلفي في عام ١٩٧٩م، وهي قرية منعزلة تماماً عن صعدة، ومحاصرة بجبال محيطة بها من كل مكان، ولا يوجد فيها إلا مدخل واحد ، في نقطة تسمى نقطة الخانق يسيطر عليها الحوثيون ، ويمنعون الدخول إليها والخروج منها.

كنا أول فريق يزور منطقة دماج، استطعنا أن ندخل ضمن لجنة وساطة إلى دماج من دون أن نكشف عن هوياتنا الإعلامية.

دخلنا دماج عصراً بعد عبور النقاط الحوثية التي سمحت لنا بالمرور بعد تنسيق مسبق، كنا نسمع طلقات الرصاص بشكل متقطع، وعند وصولنا واجهتنا خنادق صغيرة حديثة حفرها أبناء دماج؛ خوفاً من توغل قوات الحوثي التي تحاول أن تقتحم المنطقة وتسيطر عليها.

عبر الخنادق الصغيرة أوصلَنا مقاتلون ، بعضهم من أسرة الشيخ الوادعي ، إلى مبنى مركز دار الحديث.. كانت القرية متوقفة عن الحركة إلا من الرصاص والمدفعيات وحركة الأطفال والنساء داخل الطابق الأرضي للمسجد.

أصبح مركز ومسجد دماج خارجا عن الجاهزية والاستخدام، حيث تعرض لقصف عنيف بالدبابات والمدفعيات من كل اتجاهات، دخلنا المسجد فوجدنا الثغرات الكبيرة التي أحدثتها ضربات دبابات قصفت على المصلين أثناء صلاة الجمعة ، فوجدنا المصاحف ممزقة ، وملابس الطلاب وفرشهم مبعثرة في كل مكان ، ووحده منبر المسجد لا يزال صامداً كما صمدت منارته الصغيرة التي حاول الحوثيون قصفها أكثر من مرة.

مسجد النساء أيضا لم يسلم من ضربات الدبابات والمدفعيات الحوثية، التي تطلق على المكان من جبل قريب من المركز تسيطر عليه مليشيات حوثية.

أما مكتبة دار الحديث فقد قُصفت في أكثر من مرة، الأمر الذي تسبب في حرق الكثير من الكتب والمخطوطات والبحوث الخاصة بالطلاب ، والتي كانوا يعكفون على الانتهاء منها.

كل معالم المسجد والمركز تدمرت ، وأصبحت خارجة عن نطاق الاستخدام ، ومسجد الرجال والنساء، والمكتبة، والملحقات التابعة للمركز أحرقت بسبب القصف العنيف على المكان.

الطابق السفلي تم تقسيمه إلى جزئين: جزء تم فيه حشر حوالي ألف أسرة من النساء والأطفال في مساحة صغيرة جداً، وفي الجزء الأخر مكان للصلاة والنوم والأكل لبقية ما تبقى من الطلاب والجرحى.

المطبخ لم يصمد أمام الضربات المتتالية عليه، وتم نقله إلى أحد المرافق التي لا زالت صامدة، في حين أن المخبز لا يزال يقاوم الضربات العنيفة التي تأتيه من كل اتجاه.

بسبب طول الحصار يتناول الطلاب وجبتين خفيفتين في اليوم والليلة، ويوزع عليهم الخبز بعدد محدد لكل فرد، ويعتبر الزبيب والماء وجبة رئيسية في دماج ؛ كون المنطقة من أكثر المناطق زراعة للزبيب.

على بعد مسافة قريبة من المركز يوجد مزرعة كبيرة للعنب ، بجوارها مساكن الطلاب الذين لديهم عائلات، تعرضت المنطقة للقصف العنيف وسقط فيها ٣٥ قتيلاً من الطلاب، لم يتم دفنهم إلى الآن بسبب الخوف من القصف المتواصل على المنطقة.

أثناء تجولنا في المنطقة قابلنا أحد أبناء منطقة دماج ، كان رجلاً نحيلاً في منتصف عمره، عليه أثر الوجع، وسلاحه على كتفه..حدثه أحدهم أننا ضمن لجنة وساطة لإيقاف الحرب..قال لي: أي وساطة تتحدث عنها، نحن لم يعد يهمنا أن تتوقف هذه الحرب، أصبحت الحرب والسلم عندنا سواء، لم يعد لدينا ما نخسره!

أضاف الرجل بحسرة: لقد فقدت أطفالي هنا - وأشار إلى مبنى المستوصف- لا يوجد لدي حالياً إلا هذا البندق.

بلغني بعد يومين من خروجي دماج أن الرجل توفي أثناء تعرض مدرسة حكومية في دماج -كان يتواجد فيها مع مقاتلين آخرين- لضربات مدفعية سقط فيها مع أربعة آخرين، وجرح عشرة أشخاص إصاباتهم بليغة.

نصف ساعة من التجول في دماج أوصلتني إلى قناعة أن المنطقة تتعرض لحرب إبادة جماعية، ومن لم يمت فيها بالقنص سيموت بالتأكيد جوعاً أو عطشاً بسبب الحصار المطبق عليهم من كل مكان.

غادرنا دماج بعد أن تجولنا فيها لوقت قصير بحذر شديد ؛ نظراً لخطورة المكان الذي كنا نسمع إطلاق النار بين لحظة وأخرى.. غادرناها وعيوننا تنزف دماً، وقلوبنا ألماً لما أصاب القرية الجميلة من دمار وحصار ظالم، منع عن أهلها الفرحة، وجعلهم في انتظار للموت القريب.

أهداف الحوثية من حربها على دماج

الشيخ : مراد القدسي

مركز دار الحديث بدماج يعد أكبر مركز تعليمي للعلوم الشرعية ، تخرّج منه الكثير من طلاب العلم من داخل اليمن وخارجه ، ولم يلاحظ عليه أيّ تعدٍّ على أحد منذ ٣٠ سنة ، وكان وما يزال مركزاً يشعّ بالعلم النافع ، وقلعة علمية يفدُ إليه طلبة العلم من كل مكان .

ولا يخفى على أحد ما يجري في منطقة دماج منذ بداية شهر ذي الحجة لهذا العام من قبل جماعة الحوثي من الحصار والتشريد ، ومنع الدواء والغذاء ، ومنع إسعاف الجرحى ودفن الموتى ، وغيرها من الجرائم والاعتداءات التي استخدمت فيها مختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة ؛ مما أدى إلى قتل وجرح العشرات ، فدماج تعيش في حصار وتحت القصف الشديد ، وبأسلحة محرمة دوليا يستخدمها الحوثي على مدنيين.

ولا شك أن الحركة الحوثية أو ما يسمى بـ(أنصار الله) -وهي التسمية التي دخل بها الحوثيون مؤتمر الحوار الوطني- تحاول افتعال المشكلات لأهداف تسعى لتحقيقها من خلال هذا الصراع في دماج ، ويمكن استعراض بعض هذه الأهداف من خلال هذا المقال.

١- **إذكاء الصراع العقدي:** فالحوثية لديهم عقيدة مخالفة لمنهج الإسلام الصافي ، منهج أهل السنة والجماعة ، وحيث إنهم لا يملكون القدرة على نشر الفكر من خلال الحجة لجؤوا إلى استخدام القوة وفرض ما يعتقدونه من انحراف على مخالفيهم ولو أدى إلى القتل والحصار والإبادة الجماعية كما يحدث الآن في دماج الجريحة .

ولعلي أنقل بعض ما جاء في وثيقة الحوثية الفكرية ؛ لأنها أكبر مصدر لبيان ما يدعون إليه:

ـ إنكار رؤية الله تعالى في الآخرة ، وهي عقيدة ثابتة في الكتاب والسنة والإجماع: وهذه من عقيدة المسلم ؛ فقد جاء في الوثيقة الفكرية الثقافية الحوثية إنكارهم ذلك ، مستدلين بقوله تعالى ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام : ١٠٣) مع أن الآية نفت الإدراك ولم تنفي الرؤية، وهناك فرق بينهما ، قال تعالى : ﴿فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ (الشعراء : ٦١) .

ـ دعوى وجوب إنفاذ الله تعالى وعيده على أهل الكبائر المسلمين ؛ فمن مات غير مستحل لها فمصيره نار جهنم خالداً فيها ، كما تقرر المعتزلة في أصولها الخمسة ، في أصلهم بإنفاذ الوعيد ، بحجة عدم الخلف على الله عز وجل ، حيث قالوا في الوثيقة : «والإيمان بأن الله صادق فيما وعد به المؤمنين ، وفي وعيده للعاصين لا يخلف وعده ولا وعيده ، كما قال عز من قائل: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (ق : ٢٢).

وهذه العقيدة باطلة ؛ لأنها مخالفة للكتاب والسنة والإجماع ، وأن الله يغفر يوم القيامة لجميع المؤمنين به ، وأما المشركون فلا يغفر لهم ولا يجوز التسوية بينهم ، قال تعالى ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً﴾ (النساء : ٤٨).

ـ الطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين:

- بدر الدين الحوثي يكفر الصحابة ، فقال:

«أنا عن نفسي أؤمن بتكفير أيّ الصحابة كونهم خالفوا الرسول صلى الله عليه وسلم».

– وقال حسين بدر الدين الحوثي «معاوية سيئة من سيئات عمر ، في اعتقادي ليس معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، عثمان واحدة من سيئاته، كل سيئة في هذه الأمة كل ظلم وقع للأمة وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسؤول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتّب للعملية كلها فيما يتعلق بأبي بكر» .

– ويعلق حسين الحوثي على إمامة أبي بكر فيقول: «ما زال شرها إلى الآن (يعني بيعة أبي بكر) ، وما زلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن، هي كانت طامة بكل عجيب،...، والأمة كل سنة تهبط نحو الأسفل جيلا بعد جيل إلى أن وصلت تحت أقدام اليهود، من عهد أبي بكر إلى الآن» .

– ويقول أيضاً: «إذاً كان علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر وعمر ، فهذه هي الطامة على تسعين في المائة من الأمة، يعتبرونها كارثة عليهم، أن يكون علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر وعمر، فلهذا قلنا: من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله بقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٥٤).

– ويصف حسين بدر الدين الصحابة بالضلال فيقول : «المفسرون السابقون وقضية إسرائيل وقضية ما وصلت إليه الأمة ، ليست نتاج هذا العصر فقط، الزلات وأخطاء قديمة جداً جداً جاءت من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدايتها من يوم السقيفة، لم يثقوا بالله ، لم يثقوا برسوله ، لم يعرفوا كتاب الله المعرفة المطلوبة» .

– ويقوم حسين بدر الدين مع أصحابه برمي كلبة سوداء ويقول: «ارموا عائشة التي لم يقم عليها الحد».

٢- إذكاء الصراع الطائفي في اليمن: فالحوثية ينظرون للآخرين من مخالفيهم من أهل السنة والجماعة وبقية الزيدية نظرة دونية ، وأنهم أحق بالولاية والإمامة ، وأنهم حجة الله على أرضه ، ولا تفهم الشريعة إلا عن طريقهم ، ولذلك يشعلون الحروب حتى يصلون إلى مبتغاهم ؛ لأنهم يعلمون أنهم لن يصلوا إلى الرئاسة والحكم عن طريق صندوق الانتخابات أو باختيار الناس لهم ، فهم فئة منبوذة في المجتمع.

جعل الحوثيون آل البيت مصدراً من مصادر الإسلام ؛ هذا أمر لم تعرفه سائر المذاهب المتبعة كالمذاهب الأربعة والزيدية ، فآل البيت مثلهم مثل غيرهم ، وحتى وإن كان منهم من العلماء ، فلن يصبحوا مهما بلغ علمهم مصدراً من مصادر الشريعة ، ولم يقل أنهم حجة الله في أرضه سوى الرافضة الإمامية ، والحوثية هنا قلدوهم في ذلك ، ثم يفرضون ذلك على مخالفيهم ولو بقوة السلاح.

ـ فزعموا في وثيقة الحوثية الفكرية ، بأن الإمامة كانت بالنص على اثني عشر إماماً ، فقالوا: «وأن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم هو أخوه ووصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم الأئمة من أولادهما ، كالإمام زيد ، والإمام القاسم بن إبراهيم ، والإمام الهادي ، والإمام القاسم العياني ، والإمام القاسم بن محمد ، ومن نهج نهجهم من الأئمة الهادين».

وحصر الأئمة بهذا العدد ما هو إلا تقليدٌ لمذهب الإمامية الاثني عشرية ، ثم أيضاً جعلهم الإمامة بهذا التسلسل وكأنها وحي من الله تعالى ، وهذا ما يرفضه سائر المسلمين ، وأن اختيار الإمام إنما يكون بمشورة الناس ورضاهم واختيارهم .

ـ وجاء في الوثيقة الحوثية «والثقل الأصغر عترة رسول الله ، وهداة الأمة ، وقرناء الكتاب إلى يوم التناد» «إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» «وهم حجج الله».

فقد جعلوا آل البيت مصدراً من مصادر الإسلام ؛ هذا أمر لم تعرفه سائر المذاهب المتبعة كالمذاهب الأربعة والزيدية ، فآل البيت مثلهم مثل غيرهم ، وحتى وإن كان منهم من العلماء ، فلن يصبحوا مهما بلغ علمهم مصدراً من مصادر الشريعة ، ولم يقل أنهم حجة الله في أرضه سوى الرافضة الإمامية ، والحوثية هنا قلدوهم في ذلك ، ثم يفرضون ذلك على مخالفيهم ولو بقوة السلاح.

٣- تنفيذ أجندات خارجية لإيران: والتي لا تفتأ في إحداث الصراع والتوغل في كثير من دول المنطقة ، منها: العراق ولبنان وسوريا ، والحوثية هم أداتها في هذا التدخل لمصالحها في اليمن ؛ وذلك لأسباب :

أ. موقع اليمن الجغرافي المهم : حيث يسيطر على مضيق باب المندب وطريق الملاحة الدولية ؛ فقد جعل إيران تركز على اليمن ، وتنفذ مخططها في اليمن ، والذي يضمن لها السيطرة على طريق الملاحة الدولية عبر باب المندب وجزيرة ميون وسقطرى ، وكذلك ميناء ميدي الذي يسعى الحوثيون مراراً للسيطرة عليه بشتى السبل والوسائل ، حتى أن الرئيس عبدربه منصور هادي في أكتوبر الماضي أشار إلى أن إيران تسعى جاهدة إلى تنفيذ مخطط تخريبي في اليمن باليمن يتيح لها السيطرة على باب المندب الذي يعد شرياناً للملاحة والتجارة الدولية .

ب . زوال نظام بشار: مؤخرا تزايد الدعم الإيراني لعملائهم في اليمن ؛ لقناعة إيران بزوال الحليف الأهم في المنطقة ، وهو نظام بشار الأسد ، وهو ما دفعها لتكثيف الدعم لحركة الحوثي المتمردة ، وضخ المليارات لها ، وإرسال شحنات الأسلحة ، واستقدام مئات الطلاب للدراسة في حوزات قم ومشهد وغيرها ، وكذلك مناصرتها ماديا وإعلاميا وعسكريا.

ج . ضعف الدولة اليمنية: وعدم قدرتها على حماية سيادتها الوطنية بشكل كامل

أغرى إيران بأن تتجاوز دعم عملائها في اليمن، كالحوثيين وفصيل البيض في الحراك الجنوبي، وهذا الفصيل تبنى الانفصال وحمل السلاح ، ويسعى لإثارة العنف والفوضى في الجنوب كطريق للانفصال ، إضافة إلى جبهة إنقاذ الثورة وبقايا نظام صالح ، إلى إرسال الجواسيس وإطلاق التصريحات المستفزة لليمنيين ، كما في تصريحات سفير طهران باليمن ، إضافة إلى إرسال شحنات الأسلحة ودعم الانفصاليين بالمال والسلاح ، وحثهم على إثارة الفوضى والعنف وإيواء قادتهم ، حتى اشتكى المسؤولون مرارا من التدخل الإيراني ، فقد حذّر رئيس الجمهورية إيران مراراً وتكراراً من التدخل في شؤون اليمن ، إضافة إلى وزير الخارجية ورئيس جهاز الأمن القومي وغيرهم من المسؤولين .

د . تواجد أتباع المذهب الهادوي الجارودي في اليمن: خاصة في شمال الشمال ، وهؤلاء لديهم قابلية للتحول للمذهب الاثني عشري وبيئة مهيأة لتصدير الأفكار الخمينية ، خاصة وأن أشخاص يعدّهم بعض هؤلاء مرجعيات قد بنوا جسور التواصل مع إيران ، ولديهم برنامج من قبل زيارة حسين الحوثي وولديه لطهران في منتصف التسعينيات ، حيث سبق هذه الزيارات تواصل عبر قنوات مختلفة ، إلا أن تلك الزيارات مثلت نقلة نوعية في مشروع الحوثي الذي يرتكز عليه جانب كبير من التدخل في شؤون اليمن ، حيث تم الاتفاق على برنامج عمل ينفذه الحوثي وعلى دعم مادي ومعنوي من إيران ، كما تلقى الحوثي عددا من المحاضرات والإرشادات والأفكار ، وعاد بعدها وقد تشرّب المذهب الاثني عشري ، وبدأ في الإسراع بتنفيذ البرنامج الإيراني في اليمن ، وجمْع الشباب من حوله ، وإقامة الفعاليات والأنشطة ، وتوزيع الإصدارات ، وإرسال الشباب لطهران ولبنان وغيرها من المناشط .

قبل زيارة حسين الحوثي الأخيرة لإيران كان هناك برنامج عمل إيراني للموالين لها في اليمن ، يتجاوز الدعم المالي والكتب والمنشورات ، إلى دورات تدريبية وورش عمل ، وابتعاث طلاب للدراسة في الحوزات وخبراء يتدربون في معسكرات حزب الله بلبنان ، واستمر هذا البرنامج وتطور كثيرا .

قال الدكتور/ عبد الله النفيسي، إن إيران الآن تسابق الزمن لتسليح وتمويل الحوثيين في اليمن.

وأوضح الدكتور/ النفيسي - في تغريدات نشرها على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي (تويتر) ، تناولت التقارب الأميركي الإيراني القائم الآن، ووضع دول الخليج واليمن. أوضح

تحاول إيران وضع قدم لها في اليمن لتنتقم من السعودية جراء تدخلها في ثورة البحرين وسوريا ، وتعتمد على تقارير تتلقاها الخارجية الإيرانية باستمرار عن طريق شبكات تجسس من قبل أطراف محسوبة على الحوثيين وبعض رموز النظام السابق ؛ فالدور الإيراني سيتنامى ، وستزداد حدة الساسة الإيرانيين في إغراق اليمن بالمزيد من الأسلحة إن لم يتنبّه لذلك .

أن هذه الجماعة (الحوثيين) - إن لم يتم قطع الإمدادات عنها فحتماً سوف تكون نقطة استنزاف لدول الخليج.

٤- فرض القوة والاستقواء على الآخرين وتعطيل الحوار الوطني: بقوة السلاح لفرض وجودهم السياسي ، ومحاولة إبادة مخالفيهم مذهبيا ، والاستعجال في الوصول إلى الحكم ، بالتوجه للطرف الأضعف –دماج- بل هي ليست طرفاً في المعادلة السياسية في اليمن ، وإظهار القوة عليها واستخدام القوة المفرطة نحوه لتطويع الآخرين من خلال أخذ العبرة بما يجري لهم .

وما نخلص إليه أن هناك هدفاً مشتركا يجمع نظام صالح والحوثيين ومعهم حراك البِيض ، وينسقون لتحقيق هذا الهدف ، وهو الانسحاب من مؤتمر الحوار ، وإثارة الفوضى ، وتعطيل عمل الحكومة لإفشال مؤتمر الحوار ؛ لأنه في حال نجاحه فإنه لا مكان لمشاريعهم المتطرفة ، وهو ما يعلل إعلان الحوثيين إعادة النظر في بقائهم في مؤتمر الحوار.

٥- اشعال الصراع بين اليمن والسعودية: فوجود الحركة الحوثية على الحدود الجنوبية مع المملكة العربية السعودية عزز رغبتها بإيجاد دولة لهم في شمال اليمن، بحيث تكون شوكة في خاصرة المملكة العربية السعودية ، وتخدم بذلك إيران ، وعلى حساب أمن اليمن واستقراره وعلاقته الحسنة بجيرانه.

جاء هذا على لسان موسوي ، في حلقة (ما وراء الخبر) على قناة الجزيرة ، حيث صرح بأن إيران تخشى التدخل السعودي والإسرائيلي إلى الجانب الأمريكي، وأضاف بأن الطائرات الأمريكية بدون طيار تنطلق من قواعدَ على أرض المملكة ، وأن ثمة تهديداً كبيراً يحدق باليمن جراء هذه القواعد.

وهذا ما يؤكده موسوي ، الخبير في الشؤون الإيرانية ، حيث قال: إن ثلثي اليمنيين مقتنعين بالدور الإيراني في اليمن، وهذا يضع الكثير من الاستفسارات: من أين تتلقى إيران هذه التقارير؟! ومن هي الجهات التي تعتمد عليها إيران في صياغة التقارير؟!

تحاول إيران وضع قدم لها في اليمن لتنتقم من السعودية جراء تدخلها في ثورة البحرين وسوريا ، وتعتمد على تقارير تتلقاها الخارجية الإيرانية باستمرار عن طريق شبكات تجسس من قبل أطراف محسوبة على الحوثيين وبعض رموز النظام السابق ؛ فالدور الإيراني سيتنامى ، وستزداد حدة الساسة الإيرانيين في إغراق اليمن بالمزيد من الأسلحة إن لم يتنبّه لذلك .

وهذا يمكن فهمه من خلال تصريح موسوي أن إيران قلقة بشأن التدخل السعودي الأمريكي ، وأنها لا يمكن تجاهل نداء ثلثي اليمنيين الذين ينتظرون ما تقوم به إيران لتخليصهم من الطائرات الأمريكية بدون طيار التي تطال الأبرياء حسب تعبيره.

وحين سئل: إن صنعاء تمتلك وثائق تؤكد بأن السفينة والأسلحة إيرانية إلى جانب اعترافات طاقم السفينة ؛ حاول التهرب من الإجابة على

السؤال ، وقال بأن القيادة السياسية اليمنية لا تمتلك غير توجيه التهم جراء موافقتها على التدخل الأمريكي والسعودي، واتهم النظام بالفشل في قيادة اليمن ، وأنه لا يملك أي دور يذكر ؛ لأن النظام السابق مازال هو الحاكم الفعلي إلى جانب السفير الأمريكي ، الذي أصبح دوره كبيراً في اليمن.

كل ما قاله موسوي هو لسان حال دولة إيران ، بل إن ذلك يمثل أساس مشروعها القادم في المنطقة ، الذي تهدف من خلاله إلى خلط الأوراق وإرباك السعودية ، وتشكيل قوة ضغط تتمكن من خلاله تفويت الفرصة على السعودية ، من دعم المعارضة العراقية ، التي أصبحت تشكل توجسا كبيرا لدى الإيرانيين.

ويمكن القول إن إيران لن تسكت في حال قطع العلاقات بين البلدين ، وذلك من خلال توجيه إشارتها إلى أنصارها في اليمن ، إلى حسم الموقف ونشر الفوضى ، وتأديب النظام اليمني ، والزج باليمن في حرب طويلة .

٦- التفرد بالإقليم الشمالي في ظل الفدرالية: المزمع إقرارها في اليمن كواقع مفروض ، وباستخدام القوة وإخراج كل من يخالفهم ، وحيث قد طرد وهجر كثير من قبائل وأبناء صعدة ، فما بقي سوى مركز دار الحديث بدماج ؛ فكان لابد من الخلاص منه .

فقد كان ، في ظل الحروب السابقة بين الحوثية والدولة في عهد النظام السابق ، كان هناك مطالبات من قبل لجنة وساطة وحتى تتوقف الحروب بين الدولة والحوثية ، منها: بأن تخرج جميع المراكز والمكتبات السلفية.

ولما لم يتحقق إخراج المركز بهذا الطريق اتجه الحوثيون للطرد بالقوة كما حدث في الحصار السابق ، وكما يحصل من حرب إبادة في الحصار الثاني.

وبحسب معلومات فإن مساعي تبذل من أجل اختلاق مسببات تمكّن الحوثيين من الانسحاب من مؤتمر الحوار ؛ كون مشاركتهم فيه حتى النهاية سيكون عائقاً لهم في إكمال مشروعهم وإعلان دولتهم ، وبحسب مصدر مقرب فإن مشاركتهم كانت من أجل الاعتراف بقضيتهم أولاً ، وأيضاً لمحاولة انتزاع إقليم خاص بهم يستطيعون من خلاله إعلان دولتهم واكتمال مشروعهم الإمامي ، وفي حال لم يتحقق أي من هذا فإن الانسحاب من الحوار وارد ولاتراجع عنه إطلاقاً ، وبحسب مخططات الحوثي ، والتي وضحتها خرائط –حصلت عليها اليقين- والذي وضحت التنسيق فيما بين الحوثي والحراك المسلح الجنوبي ، كما وضحت تلك الخرائط الأوقات والمدد الزمنية التي ستتم فيها السيطرة على بعض المناطق من بينها نجران السعودية ، وكذلك طريقة وصول السلاح وأماكن المستودعات الذي يتم تخزينه فيها.

يجب أن نعلم أن لأهل دماج آلاف الأنصار في اليمن وخارجه ، الذين سيناصرونهم بشتى السبل ، وهو ما يعني احترابا وصراعاً لن يستثني ولن يرحم أحداً ، وأن من أوقد هذه الحرب سيكون أول الخاسرين ، ولن يستطيع أحد إيقاف هذه الحرب الظالمة إذا لم تتدارك وتسعى الدولة وأصحاب النفوذ لإيقافها وإنصاف المظلومين

٧- إشغال منسوبي الفكر الحوثي بالحروب والصراعات: لأن قادة هذه الحركة يعلمون أن لديهم خواءً فكرياً وارتكاساً سياسياً ، وحركتهم لم تحقق ما تصبو إليه من أهداف في الحكم ، فحتى لا يحصل مراجعات داخلية من قبل الأتباع مع قادتهم ، كان لابد من إشغالهم بالحروب في مناطق عدة في اليمن ، في صعدة وحجة والجوف والرضمة في إب والعصيمات ودماج مرتين .

وفي الأخير :

يجب أن نعلم أن لأهل دماج آلاف الأنصار في اليمن وخارجه ، الذين سيناصرونهم بشتى السبل ، وهو ما يعني احتراباً وصراعاً لن يستثني ولن يرحم أحداً ، وأن من أوقد هذه الحرب سيكون أول الخاسرين ، ولن يستطيع أحد إيقاف هذه الحرب الظالمة إذا لم تتدارك وتسعى الدولة وأصحاب النفوذ لإيقافها وإنصاف المظلومين ، وسيكون كل الحكماء والأحرار شهودا على أن الحوثية ومن يتواطأ معهم –من أي جهات كانت داخلية وخارجية– ، شرٌ خبيثٌ مستفحلٌ ، وأنه يجب على جميع أبناء اليمن التصدي له بكل السبل حتى تعود الحوثية إلى صوابها ، أو يحدد المجتمع اليمني ما هو الطريق للتعامل معها ، بما يقطع شرها عن مجتمعنا .

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

من مراجع المقال :

١- الرد على الوثيقة الفكرية الحوثية للكاتب.

٢- التدخل السافر في اليمن الواقع والمستقبل ، محمد مصطفى العمراني.. ١٣-٤-٢٠١٣م ، المصدر: موقع مأرب برس.

٣- التداخلات الإيرانية في اليمن إلي أين ستقود الخليج ، نجيب اليافعي.

٤- إيران تدرب مئات من عناصر الحوثي والحراك الجنوبي باليمن ، عبد العزيز الهياجم.

٥- وزير الخارجية اليمني: إيران تهرب السلاح وتواصل التجسس علينا بدلا من مد يد العون ، صنعاء: أسماء الغابري ، صحيفة الشرق الأوسط.

٦- إيران تهدد السعودية من اليمن عبد السلام راجح ، الاثنين، ١١ فبراير، ٢٠١٣م ، موقع يمن برس.

٧- المخطط العالمي لنشر التشيع خطورته وسبل مواجهته ، محمد بن زيد المهاجر.

٨- مخطط الحوثيين لإعلان دولتهم المستقلة، واتفاق تم بموجبه تشكيل المجلس الشيعي الأعلى، الأحد ٠٩ يونيو-حزيران ٢٠١٣م -أنصار الثورة – ياسر غيلان ، المصدر : صحيفة اليقين.

أسباب حصار دماج وأخواتها

حسن الحاشدي

حروب مفتعلة .. للتوسّع :

بعد أن أحكمت حركة التمرد الحوثي سيطرتها على مديرية منبه بمحافظة صعدة في منتصف أغسطس الماضي ، وهي مديرية مجاورة للمملكة العربية السعودية ، في سبيل السيطرة الكاملة على محافظة صعدة ؛ بدأت مليشيات الحوثي تعدّ العدّة من أجل خوض معارك جديدة ، بهدف التوسع والسيطرة على أكبر رقعة جغرافية في اليمن ، كي يتاح لها الحرية في نشر مذهبها ، ومحاولة السيطرة على مقاليد الأمور في معظم محافظات شمال اليمن.

وفي ظل الصمت والتخاذل الرسمي والحزبي أمام الاعتداءات المتكررة لجماعة الحوثي المسلحة ، واصلت الجماعة حربها ضد قبائل شمال الشمال ، حتى وصل رجالها المسلّحون بمختلف أنواع السلاح الثقيل والخفيف والمتوسط ، إلى قرب محافظة عمران في منطقة العصيمات معقل أولاد الشيخ المرحوم عبد الله بن حسين الأحمر ، فسيطر الحوثيون على مناطق في العصيمات ، ووضعوا في مناطق أخرى ألغاما ، من بينها منازل سيطروا عليها ، كما أنهم سيطروا على مركز مديرية قفلة ، وتمركزوا في مبان حكومية ، مثل: المجمع الحكومي ، والمستشفى ، وإدارة الأمن .

كما استخدمت جماعة الحوثي مختلف أنواع الأسلحة في حربها على قبائل العصيمات، في محاولة منها للسيطرة على الجبال المحيطة بالمنطقة، وتقول المصادر إن مليشيات الحوثي تسعى إلى تركيع وفرض سيطرتها على قبائل قفلة عذر والعصيمات، التابعتين لقبيلة حاشد – من أكبر قبائل اليمن- بغرض الانتقام من أبناء هاتين القبيلتين، الذين قاتلوا ضد الحوثيين في الحروب الستة التي خاضتها جماعة الحوثي في صعدة ضد الدولة منذ ٢٠٠٤ وحتى ٢٠٠٩م.

ولم تكن منطقة دماج في محافظة صعدة قد هدأت من حصار جماعة الحوثي لها ، والذي استمر -قبل عامين- لفترة تصل إلى شهرين ؛ فقد قُطعت عنهم الطرقات ووسائل المواصلات ، وانتهت المواد الغذائية في المحلات وفي البيوت ، حتى وصل بهم الأمر إلى أكل الزبيب مع الماء (الوجبة الوحيدة التي يمتلكونها طوال اليوم) . ولم تكن دماج تتعرض للحصار فقط ، بل تعرضت لأبشع جريمة إنسانية ، من قصف بالمعدات الثقيلة على منازل الطلاب وبيوت المواطنين ، أدت إلى مقتل أكثر من ٧٠ من أبناء دماج ، بينهم نساء وأطفال ، وجُرح المئات.

في الثالث عشر من شوال الماضي أعادت حركة الحوثي حصارها على دماج ، حيث قامت بمهاجمة قرى دماج بالأسلحة الثقيلة ، وبدأت للتحضير لفرض حصار خانق على السكان ، والسيطرة على طريق رئيسي للمنطقة ، ومنعت إسعاف الجرحى إلى مستشفيات المحافظة ، وقطعت أبراج الهاتف النقال عن المنطقة.

ولم تقتصر معارك مليشيات الحوثي التوسعية على الرضمة والعصيمات ودماج، بل إنها خاضت أكثر من ٢٧ حربا ضد المواطنين ، ١١ منها في محافظة صعدة ، وهي كالتالي : حرب آل الحماطي باقم، بني عوير ، حرب دماج وحصارها ، رحبان وبيت مجلي مديرية غمر منطقة علي ظافر ، حرب ضد عياش في مديرية منبه ، حرب مجز ، حرب ضد ابن الأصنج رازح ، حروب خاضوها ضد قبائل بني معين والنظير ، والحرب على يحيى قروش وأصحابه.

أما الجوف فقد أشعل الحوثي ستة حروب على مناطق مختلفة من المحافظة ، وفي محافظة حجة شنت جماعة الحوثي سبعة حروب في مناطق : عاهم والقرى المجاورة، مزرعة، سودين، المندلة من الجهة الشرقية، وادي غامس، مستبأ، وشحة. أما الحروب التي قادتها جماعة الحوثي ضد محافظة عمران فقد كانت ثلاثة حروب ، الأولى في مديرية حرف سفيان ، والثانية في مدينة ريدة ، والثالثة في المدان بمديرية الأهنوم.

أسباب حصار دماج الجديد:

- من أسباب الحصار والحرب الجديدة على دماج: محاولة جماعة الحوثي للسيطرة على أماكن مرتفعة مطلة على مركز دماج.
- تصفية من يخالفهم في الرأي والفكر بصعدة ، واحتلال دماج أسوة ببقية المناطق والمديريات الخاضعة لحكم الحوثي بقوة السلاح ، حيث لم يبقَ خارج نطاق سيطرة الحوثي إلا دماج وبعض المديريات المجاورة لها.
- التخويف والترهيب والتجويع ، بهدف الوصول إلى تهجير طلاب العلم من مركز ومعهد دماج ، باعتبار أنهم –في عقيدة

الحوثيين- نواصب يجب قتلهم.

• السيطرة الكاملة على منطقة دماج التي يسكنها أكثر من ١٥ ألف مواطن ، واستئصال أهل السنة والسلفيين منها، وتحويل محافظة صعدة إلى منطقة شيعية تحت سيطرته التامة ، كما هو حاصل في جنوب لبنان.

• سعي جماعة الحوثي إلى جعل محافظة صعدة (صافية مذهبيا) وفرض أمر واقع في صعدة من خلال استئصال السلفيين ، والغرض من ذلك التهجير القسري والكلّي للسلفيين من صعدة ؛ لتحقيق أهداف، منها : تثبيت وجودهم السياسي والعسكري، وذلك لمعرفتهم بحرص الدولة والأحزاب السياسية على وجودهم في مؤتمر الحوار الوطني ، ومطالبتهم بالتحول إلى حزب سياسي ، وتسليم السلاح الثقيل الذي نهبوه من مخازن الجيش ، بتواطؤ مكشوف من بقايا النظام السابق ، وبأوامر من الزعيم.

• حصار دماج الجديد يأخذ بعدا وعمقا أكبر مما نتصور بكثير ، فهو ليس اعتداءً عابراً أو مجرد نزاع على جبل البراقة كما يردد الحوثيون ، أو وجود وافدين أجانب من دول أخرى كما يدّعون ، موضوع الحصار له ارتباط بالعلاقات الإيرانية والأمريكية ، وغياب وجود مشروع مقاومة منظّم ومتكامل.

• السيطرة على أكبر قدر ممكن من المساحة ، وتوسيع رقعة الدويلة الحوثية ، وكل ذلك تحت مبررات وأعذار واهية ، مثل : الدفاع عن النفس ، وحرية نشر الفكر.

• الوصول إلى ميناء ميدي والسيطرة عليه ، تمهيداً لإعلان الدولة الحوثية أو الحكم الذاتي لإقليم صعدة، وميناء ميدي منفذ بحري له ، وبالتالي يكون (كانتوناً) شيعياً يمكن من خلاله ابتزاز دول الخليج ، وبالذات السعودية.

الحرب في دماج والغوغائية السياسية

خالد الرويشان*

ما حدث ويحدث في دمّاج لا سابقة له في تاريخ اليمن. ففي العادة وتاريخياً كانت الدولة وباستمرار طرفاً مباشراً في الحروب اليمنية الداخلية ، إمّا للقضاء على الخصوم ، أو لمدّ سلطة الدولة وسيطرتها السياسية.

ما يحدث في دمّاج الآن مختلفٌ تماماً.. فالحرب ليست بين الدولة وطرف سياسي أو قبلي، وليست بين قبيلة وأخرى ، بل هي حربٌ بين فئتين لهما طابعٌ ديني ومذهبي تتقاتلان بالسلاح الثقيل والخفيف بينما الدولة لا تكاد تفعل شيئاً ! فهي لا تريد أن تقول لأحد قفْ عند حدّك !.. لا تقول ولا تفعل ؛ لأن المشهد برمّته فصل من فصول الفوضى الخلّاقة.. وهي الأرضية المناسبة لمؤتمر الحوار! فلا يمكن لهذا المؤتمر أن يُقرّر ما يريد إلّا إذا فعل كل طرف ما يريد !.. هذه هي المعادلة التي بتنا نعرفها ونعيش وقائعها كل يوم ، شاء من شاء وأبى من أبى!

السؤال الذي لم يسأله أحد: لماذا لم تطلب الدولة من الطرف المقاتل بالدبابات والمدافع المنهوبة من الدولة بإرجاعها وتسليمها؟!.. لماذا لا تسترجع الدولةُ سلاحها الثقيل؟! والأنكى.. لماذا لم تفكّر بذلك؟! ولماذا لم يكن هذا الهدف شرطاً للانخراط في مؤتمر الحوار والمشاركة في المستقبل ومن أيّ طرف يمتلك هذا السلاح ما بالك أن يقاتل به!

صحيحٌ أن الدولة لا تريد أن تكون مع طرف ضدّ طرف ، وهذا مفهومٌ ومقبول.. ولكن ألّا تكون مع نفسها وتسترجع سلاحها المنهوب فهذا ما لا نفهمه!

الغوغائية السياسية ضاربةٌ أطنابها على المشهد السياسي كما لم يحدث من قبل؛ قال لي أحدهم: يا أخي أنا لا أحب الطرفين ولا أطيقهما! كلاهما يعيشان على الكراهية ويقتاتان صراع القرون الغابرة! قلتُ له: قد لا أختلف معك، ولكن هات لي طرفاً لا يقتات الكراهية الآن! ثم إن منطق الدولة يجب أن يكون مختلفا، فالحب والكراهية والاستلطاف أمورٌ لا علاقة لها بالسياسة أو الدولة، بل لها علاقة بأمور أخرى! الدولة نظامٌ وقانون وعدالة وسلامٌ واستقرار ! الأئمّة وحدهم كانوا يشعلون الحروب بين القبائل إضعافاً لهم وانتقاماً منهم!

هل الهدف الآن أن تشتعل حربٌ مذهبية تستقطب العالم كله! هل تعي أيها السياسي العتيد خطورة ذلك على وطنك وشعبك! ألا تعرف أن الحرب ستنتج فصيلاً مسلّحاً جديداً يُضافُ على مشهد هو في الأساس ثكنة ممتلئة بالبارود والكراهية؟! هذه هي الغوغائية السياسية في أحدث طبعة لها.

الغوغائية السياسية لم تضرب الشارع السياسي اليمني فحسب، بل ضربت الدولة ذروةً وكياناً حتى أنها غائبة عن أعضائها النازفة وأطرافها المبتورة ، ولعلّ ما حدث الأربعاء الماضي في الشِّحْر صارخٌ بانعدام المسؤولية والشعور بالوطن والأمانة. فبينما تُعلن مصر الحداد وتُنكِّسُ الأعلام وترفع شارات السواد على قنواتها الفضائية ، وتقومُ القيامة لمقتل أحد عشر جندياً في سيناء.. في نفس اليوم يُقتل أحد عشر جُندياً بينهم أركان حرب الحرس الخاص في الشحْر بحضرموت دون أن ينتبه أحدٌ حتى أن وسائل الإعلام الرسمية المرئية والمقروءة لم تُشِرْ إلى الكارثة!.. لم يحزن عليهم أو يأسف أحد ما بالك أن يُعلن الحداد أو يُنكِّس الأعلام بعد أن انتكست روحُ الدولة وارتكست في بئر اللامسؤولية والغيبوبة المدمّرة!

قلتُها مراراً.. الدولةُ أولاً ، والشعورُ بالمسؤولية الوطنية ثانياً.. ولكن وكما بدا لي فإن الأطراف السياسية مرتاحةٌ لهذا الوضع.. وضع اللادولة! وكُلٌّ له أسبابه.. هذا همُّه الانفصال ، وهذا همه التقاسم ، وهذا همه المشاركة في السلطة ، وهذا همه عودة الإمامة ، وهذا همه أن يُكفِّر عما يعتقد أنّهُ ذنبٌ اقترفه ذات يوم! وهذا يشعر أنه لا قيمة له إلا في هكذا أجواء.. وهلم جرّا.

الدولةُ أولاً ، والمسؤولية الوطنية ثانياً.. أعرفُ أنه إذا صلح الرأس صلح الجسد ، وأنه إذا تعطّلت الحواس ومات الإحساس فلا قيمة لجسدٍ ولا لرأس!

---

* وزير الثقافة الأسبق .

ملف العدد

دمّاج
شماعة الأجانب وأكذوبة الجماعات التكفيرية

محمد مصطفى العمراني

تحاول وسائل الإعلام الحوثية تبرير حربها المتواصلة على دماج بالأسلحة الثقيلة ، بوجود أجانب يحملون السلاح ، وبأن شيوخ وطلاب معهد الحديث بدماج هم (تكفيريون) وغيرها من الاتهامات ، سيكون لي مع هذه الاتهامات وقفات لتفنيدها وبيان تهافتها ، وهي تهمة (وجود الأجانب) و(التكفير). وسنقف كذلك حول سؤال : من يثير الطائفية ؟!!

استهلال :

منذ صغري وأنا أسمع -كغيري من أبناء اليمن- بمركز الحديث بدماج التي تقوم بتدريس الحديث النبوي الشريف ، ويقوم عليها الشيخ مقبل الوادعي ، حيث أسسها عام ١٩٧٩م بعد عودته من المملكة العربية السعودية ، حيث تم ترحيله بعد أن اتهم بأن له يداً على إثر حادثة الحرم عام ١٤٠٠هـ ، ليستقر في دماج ، وينطلق بدعوته السنية إلى آفاق اليمن، مشعلا جذوة من الحركة العلمية والدعوة السلفية التي لم تقف حيث وقف الشيخ في اجتهاده، وإنما أخذت بالمنهج السني الذي نبه إليه الشيخ ، والفهم السلفي الذي صدر منه في دعوته.

وفي دماج أسس الشيخ مقبل الوادعي (دار الحديث) لتكون مركزاً ومنطلقاً لدعوته، وهناك بدأ باستقبال طلاب العلم ، فاشتهرت دار الحديث ، وانتشر صيتها في أنحاء اليمن، حيث كان الشيخ الوادعي يدرّس فيها العقيدة والفقه والحديث واللغة، وكانت الدراسة تعقد في المسجد كما جرت به العادة، مع توفير السكن والغذاء للطلاب، وبلغ الإقبال إليها من الدول العربية وبعض الدول الإسلامية والغربية .

السلفيون والتعايش السلمي مع الآخرين

لقد تأسس مركز دار الحديث ، وقام بدوره العلمي والفكري قبل وجود جماعة الحوثي بعقود ، ولم نسمع يوما عن مشاكل بين هذا المركز العلمي وبين أبناء صعدة ، ثم تأسس الشباب المؤمن الذي انبثقت عنه جماعة الحوثي ، وكان يحتضن الآلاف من الطلاب في أيام العطل الصيفية والمئات في سائر الأيام وتعايش الجميع بسلمية ، بل لقد درس الشيخ الوادعي في مراحل مبكرة من عمره في جامع الهادي على يد المرجع الزيدي المعروف مجد الدين المؤيدي رحمه الله ، وكان يعرف له فضله ويشيد به ولم يقطع صلته به ، كما لم نسمع يوما بأن أحد طلاب العلم في دار الحديث اعتدى على أحد أبناء صعدة ، وهنا نكرر أن الجميع تعايشوا رغم اختلاف التوجهات والاجتهادات والأفكار ، حتى تحولت جماعة الحوثي إلى مليشيات مسلحة تسيطر على عموم محافظة صعدة ، واستغلت الأحداث في اليمن خلال الأعوام الثلاثة الماضية ، فتوسعت بقوة السلاح ، وسيطرت على مديرات في الجوف وحجة وعمران ، وصار لها ذراع عسكري ومالي وإعلامي في تجربة شبيهة بتجربة حزب الله اللبناني ، فسعت لإغلاق صعدة مذهبيا وتصفية أي فكر مخالف لها ، ومن هنا بدأت المشاكل وتكرر العدوان الحوثي على دماج ، وهذه هي المرة الخامسة ؛ مما يثبت أن الحوثيين بيّتوا النية ، وعزموا على التخلص من دماج .

• الحوثيون والسعي لاستئصال دماج :

شكل مركز دار الحديث بدماج بؤرة مخالفة فكريا وعلميا لجماعة الحوثي ، ومنطقة خارجة عن طاعة السيد ، ورغم وجود صلح بين شيوخ دماج ، وعلى رأسهم الشيخ يحيى الحجوري وجماعة الحوثي ، إلا أن النية كانت مبيّتة لدى الحوثيين لاستئصال هذا المركز؛ فزرعوا جواسيس بين طلاب العلم بدماج ، ونصبوا نقاط تفتيش في الطرق المؤدية لدماج ، وسيطروا على المناطق المطلة عليها ، ووضعوا فيها المسلحين ، حتى بدأت المناوشات والمشاكل التي كان من الممكن أن تُحلَّ بتدخل ، لكن المواجهات اندلعت ، ثم أعقبتها فترة سلام تخللها اشتباكات ومناوشات بين الفينة والأخرى ، وظل الوضع مهددا بالانفجار حتى العدوان الأخير .

من وجهة نظري فإن ما يردّده الإعلام الحوثي عن دماج ، وأن فيها (أجانب) و(تكفيريين) ما هي إلا ذرائع واهية ، والسؤال الذي يفنّد هذه الاتهامات هو : هل -مثلاً- أعلن الحوثيون وحذّروا أهل دماج وأعطوهم مهلةً للخروج من دماج ، وإلا سيتم قصفهم بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة ، والتي راح ضحيتها أكثر من ٢٥ قتيلاً من أبنائها ، وتهجير الكثير منهم قسراً ؟!.

الواقع يشهد بعكس ذلك ، ولكنها الرغبة الحوثية

في السيطرة والتوسع ، واستئصال المخالف لهم مذهبيا ، وإغلاق صعدة مذهبيا على الجماعة المسلحة ، التي تحاول جعل صعدة عاصمة لدولتها التي ستتوسع على حساب بقية المناطق اليمنية .

• شماعة وجود أجانب في دماج:

إن تهمة وجود أجانب مقاتلين في دماج باطلة ، فهؤلاء الأجانب كما يعلم الجميع هم طلاب علم دخلوا البلاد بصفة رسمية ، شأنهم شأن غيرهم من الأجانب الذين يقيمون في اليمن بصفة شرعية ورسمية. وحتى لو افترضنا جدلا أن هناك نسبة ضئيلة من هؤلاء الأجانب انتهت فترة إقامتهم أو دخلوا البلد كلاجئين ، شأنهم شأن الإخوة الصوماليين والأفارقة الذين يتدفقون على اليمن بصفة شبه يومية ثم ذهبوا للدراسة في دماج ؛ فإن السلطة هي المسؤولة عن تصحيح وضعهم ، وليست مليشيات الحوثي المسلحة المتمردة على الدولة .

هذا أولا ، وثانيا هناك أجانب كثيرون لدى جماعة الحوثي من لبنان ومن إيران يعملون كمدربين عسكريين ومستشارين وخبراء لقيادة الجماعة ، وهؤلاء دخلوا البلاد بصفة غير شرعية ، وقد ألقي القبض مؤخرا على بضعة أجانب من هؤلاء في حاشد، وكانوا يعملون مع جماعة الحوثي ، ولا يعني هذا أننا مع دخول أي أجنبي للبلد بصفة غير رسمية وشرعية، ولكن هذه شماعة الحوثي لشن الحرب على أهالي دماج ليس إلا!!

• أكذوبة الجماعات التكفيرية في دماج :

من الأكاذيب التي ترددها وسائل إعلام الحوثي أن في دماج جماعات تكفيرية! وهذا غير صحيح ؛ فمن قد كفَّر أهلُ دماج ؟!!

رحم الله الشيخ مقبل الوادعي ، كانت له فتاوى قاسية ، حيث تسرّع في تجريح بعض الدعاة والعلماء ، وكان يقسو عليهم بسبب ما يصله من معلومات حدّثه بها من يثق بهم ، لكن على حد علمي لم تصل الأمور للتكفير، وقد يكون لشيوخ وطلاب دار الحديث بدماج اجتهادات نختلف معهم فيها ، ولكن هذا لا يبرر خذلانهم ولا يجيز السكوت عما يتعرضون له من حصار ، وقد مارست جماعة الحوثي التفسيق والتكفير بحق مخالفيها ، ونال الإصلاحَ نصيبُ الأسد من هذه الحملة.

والحقيقة أن جماعة الحوثي تنطلق في هذه النظرة الضيقة للآخر من تراث فكري موغل في النظرة الاستئصالية لمخالفيهم من أهل السنة ومن نظرة استعلائية للذات ، فهم ينتمون - حسب زعمهم - لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه ومن والاه ، والحكم والسلطة هي حق إلهي لهم ، حق حصري خصهم الله به دون سائر الخلق - كما يزعمون - ومخالفوهم من المسلمين هم -كما في تراث عبد الله بن حمزة وغيره من أئمتهم- بغاة وخوارج مهدورو الدم ، ومباح قتلهم وسبي نسائهم وأموالهم ؛ ولذا يكرر التأريخ نفسه ؛ فيرى الحوثي

لقد درس الشيخ الوادعي في مراحل مبكرة من حياته في جامع الهادي على يد المرجع الزيدي المعروف مجد الدين المؤيدي ، وكان يعترف بفضله ويشيد به ولم يقطع صلته به ، كما لم نسمع يوماً أن أحد طلاب دماج اعتدى على أحد من أبناء صعدة ، فالجميع تعايشوا رغم اختلاف التوجهات والأفكار .

وعبيده ومليشياته أن مخالفيهم عملاء لأمريكا وإسرائيل ، يجب قتالهم واستئصالهم ، في خطاب تحريضي يستأصل الآخر المخالف .

• من يثير الفتنة الطائفية ؟!!

يتهم إعلام الحوثي شيوخ وطلاب دار الحديث بدماج وأنصارهم ، الذين توافدوا على الجبهات التي تحاصر صعدة ، بأنهم يثيرون الفتنة الطائفية والحرب المذهبية!! لو تأملنا لوجدنا أن من يثير الفتنة الطائفية ويشعل الحرب المذهبية هو من حاصر منذ شهر مخالفيه مذهبيا ، وقصفهم بالصواريخ والأسلحة الثقيلة ، وقتل المصلين في المساجد!! كل هذا ثم يتهمهم بأنهم يشعلون الفتنة الطائفية ؟!!

وكأن حال لسان جماعة الحوثي يقول: سلموا أنفسكم وتعالوا لنقتلكم ، أو غادروا هذه البلدة حتى لا نتهمكم بأنكم تثيرون الحرب الطائفية والفتنة المذهبية! سبحان الله ، ما هذا الهراء ؟!!

ثم هل يستطيع أحد أن ينكر أن هذه التحركات الشعبية التي تحاصر صعدة اليوم ، وتحارب مليشيات الحوثي المسلحة في عدة جبهات ، لم تحدث إلا منذ أيام وبعد أسابيع من حصار مليشيات الحوثي لدماج، وقصفها لبيوتها ومساجدها ، وقتل وحصار أهلها وتجويعهم وقتلهم مرضا وجراحا!! فمن هو الذي بدأ؟! ومن هو المسبب؟! ومن الذي أشعل الفتنة ؟!!

لو أن مليشيات الحوثي تعايشت مع أبناء دماج وتركتهم في حالهم ؛ لم يحدث شيء من هذا الذي تقول عنه الآن أنه حرب طائفية وفتنة مذهبية !!

وختاما :

فإن الله يمهل ولا يهمل ، وعاقبة الظلم وخيمة ، ونهاية الظالم بشعة ، وقد عاثت مليشيات الحوثي الفساد في المناطق التي تسيطر عليها ، حبست كثيرين، وقتلت وعذبت غيرهم ، و جبت الأموال ، وفرضت الإتاوات ، وحاصرات شيوخا وأطفالا ونساء ، وقصفت مساجد ومدارس تحفيظ ، وارتكبت جرائم يشيب لهولها الولدان!! ويبدو أن نهايتها قد اقتربت ، وآن الأوان لأن ينتهي حصار دماج ، ويعيش أبناء دماج وصعدة في سلام ؛ وتعود صعدة للجمهورية اليمنية ، وينكسر تمرد الحوثي ويسلّم أسلحته الثقيلة للدولة ، وتفرض الدولة هيبتها وتبسط نفوذها على صعدة بهذا التحرك الشعبي ، ويزول الخطر المحدق بأهل اليمن ، وتنكسر المؤامرة الكبرى التي تستهدف عبر مليشيات الحوثي تغيير عقائد الناس ، وتبديل دينهم ، وتخريب وطنهم ، وضرب أمنهم واستقرارهم .

ولذا فنحن نشيد بهذه التحركات الشعبية المناصرة لدماج ، وندعو لدعمها بكل السبل والوسائل المشروعة حتى تحقق أهدافها التي ذكرتها في السطور الماضية ، وأولها فك الحصار عن دماج ، وإسعاف الجرحى ، وإدخال الغذاء والدواء ، وإنهاء الحصار تماما ، وضمان عدم تكراراه بإنهاء تمرد مليشيات الحوثي على الدولة ، ونزع سلاحها الثقيل وتسليمه لمعسكرات الجيش طالما أن السلطة قد عجزت وقامت مليشيات الحوثي بطرد اللجنة الرئاسية ، ولأن مليشيات الحوثي لو ظلت متمردة وتحمل السلاح فستظل اليمن تحت خطر هذه المليشيات ومهددة منها .

الله تعالى يمهل ولا يهمل ولا يرضى بالظلم ، ونهاية الظلم بشعة ، وعاقبته وخيمة .. رفعت الأقلام وجفت الصحف.

بيان دار الحديث بشأن الاعتداءات المتكررة على دمّاج

بيان صادر عن أهل السنة بدماج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه ... وبعد:

في الوقت الذي تعيش فيه الأمَّة الإسلامية سلسلة من أعظم الشعائر الإيمانية، وتستنشق عبير الرحمات الربانية في شهر الحج المحرَّم، وعيد الأضحى الأعظم، وأيام النَّحر الأكبر، حيث ترتَسم الابتسامات من آثار الابتهاجات في وجوه المؤمنين صغارًا وكبارًا فرحةً بالشعائر والمناسبات الدينية والأعياد الإسلامية..

في هذا الوقت تحطِّم الميليشيات الحوثية الرافضية وأجندة الإرهاب الصهيونية الحديثة كل الفرحات، وتقتل كل الابتهاجات وتحوِّلها إلى أحزان لا تكاد تنقطع وعويل لا يكاد يفتأ، وتُشعل نارَ الحرب الإجرامية التي باتوا يسعون إليها جاهدين ومنفذين.

لقد أفسدت الكهنوتيَّة الحوثية والدموية الفارسية كلّ القيم والثوابت الدينية ، فاستبدلوا ما دعا إليه شرعُنا الحنيف من الرَّحمة والعطف والإحسان وإعانة المحاويج ، وتوقير الكبير والعالم ، والحنو على الصغير، ورعاية اليتيم والأرملة والمسكين، واحترام الدَّم والعرض والمال المعصوم، وترسيخ الأمن والاستقرار والمواطنة الصالحة ، وتعظيم الشعائر الدينيَّة التي تعظيمها من تقوى القلوب ؛ استبدلوا ذلك كلَّه: بقتل الطفل الصغير ، وهدم بيت اليتيم ، وتجويع المسكين ، وقتل القُرَّاء والدعاة إلى الله ، وإقلاق السَّكينة والأمْن بصبِّ وابل النيران التي لا ترحم على الشيوخ والنساء والآمنين بمنطقة دماج ، حيث يقتل الأبرياء ليلا ونهارًا وجهارًا بدون مبرِّر وسبب ؛ تطبيقًا لمؤامرات ومخططات عدوانية دموية ذات غطاء صهيوني باتت مكشوفةً لدى كثير من النابهين.

إنَّ ما يفعله المجرمون الحوثيون بحق الإنسان والمواطن اليمني وأهل السنة بدماج ومن إليهم من حرب همجية وحصار وتجويع وقتل وجرح وتشريد وهدم وإفساد عريض متواصل منذ سنوات لا يفتُرون إلا في فترات لجمع العدَّة والآليات والمقاتلين والعمل على تجفيف ينابيع النُّصرة، ثمَّ يعودون من جديد منتهكين بحق العُزَّل والأبرياء أبشع الجرائم التي نذكر منها:

أولا: قتل الطلاب والقُّراء وسكان المنطقة صغارًا وكبارًا ذكورًا وإناثًا ، وخصوصًا في أعظم المناسبات ، وهي أعياد المسلمين ؛ لتحويلها إلى أتراح وأحزان ومآتم في حق المساكين والعُزَّل ، وفي الوقت الذي يتَّجهُ فيه كثير من المسلمين إلى المنتزهات ومرافق الاستراحة يتوجَّه الأبرياء في دماج إلى المقابر لدفن المظلومين والمنكوبين!!

ثانيا:جرحهم بجروح وإصابات بالغة ، ومنعهم من الإسعاف ليموت الجريح بجرحه ، أو يبقى تحت وطأة الألم ومرارة الجوع، حتى تتقطع أشلاؤه وتتعفن جراحه.

ثالثا: هدم المساكن والمساجد واستهداف المصالح العامة من عيادات وخزانات ماء وماكينات ومحلات تجارية.

رابعا: إخافة الآمنين ، وإقلاق السكينة

العامة ، وزعزعة الأمن ، وإحلال الرعب التي ينشأ عنه أمراض شديدة نفسية وحالات اكتئاب مزمنة.

خامسًا:إحراق الممتلكات العامة والخاصة ، وإلحاق الضَّرر الشديد بها كالمحاطب والبيوت والسيارات والمكاتب ...إلخ ، ونهب الزراعة والثمار كالعنب والزبيب وغيرها ، والاستيلاء عليها أو الحيلولة دونها حتى تفسد على أهلها.

سادسا:قطع الطُّرق وفرض الحصار الغاشم مرةً تلو أخرى ، وتجويع الأطفال والكبار ، ومنعهم من الضروريَّات الأساسية للحياة.

سابعا: منع الآلاف من ممارسة الشعائر الدينية من جمعة وجماعة وعيد وصلوات ودراسات علمية نافعة ودعوة إلى الله تعالى، في المنطقة خاصَّة ؛ جراء القنص المستمر وضربات الراجمات من هاون ومدافع وآليات مختلفة والتضييق الشديد، وفي المحافظة عامة بالقمع والتهديد والحبس والضرب المبرح.

ثامنا:كيل وابل التُّهم لأهل السنة واصطناع الألقاب السَّخيفة التي يُرضُون بها أسيادَهم أو أنهم يملوها عليهم فهم لهم أبواق، فتارة يقولون إرهابيين وهذه لم تنجح وباتت فاشلة، وتارة يقولون تكفيريين وتارة عملاء .. إلخ ، وأيّ إرهاب ، وأيّ تكفير ، وأيّ عمالة أشد من إرهاب وتكفير وعمالة الرافضة!

تاسعًا: النقض الصريح والخروقات المتتابعة لكلِّ مساعي الصلح التي قام بها لجان قَبَليَّة ورسميَّة ، حيث ظهر يقينا أنَّ الحوثيين يتخذون الصُّلح زمنًا لاستعادة النشاط وفترة لتجميع المقاتلين الهمج وإعداد العدَّة لحرب وعدوان متجدِّد، وظهر وبدون خفاء أن استئصال شأفة أهل السنة وضربهم بيد من حديد بات الهدف الحقيقي والوحيد للأجندة الحوثية الرافضية المستأجرة.

عاشرًا: استعمال أساليب التهديد بالتصفية وغيرها لكلِّ من يمُدُّ يدَ العون للمستضعفين من المؤمنين ، والاستعانة على ذلك بقُوى مختلفة المورد والمصدر.

إنَّنا لنعتبر هذه الجرائم البشعة والعظائم الشنيعة إعلانًا من الحوثيين الحرب على الدين ، وهدمًا لحقوق الإنسان ، وظلمًا وعدوانًا ، واستهدافًا للنفوس المعصُومَة والأعراض المحرَّمة والأموال المحترمة.

وإننا في ظل هذه التحدِّيات السَّافرة ، من الأجندة الرافضيَّة الفاجرة ، لنُوحِّد الكلمة ونقول وبكلِّ صَرَاحة: باتَ الدِّفاع عن الدِّين والنَّفس والعِرْض والمال حتمًا واجبًا ضمنه كلُّ الشرائع السماويَّة، وكفلته كل القوانين المحكوم بها اليوم على وجه الأرض.

فربُّنا جل وعلا يقول:﴿الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ ويقول: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾، ويقول: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ . إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ويقول سبحانه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

وأجمعت الأمَّة الإسلامية المحمَّدية على وجوب وشرعية دفع الصَّائل والباغي على الدين والنفس والعرض بما من شأنه أن يحقن الدم ويحفظ الدين والعرض والمال، ويَرْدَع المجرم.

ونصَّت على هذا المعنى كافة القوانين المشهورة بما لا يحتاج معه إلى إثبات.

وإننا أولًا نقدّم العُذر تفاديًا للفتنة وتحاشيًا لبراثن القتال وخروجًا من المعاتبة، ومحافظةً على الأمْن كوننا أهل الأمن والإيمان: ندعو كافَّة القوى السياسية والتجمعات القبليَّة وكلّ العُقلاء والشُّرفاء في اليمن الميمون وفي مقدّمهم فخامة رئيس الجمهورية، ودولة رئيس الوزراء ومشائخ القبائل بما فيهم لجان الصُّلح التي سبق لها جهود مشكورة ، سواء كانت قبلية أو رسمية:

- ندعوهم لإقناع الأجندة الحوثية وعلى رأسهم عبدالملك الحوثي المتجبِّر الغاشم ، وفارس مناع الماكر الظالم ؛ بإيقاف نهر الدَّم الذي تجريه آليَّاتُهم المختلفة من أشلاء المستضعفين من أبناء دماج ومن إليهم، وإرجاعهم إلى نصاب الحق الذي جاء به شرعنا الحنيف ومنطق العقل والحكمة الإنسانية بدلًا من أحلام السباع الضارية التي يحملونها ويصْدُرون عنها، وإقناعهم بمبدأ التعايش السِّلمي والمواطنة الصالحة بدلًا من الوجود الأُحادي الذي ينتهجونه حيث لا يرون لغيرهم حقَّ الحرية والحياة؟!

وإلزامهم بمقتضى ذلك أبدًا وبدون تاريخ مؤقت، فإنَّ حُرمة دم المسلم المعصوم وعرضه وماله ليس له تاريخ انتهاء، ومطالبتهم بضمانات كافية كفيلة بمنع الاعتداء والعدوان. حيث وقد تكرر نكث العهد والميثاق والصُّلح منهم مرَّات وكرَّات حتى أصبح يُضرب بهم المثل في نكث العهد والميثاق، ولا تذكر الخيانة إلا ويُذكرون معها.

هذا ولسْنَا نظنُّ أنَّ جميع تلك القوى عاجزة عن ذلك!!.

- وندعوهم للنَّظر بإنسانيَّة إيمانية متعقِّلة مقرونة باعتبار المصالح العامَّة والحال والمآل، والتمعُّن في آثار ومفاسد تمادي الحوثي الظالم في عدوانه الغاشم وتعايشه الدَّموي العارم، وإدراك أن الأسلوب الذي يمارسه اليوم مع المستضعفين من أهل دماج هو نفسه الأسلوب الذي سيتخذه غدًا مع مخالفيه في سائر اليمن، وربما في الجزيرة.

فإن عجزوا عن ذلك بالفعل!! فلا أقلّ من إدانتهم له ونُصرة المستضعفين بالقول والقلم.

وإنَّنا تجاه هذه الحرب الحوثية الهمجية المُعْلَنة وما تخلّفه من مآسي مُرْعبة ونَكَبات مُزْعجة وخسائر هائلة ليس لنا خيار إلا التَّخلي عن الدِّين والنَّفس والعِرْض ليصنع الحوثي بها ما شاء ، وهذا ما لا يجوِّزه دين ولا عقل ولا منطق ، ونعوذ بالله من ذلك، أو دفع الصَّائل الباغي بما يحفظ الله به الدِّين والنَّفس والعرض، وهذا هو ما أوجبه الله سبحانه، وإنهم فتنة ، وقد قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾.

﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾.

﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

صادر بتاريخ ١١ / ١٢ / ١٤٣٤ هـ

الموافق ١٦ / ١٠ / ٢٠١٣م

دار الحديث بدماج

بدعوة وتنسيق من منظمة حلف الفضول للحقوق والحريات ..

١٣ منظمة حقوقية تصدر بياناً حول انتهاكات الحوثيين لحقوق الإنسان

بيان بشأن انتهاكات حقوق الإنسان من قبل مليشيات الحوثي:

نص البيان :

استجابة لنداء الواجب الديني والوطني والإنساني، وحرصاً على المصالح العليا للبلد، تداعت المنظمات الحقوقية الموقعة أدناه إلى عقد اجتماع طارئ في العاصمة صنعاء ، في أعقاب تلقيها مناشدات العديد من المواطنين المتضررين من أعمال القمع والانتهاكات المستمرة على أيدي مليشيات جماعة الحوثي ، واتساع نطاق تلك الأعمال الخارجة عن القانون ، لتشمل مناطق أخرى من البلاد، في ظل صمت مريب لأجهزة الدولة ، وعجزها عن حماية مواطنيها وبسط نفوذها، وهو الأمر الذي بات ينذر بمخاطر جسيمة تتهدد حياة المواطنين وأمنهم ، ويخشى أن تؤدي إلى تقويض ما تبقى من وجود الدولة وسلطة القانون، كما تلقي بظلال قاتمة على مستقبل النسيج الوطني والسّلم الاجتماعي في اليمن.

لقد تابعت المنظمات الحقوقية بقلق بالغ ، ووثقت العديد من أعمال العنف والاستفزاز والبطش والعدوان ، التي تمارسها جماعة الحوثي ضد المواطنين بشكل ممنهج، في سياق محاولات التوسّع عسكرياً بقوة السلاح في العديد من المناطق اليمنية، وفرض ثقافة الكراهية والعنف على الآخرين، مستقوية بما تملكه من سلاح سيادي، ومستفيدة من حالة الفراغ الأمني الذي تعاني منه البلاد ، بفعل انشغال القيادة السياسية والأجهزة الأمنية بتفاصيل المرحلة الانتقالية وأجندة الحوار الوطني.

وفي هذا السياق، لاحظت المنظمات الحقوقية بأن جماعة الحوثي عمدت إلى تصعيد وتيرة ممارساتها القمعية ، منذ مطلع رمضان المنصرم ، بمنع المصلين من ممارسة حقهم في أداء (صلاة التراويح) ، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات عديدة، من بينها أحداث جامع التيسير في حي الزراعة وسط العاصمة صنعاء بتأريخ ١٢ يوليو ٢٠١٣، أسفرت عن مقتل شخص وإصابة خمسة آخرين. في موازاة ذلك أقدمت الجماعة على محاولات خرق اتفاق الهدنة مع أهالي منطقة دماج بمحافظة صعدة، من خلال القيام ببعض التحركات العسكرية في المناطق المحيطة ، كبناء المتارس ، وزرع الألغام في العديد من المواقع، ونصب نقاط تفتيش جديدة مهينة، وإطلاق النيران بشكل عشوائي فوق المنطقة.

وفي أول أيام عيد الفطر المبارك (٨ أغسطس/ آب ٢٠١٣)، عاودت جماعة الحوثي أعمال العنف والعدوان بالاعتداء على سيارتين تابعتين لبعض أهالي دماج عند نقطة تفتيش حوثية على مداخل منطقة دماج، حيث أطلق مسلحو الحوثي النار عليهم، ما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص وإصابة ثلاثة آخرين بجروح.

وفي غضون الأسابيع الماضية تمكنت جماعة الحوثي من فرض سيطرتها بالقوة على مديرية منبه بمحافظة صعدة، بعد قصف قرى المديرية بالأسلحة الثقيلة، ما أدى إلى سقوط أكثر من ٥ قتلى وحوالي ١٠ جرحى ، وتهجير عشرات العائلات.

وتستغرب المنظمات الحقوقية أنه في الوقت الذي كانت جماعة الحوثي تزعم خلال السنوات الماضية استخدامها حق الدفاع عن النفس خلال حروبها مع الدولة، تعمد الجماعة اليوم إلى إشعال الحرائق في العديد من مناطق البلاد.

ففي مديرية الرضمة بمحافظة إب، تابعت المنظمات بقلق كبير قيام مسلحي الحوثي بإشعال فتيل مواجهات دامية مع قبائل المنطقة قبل عدة أسابيع، بدأت بنصب نقطة تفتيش مسلحة تابعة للحوثي، الأمر الذي أثار حفيظة المواطنين، قبل أن تتطور الأحداث إلى نشوب مواجهات بين المواطنين وبين مسلحي الحوثي، الذين تقول بعض المصادر إنهم يتلقون إمدادات السلاح والمقاتلين من صعدة.

وفي مديرية برط شمال محافظة الجوف، هاجم مسلحو الحوثي قبل أيام منطقة المراشي، واختطفوا ١٥ مواطناً، اقتادوهم إلى جهة مجهولة، ولا يزال مصيرهم مجهولاً حتى اللحظة، وفقاً لبلاغات تلقتها المنظمات الحقوقية، كما قامت مليشيات الحوثي خلال الهجوم بنهب ممتلكات المواطنين .

إن منظمات حقوق الإنسان الموقعة أدناه ، وهي تعبر عن بالغ قلقها من استمرار أعمال القمع والانتهاكات التي تمارسها المليشيات المسلحة لجماعة الحوثي واتساع نطاقها ؛ تؤكد على إدانة كل هذه الأعمال والممارسات الخارجة عن الدستور والقانون، وتحمّل السلطات اليمنية كامل المسؤولية عن حياة المواطنين وحقوقهم وحرياتهم، والأخذ على أيدي الخارجين عن القانون، أياً كانت مواقعهم ، وتحذّر في ذات الوقت من نفاذ صبر المواطنين إزاء صمت الدولة اليمنية والمنظمات والهيئات الدولية تجاه ما يتعرضون له ، الأمر الذي قد يؤدي إلى مزيد من الفوضى والاحتراب الداخلي ، وإثارة الفتنة الطائفية والمذهبية، لا سمح الله.

صنعاء ٢١ أغسطس/ آب ٢٠١٣م

المنظمات الموقعة على البيان:

١- حماية لحقوق الإنسان
٢- حلف الفضول للحقوق والحريات
٣- رابطة أبناء صعدة
٤-رقيب لحقوق الإنسان
٥- سواسية للتنمية والعدالة
٦- ضمير للحقوق والحريات
٧- فجر الغد للحقوق والحريات
٨- الكرامة الإنسانية للحقوق والحريات
٩- مناصرة للتنمية الاجتماعية
١٠- نصرة للحقوق والحريات
١١- هود
١٢- وثاق للتوجه المدني
١٣- يمن حقوق.

بيان إدانة جرائم الحرب في صعدة
المركز اليمني للعدالة الانتقالية

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ صدق اللّه العظيم .

ببالغ الحزن و الأسى تابع المركز اليمني للعدالة الانتقالية الأحداث الدامية في منطقة دماج ، بعد سنين من عدم سيطرة الدولة على محافظة صعدة ، وتركها تحت سيطرة مجموعة مذهبية تحاول عبثا إعادة التاريخ إلى الوراء.

ويعبر المركز عن حزنه الشديد لنزف دماء اليمنيين في الشهر الحرام ، في بلد الإيمان و الحكمة ، وتكرار الحروب ، وقتل المواطنين الأبرياء في هذه المحافظة وما يجاورها من مناطق ، في غياب كامل لسيطرة الدولة المحتفظة بوسائل فرض النظام والقانون في معسكرات الأمن والجيش ، وتكتفي بإصدار البيانات ، مثلها مثل المنظمات الدولية والمحلية.

ويدعو المركز بصورة عاجلة إلى معالجة الاحتقانات الطائفية بالطرق السلمية ، وفرض التحاور الفكري بين المختلفين مذهبيا ، ومنعهم من استعراض القوة و استخدام السلاح، و يدين بشدة استخدام حركة الحوثي وحركة السلفيين السلاح لقتل أبناء الوطن والمسلمين من الطرفين ؛ بسبب التعصب المذهبي وفرض سيطرة القوة التي أثبتت الحروب المتكررة بأن لا منتصر فيها. و يؤكد مرة أخرى على ضرورة التحاور الفكري لحل الاختلافات المذهبية ، ومعالجة الاحتقانات الطائفية لتفادي حروب طائفية هي جديدة على مجتمعنا اليمني، الذي لم يتعافَ بعدُ من آثار حروب صعدة وغيرها ، التي أشعل نارها النظام السابق.

كما يطالب المركز بصورة عاجلة الدولة بفرض قوتها و نفوذها و استعادة هيبتها في هذه المناطق ، وملاحقة المتورطين في أحداث دماج.

والله ولي التوفيق،،،

صادر عن المركز اليمني للعدالة الانتقالية

تعز- ٣ نوفمبر ٢٠١٣

نص بيان هود
بشأن أحداث دماج

تشعر هود بالأسى الشديد وهي تتابع أحداث منطقة دماج، التي تعبّر عن احتقان طائفي خطير ، يكمن في جذور فتنة طائفية تقسم المجتمع إلى قسمين لا وسط بينهما بين رافضي وناصبي ، اعتمادا على اختلافات تأريخية عقيمة ، تمكنت مجتمعاتنا من التعايش معها في أغلب مراحل التأريخ ، وإن ظلت جذوتها تشتعل بين فينة وأخرى ، وأخطر تجلياتها هي الفتنة المسلحة القائمة اليوم ، والتي عنوانها حرب دماج ، التي تقطنها أقلية سنية اشتهرت بارتياد طلبة العلم الشرعي من السُّنة من اليمن وخارجها ، ولم يعرف عن هذا المعهد بأنه قد ألحق أي أذى بالتعايش الاجتماعي السلمي في منطقة صعدة.

من المؤسف أن الحركة الحوثية التي أسمت نفسها مؤخرا بـ (أنصار الله) وهي اليوم الحركة الحاكمة على أراضي محافظة صعدة في ظل غياب تام للدولة ، بعد أن طردت منها بالقوة المسلحة ، وبقي بعض التشكيلات العسكرية ومسميات الدولة التي تعتبر في حكم الرهينة لدى هذه الحركة المسلحة ، من المؤسف أن تقوم هذه الحركة بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وفق التوصيف الدولي بحق أقلية مذهبية محاصرة وفي واد ضيق.

وحيث إن الحركة الحوثية (أنصار الله) باعتبارها (سلطة الواقع الحاكمة) هي الجهة المسؤولة دوليا عن سلامة قاطني المحافظة ، ومنهم هذه الأقلية السنية في دار الحديث بدماج، مسؤولون عن أمنهم وسلامتهم وحقهم في الحياة والتعبير ، وحرية الفكر والمعتقد ، وحرية الحركة والتنقل ، وحرية العبادة وغيرها من الحقوق المدنية والسياسية.

إننا ندين هذه الحرب التي للأسف تشن تحت عناوين دينية ، سواء باسم جهاد التكفيريين النواصب وبالمقابل ما يعلن من الأقلية المغلوبة من سنة دماج بدعوتهم للدفاع عنهم في مواجهة الرافضة، هذه العناوين الدينية المقيتة التي نخشى في هود كمنظمة مدنية حقوقية مستقلة ، أن تشمل هذه الفتنة المسلحة كل ربوع الوطن الذي ليس في حاجة إلى مزيد من نزيف الدم المعايش يوميا ، من خلال فتنة ما يسمى بالقاعدة ، واستهدافها لضباط وأفراد القوات المسلحة والأمن والاغتيالات العبثية اليومية ، أو القتل المستمر للأبرياء بطائرات بدون طيار ، أو القصف العشوائي ، أو التقطعات اليومية في الطرق وحروب القبائل التي تحركها في جلها فئات للأسف تنتمي إلى هذا الوطن ، وليست بعيدة عن الاستقطابات والتوظيف الإقليمي لجهات مخابرات تلك الدول في الإقليم وعلى المستوى الدولي.

هذا المشهد اليمني الدامي ، الذي يفطر القلوب ويدمي الأفئدة ، يتجلى المظهر الأسوأ له في الحرب الدينية على المخالفين مذهبيا في منطقة دماج ، والذي لم يراع الطفل أو المرأة أو الجريح ، المحاصرين من قوة سلطة الواقع الحوثية (أنصار الله) ونحن نقول لهم يا من تدعون أنكم أنصار لله ، أيّ نصر لله تدعونه وأنتم تحاصرون إخوتكم في العقيدة ، بغض النظر عن خلافاتكم المذهبية ، والتي نعرف يقينا أن الطرفين بمنطقهم المذهبي لا يعترفون بهذه الأخوة.

وإنه لمن المؤلم أن تكشّر هذه المأساة الطائفية عن أنيابها ، متجاوزة كل أخلاق الإسلام ، بل والإنسانية من قطع للطريق واستهداف للنساء والأطفال ، وقصف لأماكن العبادة ، كما حدث اليوم من قصف لمسجد المزرعة ، ومنع للغذاء والدواء ، وحرمان للجرحى من حقهم في العلاج !!

إن هود (وهي تناشد سلطة الواقع في صعدة أن تتحمل مسؤوليتها القانونية والأخلاقية في تأمين حقوق قاطني منطقة دماج ومعهدها) تدعو معها سلطة الجمهورية اليمنية للقيام بمسؤوليتها في إيقاف هذه الحرب بكل الطرق الشرعية والقانونية التي تخولها لها المبادرة الخليجية ودستور الجمهورية اليمنية وقوانين الدولة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية في هذا الصدد ، وتدعو معها سلطة الواقع الحوثيين)أنصار الله) إلى وقف القتال وضمان حقوق قاطني منطقة دماج تحت طائلة مسؤولية الملاحقة المحلية والدولية وفوق ذلك كله المسؤولية أمام الله تعالى.

وتدعو هود القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني ، بغض النظر عن تعاطف أيّ منها مع أي طرف، إلى النظر إلى هذه المسألة وفقا للقاعدة الأخلاقية الأسمى لمبادئ حقوق الإنسان والمعاهدات الدولية في حماية حق النساء والأطفال والمرضى والجرحى والمحاصرين أثناء الحروب المسلحة ، والحق في الحريات الدينية والمدنية ، مع الإشارة الدائمة إلى المسؤولية الاجتماعية لكل مكونات شعبنا اليمني في أن تدين وبكل قوة هذه الأعمال الوحشية وغير الإنسانية التي تجري في منطقة دماج، مع تأكيد هود على إدانتها لكل أعمال العنف المسلحة من أي طرف كان عدا حالات الدفاع الشرعي المعلومة شرعا وقانونا وشرعة دولية، ونؤكد على أن هذه الحرب هي جرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية وفق التوصيف الدولي.

ملف العدد

حصار دمّاج .. وما خلّفه من أبعاد طائفية وإقليمية

البيان الختامي للندوة التي نظمها مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث وحلف الفضول للحقوق والحريات

انعقدت يوم السبت، الموافق: ٢٧ محرم ١٤٣٥هـ/ ٣٠ نوفمبر ٢٠١٣م، ندوة خاصة بعنوان: (حصار دماج وما خلفه من أبعاد طائفية وإقليمية، بفندق برج مارينا بصنعاء، بالتعاون بين كل من: مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث ، وحلف الفضول للحقوق والحريات.

وشارك في الندوة، التي أدارها الأستاذ أنور الخضري- رئيس مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، كل من:

- د. إسماعيل السهيلي- مدير مركز البحوث للدراسات السياسية والإستراتيجية.
- الشيخ محمد شبيبة- عضو مؤتمر الحوار الوطني.
- المحامي والناشط الحقوقي الأستاذ خالد الآنسي.
- الكاتب والإعلامي الأستاذ حسن الحاشدي.
- الأستاذة رشيدة القيلي- رئيسة حلف الفضول للحقوق والحريات.
- الدكتور نبيل عبدالخالق- عضو مجلس أمناء مؤسسة تراحم الطبية الخيرية.

وتطرقت الندوة إلى الوضع الإنساني في دماج ، واستعرضت التقرير الطبي الميداني عن حالات المرضى والجرحى، كما جرى استعراض الانتهاكات والجرائم التي ترتكبها جماعة الحوثي في دماج.

وتناولت الندوة في محاورها الأبعاد الطائفية والإقليمية الإيرانية التي تقف وراء ما يجري في صعدة عموما ودماج خصوصا.

كما عُرض في الندوة فيلمٌ وثائقي يتناول القضية بتسلسل أحداثها، شارحاً بالصور المعبرة حجم المأساة والانتهاكات والجرائم المرتكبة، والذي أعدته منظمة الكرامة لحقوق الإنسان ، ومنظمة ضمير لحقوق الإنسان ، ومنظمة حقوقي الإنسانية.

وقد خرجت الندوة بجملة من التوصيات، منها:

١- مطالبة الدولة بوقف الحرب فورا وفكّ الحصار، وإغاثة أهالي دماج بالمواد الغذائية والطبية وإسعاف الجرحى، وتقديم الخدمات والاحتياجات الضرورية لأهل دماج.

٢- التحقيق في المجازر والانتهاكات المرتكبة في حرب الحوثيين على دماج، والاعتداءات المتكررة على أبناء صعدة عموما خارج إطار القانون والعدالة والإنسانية.

٣- إعادة صعدة إلى سيطرة الدولة وسلطتها، ورفع كافة مظاهر السلاح والقوة الخارجة عن إرادة الدولة والموجهة لأبناء المجتمع، ونزع الأسلحة الثقيلة من يد الحوثيين، وتخيير الحوثيين بين خيار الحوار السياسي أو الاحتراب العسكري، والخروج عن صمتها المريب في هذه المرحلة.

٤- تعويض الدولة المتضررين، ومعالجتها الجرحى والمصابين (على حساب الحكومة) ، ورعاية شهداء دماج أسوة ببقية شهداء الحروب والثورة، وإعادة كافة النازحين من صعدة والمحافظات الأخرى نتيجة عدوان الحوثيين ، وإعادة إعمار مناطقهم.

٥- قيام الحكومة والدولة بكافة واجباتها الدستورية والقانونية تجاه صعدة وما يجري فيها من خروج على الدستور والقانون، مما قد يهدد السِّلم الاجتماعي، والوقوف بحزم ضد التدخلات الإيرانية والإقليمية والدولية في الشأن اليمني ، والتي من شأنها تهديد الاستقرار والأمن.

٦- مطالبة مؤتمر الحوار الوطني بموقف واضح وصريح مما يجري في دماج، وإدانة هذا العدوان وتلك المجازر التي تتم ، على حين ادعاء من الحوثيين بسلميتهم.

٧- مطالبة الأحزاب السياسية والمنظمات الحقوقية والإنسانية للقيام بواجبها السياسي والأخلاقي والمهني والإنساني في إدانة ما يجري ، وإبراز حقيقة الواقع القائم كما هو دون انحياز، بعيدا عن المناكفات السياسية والصمت الرهيب الذي تلوذ به!

٨- مطالبة وسائل الإعلام بإظهار الحقائق الغائبة، وتوعية الرأي العام بالانتهاكات الجسيمة التي تتم في دماج ، ونقل الصورة كاملة.

٩- إنشاء صندوق خاص بدماج ؛ للحفاظ عليها كصرح علمي يتعايش فيه أبناء اليمن، بل والجاليات العربية والإسلامية، كما ظل خلال الثلاثين سنة الماضية، وتقديم العون الإنساني لأهلها.

١٠- مطالبة وزارة حقوق الإنسان واتحاد نساء اليمن ، وغيرها من المنظمات والهيئات المعنية بالمرأة والطفل .. القيام بدورها في الدفاع عن النساء والأطفال الذين يتم انتهاك حقوقهم والاعتداء عليهم ماديا ومعنويا.

١١- مطالبة الحوثيين بإيقاف عدوانهم الجائر، وترك لغة السلاح والتعصب الطائفي، والتعايش مع كافة مكونات المجتمع اليمني الموافقة أو المخالفة في إطار القواسم الدينية والاجتماعية والمصالح السياسية والوطنية المشتركة.

ما الذي يجري في وزارة الدفاع ؟؟

أحمد عثمان

لم يكن انفجاراً انتحارياً ، ولا حادثاً من النوع الذي يحدث كل يوم. ماجرى في وزارة الدفاع أمس كان ذروة المسلسل التآمري ، الذي يخرج من مطبخ واحد وبيت واحدة معروفة للجميع، وطالما يملكون الحركة والمال والأتباع في مراكز حساسة ؛ فإنهم لن يقفوا عن المحاولات بغية إسقاط البلاد التي ستبقى شامخة وسيسقطون هم ومؤامراتهم، المحاولات الهامشية من قبل الدولة لا تنفع يجب أن يغلق عش الدبابير لتهدأ اليمن وتنتقل بسلاسة الى المستقبل من كل هذه القلاقل والمخاطر.. لا نريد بيانات تتحدث عن (القاعدة) ، فالقاعدة أضعف من هذا ، وفي أوج قوتها كانت تغتال ضابطاً في الشارع أو تفجر حافلة ركاب... من يصل إلى قلب مركز الدولة موجود وله أيادٍ ويعرف المداخل والمخارج. كل ما في الأمر أن الهيكلة في الجيش لم تكتمل ، وهناك من يحلم ويسارع الزمن بعمل انقلاب أو عمل كبير يسقط الدولة قبل أن ينجح الحوار وتتحرك عجلة التغيير المؤسسي نحو الدولة لنعيش بدون دولة وبدون حلم ولا حوار ولا أمل..والتغاضي على هذا الخطر هو غباء وتفريط.

الأخبار تقول إن الاقتحام في وزارة الدفاع بدأ بانفجار سيارة مفخخة تبعه هجوم إلى داخل المقر والمستشفى وقبل خمس دقائق اختفت نقاط التفتيش المؤدية إلى مكان الانفجار..المعلومات شحيحة..(قناة تلفزيونية يمنية معروفة) فقط كانت قد غطت الانفجار من كل الاتجاهات بعد دقائق؟ هل هي الصدفة أن تقوم هذه القناة بنقل مباشر لكل الانفجارات الكبيرة التي حدثت ومنها حادث السبعين؟! فلا يفعل ذلك إلا من أحيط علماً ، أو أن هناك عفاريت من بقايا جنّ سليمان يشتغلون مراسلين مع القناة الفلتة!!

المهم من كل هذا أن الرئيس هادي حضر إلى الموقع والنار تشتعل والمعركة قائمة كقائد جَسور ؛ ليعطي رسالةأننا سنخوض المعركة التاريخية من أجل اليمن حتى النهاية... يعني لم نكن أمام انفجار إرهابي ، وإنما انقلاب مخطط بعناية أحبط بفضل وجود الوطنيين والخيرين والأبطال في القوات المسلحة والأمن ، الذين أحبطوا الانقلاب الذي كان سيتسلسل بتفجيرات واغتيالات فيما لو نجح السيطرة على الدفاع والقضاء على القيادات العليا لا سمح الله.

إن ما حدث أمس في وزارة الدفاع هو ذروة الهجوم الإجرامي أو قل الانقلاب الجاري منذ مدة على اليمن واستقراره؛ لقد سقط الانقلاب وأحبط وفشل... والضربة التي لا تكسر ظهرك تقويك ، بشرط أن يؤخذ الأمر مأخذ الجد ، ويشرع في تأمين الوطن عن طريق تأمين مواقع الجيش والأمن وإجراءات أمنية وقانونية تشل حركة الثورة المضادة التي تتحرك بالمكشوف ، وتقوم بكل شيء لإعاقة الحوار وإيقافه بكل الوسائل..

سقطت حركة الانقلاب أمس ، لكن فعاليات الانقلاب ما زالت جارية بأدواتها وقواها ، ولابد أن تكون جريمة أمس بوابة لتصفية بؤر الانقلابيين وتجفيف منابعه ، بإجراءات جادة ، وقرارات أكثر حسماً من أجل الوطن؛ فحملة منع الموترات مثلاً لا تفيد، فمعظم هؤلاء طالبين الله، المطلوب تصفية الدبابات والمدافع والصواريخ ومخازن الأسلحة ، ونزعها من أيدي البعض ، وهي معروفة ومعلومة ، ولا حل إلا بقرار شجاع لإعادة الكل إلى سيطرة الدولة ، وسنجد الشعب مصطفاً بقوة بعد الرئيس الشرعي والقيادة التي عليها واجب المكاشفة والحزم ، فمن ضيّع الحزم في ساعته ندم ، ويكفينا تجرّع الندم المتكرر يا سادة... وحفظ الله اليمن من كل مكروه.

يوميات الحصار و الحرب الثانية على دماج

خلال أكثر من خمسة أشهر بداية من شعبان ١٤٣٤هـ إلى منتصف اليوم الخامس من صفر ١٤٣٥هـ الموافق ١٨ يونيو ٢٠١٣م وحتى الثامن من ديسمبر ٢٠١٣م.

إعداد ورصد : آدم الجماعي

اليوم	بيان الأحداث اليومية
٩ شعبان ١٨ يونيو	بدأ الحوثيون بحفر متارس في جبلي المدوّر، والصمعات، والقفل، وتفجير الألغام في الجبال لبناء المتارس في أوقات متأخرة من الليل بصورة متكررة ، وكانوا يطلقون الرصاص من موقعهم في الصمعات إلى البراقة.
١٦ شعبان ٢٥ يونيو	تطورات خطيرة للحوثيين بالصعود إلى جبل الجميمة المُطل على دار الحديث بدماج، واستحداث متارس ومواقع جديدة لهم في هذا الجبل.
١٧ شعبان ٢٦ يونيو	وزع الحوثيون منشوراً صحفياً بعنوان (البصيرة العدد الثالث)، وفيه رسالة موجهة إلى الشيخ يحيى الحجوري، وصفوه بأنه العميل الأكبر لأمريكا، وأنه من المرتزقة. وفيه تحريض عليه.
٢٣ شعبان ٢ يوليو	ـ سماع صوت انفجار كبير هز جبل الجميمة المُطل على دار الحديث السلفية بدماج من جهة الجنوب، والذي تمركز فيه الحوثيون مؤخراً، مع أن الجبل لا يحق للحوثي التمركز فيه حسب الصلح الموقع بين أهل السنة والحوثيين!. ـ انفجار ألغام كان قد زرعها الحوثيون في جبل الجميمة ، نتج عنها مقتل عدد من الأغنام.
١ رمضان ٩ يوليو	ـ بدأ الحصار على دماج كتطور جديد للحوثيين لإبطال الصلح الذي عقده الشيخ حسين الأحمر. ـ استعاد الحوثيون نقطة الخانق في طريق دماج. ـ استحداث مواقع على التباب المُطلة على نقطة الخانق. ـ انفجار لُغم أرضي كان قد زرعه الحوثيون بالقرب من منطقة الخانق، مما أدى إلى إصابة أحد طلاب العلم يُدعى (محمد الجماعي) بجروح مختلفة في جسده.
٤ رمضان ١٢ يوليو	ـ أصدر أهالي دماج بياناً حول خرق الحوثيين للصلح المبرم من قبل لجنة الوساطة، وسعيهم في نقضه بعديد من الأمور، منها مؤخرًا: ١) زرع ألغام في بعض جبال دماج التي قضت لجنة الوساطة برئاسة الشيخ حسين الأحمر بخروجهم منها. ٢) استمرارهم في التمترس والزحف إلى جهة دماج. ٣) استعادة نقطة الخانق تمهيداً للحصار ، رغم محاولة رئيس لجنة المراقبة ، الشيخ شطاب الغولي ، بإقناعهم بتخلية النقطة وتهدئة الوضع دون جدوى.

٤ رمضان ١٢ يوليو	وجه أهالي دماج رسالة إلى لجنة الوساطة، تضمنت المواقع التي استحدثها الحوثيون لحصار دماج، ونصها: «فقد لاحظنا في الأسبوعين الأخيرين زيادة التمترس من جهة الحوثيين، وذلك عن طريق التفجير والتلغيم، ومن ثم البناء في المواقع المحيطة بنا في المواقع التالية: ١) الصمعات والذي أصبح معسكرًا بدلاً عن الحماية للاتصالات. ٢) المدوَّر. ٣) الجميمة. ٤) الموقع الأعلى والأسفل لنقطة الزيلة. ٥) مبنى الصمع. ٦) موقعين في معولان. ٧) الأحرش، حتى بعد أن هدمت بعض المتارس تم إعادتها في عصر الجمعة ١٩شعبان ١٤٣٤هجرية. ٨) قهرة الذيب. ٩) أم الطرق. ١٠) محجر آل اللّوم ومحجر نيام. ١١) الرَّابية. ١٢) حول قسم الشرطة. ١٣) في الطريق إلى أعلى دماج، حول بيوت آل زيد. مع العلم أنه لم يتم رفع النقاط في الزيلة والسُّرة والرَّابية بحسب اتفاق الصلح الذي أشرفتم على تنفيذه. وكذلك تم منع الرعاة والمُحَطّبين من دخول محاجرنا في نيام وآل اللوم والعفاري، وغيرها بل حتى منع أخذ الحجر والطين من تلك الأماكن وغيرها. وعليه: فإننا نطلب منكم القيام بما أوجب الله عليكم، وبما التزمتم به في (وجيهكم) وإكمال بنود الصلح، ورفع الضرر عن الناس، وشكر الله جهودكم» .
الجمعة ١٠ رمضان ١٨ يوليو	بعث أهالي دماج باسم المتحدث عنهم (سرور الوادعي) رسالة مناشدة إلى رئيس الجمهورية وحكومة الوفاق حول تحركات الحوثيين المسلحة، ونقل الأسلحة الثقيلة إلى مواقع جبل الصمعات وحول دماج. ووضحوا فيها انتداب الشيخ درهم الزعكري للاطلاع على مواقع أهل دماج، وانتداب الشيخ شطاب الغولي للاطلاع على مواقع الحوثيين. وأشاروا بأن الحوثيين امتنعوا من السماح للشيخ شطاب الغولي من الوصول إلى مواقعهم. ومما جاء في الرسالة: «نوجه نداء عاجلاً إلى رئيس الجمهورية وحكومة الوفاق الوطني بتدراك الأمر، وإيقاف الحوثي عن إشعال حرب طائفية لا يعلم عواقبها إلا الله، خاصة وأنها إذا اشتعلت في صعدة فيخشى أن تصل نتائجها إلى كثير من المحافظات اليمينة، ونطالب الدولة اليمنية ببسط نفوذها على محافظة صعدة وإعادتها إلى حضيرة الدولة..، ونناشد علماء ومشايخ القبائل والجيش اليمني أن يقولوا كلمة الحق، ويرفعوا الظلم الذي يتعرض له أبناء منطقة دماج ، فإنهم مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى فأهل دماج جزء من الشعب اليمني».
١٣ رمضان ٢١ يوليو	أصدر حلف النصرة لمشايخ ودعاة وأعيان ووجهاء في دماج بياناً حول موقفهم من اعتداءات الحوثية على أبناء صعدة، ومما جاء فيه: «فقد أقر المجتمعون على النقاط التالية: ١) أن أبناء صعدة وسفيان ، وكل مشايخ وطلاب وأنصار مراكز أهل السنة والجماعة ، مواطنون صالحون متقيدون بعقيدة الإيمان بالله ورسوله ثم طاعة ولاة الأمور وعدم التأليب عليهم، ونأمل من فخامة الأخ المشير عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية وفقه الله، وحكومة الوفاق القيام بمسؤوليتهم في حماية المواطنين في دماج وغيرها من عدوان العصابات الحوثية عاجلاً، والعمل على سرعة تكليف لجنة من صنعاء لزيارة منطقة دماج والاطلاع على الأوضاع هناك، وعلى ما يقوم به الحوثي وعناصره المسلحة من استعدادات للقضاء على إخواننا أهل السنة في دماج وصعدة بشكل عام. ٢) نهيب بفخامة الأخ رئيس الجمهورية وحكومة الوفاق – وفقهم الله – بالقيام بما أوجب الله عليهم من بسط نفوذ الدولة على كامل مناطق صعدة وسفيان والمناطق المجاورة لها ؛ للحفاظ على الأمن والمواطنة الصالحة. ٣) أن الدماء التي تسفك، والأعراض التي تهتك، والأموال التي تغتصب وتسلب على أيدي عناصر الحوثي ومليشياته المسلحة هي أمانة في أعناق الولاة والشعب اليمني، والسكوت عنها يؤدي إلى مخاطر تقود البلاد إلى الهاوية بدفع هذه العصابات المدعومة بأموال من الخارج، ولن يقف أهل الحق في اليمن مكتوفي الأيدي أمام هذا البغي والعدوان. ٤) أن الجميع يحذرون الحوثي وعصابته من مغبة هذه الأعمال الإجرامية العدوانية المتكررة ويحملونه مسؤولية كل الدماء والأعراض سابقا ولاحقا، ويؤكدون على أن الاستمرار في التضييق والاعتداءات وإهدار دماء السكان من طلاب العلم وأبناء المنطقة سيكون له بإذن الله ردة فعل قوية ويتحمل الحوثي وأذنابه مسؤولية الفتنة الطائفية التي يوقدون لها طاعة لأوامر أسيادهم في طهران وغيرها. ٥) أن أهل السنة والجماعة من العلماء والمشايخ والدعاة ومشايخ القبائل ورجالها ومن إليهم في اليمن عموما وأبناء صعدة وسفيان والمناطق المجاورة لحجة والجوف وعمران خصوصا يدٌ واحدة لحماية عقيدتهم وأعراضهم ومراكزهم ، ولن يتركوا بإذن الله تعالى إخوانهم الذين يكتوون بنيران الإرهاب الحوثي في صعدة والجوف وحجة وعمران وغيرها. ٦) نطالب حكومة الوفاق بجميع مؤسساتها، وكل من يهمه أمن وسلامة البلاد من الفتن بالتجاوب مع هذا البيان بجدية، ونحملهم مسؤولية التغاضي عن جرائم الحوثيين الإرهابية، والتغطية على العنف والإرهاب الذي يمارسونه، ونرفض أي تبرير لعصابات الإرهاب.. هذا وإننا لا ندعو إلى الحرب والعنف، ولا إلى الطائفية، وإثارة النزعات العرقية والمذهبية، وإنما ندعو لحقن الدماء، ورأب الصدع، والسكينة العامة، وطاعة ولاة الأمور بالمعروف، ونريد درء الفتنة ووقف الاعتداء على إخواننا في دماج وغيرها. وللعلم أن دماج يقصدها طلبة العلم من اليمن وخارجها منذ زمن طويل بعلم دولتنا اليمنية وفقها الله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى» ١٣ رمضان ١٤٣٤هـ.

٢١ رمضان ٢٩ يوليو	بيان صادر عن اجتماع قبائل أهل السنة في ولد عمير وادعة، جاء فيه: «تم اجتماع قبائل أهل السنة من ولد عمير في قرى (الطلول، و درب وادعة، ومعولان، وآل حجاج، والشرف) وذلك بعد التعدي من قبل الحوثيين على ثلاثة من أبنائنا واختطافهم من نقطة الزيلة في دماج إلى مكان مجهول، وكذلك لمناقشة التعدي المستمر على قرانا بالدخول بالسلاح بين البيوت والاستعراض بالأسلحة والأطقم، وتهديد المواطنين من أهل السنة، والدخول بين المزارع والتعدي على المساجد الخاصة بنا، ومحاولة التحرش وإثارة الفتنة. وخرج الاجتماع بما يلي: ١) ندعو إلى السلم والسلام، وعلى كل طرف أن يمشي في حال سبيله دون التعرض للآخرين. ٢) إن هذا التعدي المذكور أعلاه مخالف لبنود الصلح الموقع عليه بين أهل السنة والحوثيين تحت إشراف الشيخ حسين الأحمر. ٣) إن الحوثيين يتحملون مسؤولية ما ينتج عن هذه الخروقات والاعتداءات. ٤) إن أهل السنة يدٌ واحدة في هذه القرى وفي خارجها ، وإن الاعتداء على أحد منهم اعتداء على الجميع. ٥) نطالب رئيس لجنة الوساطة الشيخ/حسين بن عبد الله الأحمر رفع وكف أذى الحوثيين عنا، وإلا فإننا سندافع عن أنفسنا وأعراضنا بقدر استطاعتنا ، والله من وراء القصد». أهل السنة في ولد عمير وادعة.
٢٧ رمضان ٤ أغسطس	هز انفجار عنيف الساعة الخامسة فجراً موقع الجميمة المطل على دار الحديث من جهة الجنوب الذي استحدثه الحوثيون.
١ شوال ٨ أغسطس	نصب الحوثيون كميناً في نقطة الرابية، وأطلقوا الرصاص على بعض المصلين في منطقة (صحوة) بعد عودتهم من أداء صلاة العيد. وقتل ٥ أشخاص، وجرح أكثر من عشرة !
١٠شوال ١٧ أغسطس	بدأ الحوثيون يزحفون لتطويق دماج، واستحدثوا مواقع محيطة بدماج.
١٢ شوال ١٩ أغسطس	هاجم الحوثيون بعض الأهالي في الطلول ودماج، وجرح على إثرها اثنان من طلاب العلم ، وهما: عبدالرحمن العدني، محمد الدربي.
١٣ شوال ٢٠ أغسطس	أول هجوم منظم يشنه الحوثيون على دماج من جميع الجهات.
١٤ شوال ٢١ أغسطس	أصدر سرور الوادعي ، المتحدث باسم دماج ، بياناً في هجوم الـ ١٣ شوال الموافق ٢٠ أغسطس ، وجاء فيه: «نتج عن هذا الهجوم استشهاد أربعة أفراد، وجرح آخرين بعضهم حالته حرجة، وتدمير بعض المنازل. كما قامت عصابة الحوثي الإجرامية بقطع جميع طرق دماج ، ومنع دخول المواد الغذائية والطبية، وجميع مستلزمات الحياة، وعزلها عن بقية مناطق المحافظة، ومنع إسعاف الجرحى إلى مستشفيات المحافظة، وقطع بث أبراج الهاتف النقال ، حيث إنهم مسيطرون على مواقع هذه الأبراج ، فارضة بذلك حصاراً مطبقاً وشاملاً على منطقة دماج. وإننا في هذا البيان نهيب بالدولة ، ممثلة برئيس الجمهورية وحكومة الوفاق الوطني، وعلماء المسلمين، ومشايخ قبائل اليمن ؛ بردع الحوثي المستبيح لدماء المسلمين، وتحرير المحافظة من هذه العصابة المجرمة، ورفع الظلم والتسلط الغاشم، وإيقاف الانتهاكات المتتابعة لجميع مساعي الصلح السابقة، والله من وراء القصد».
١٥ شوال ٢٢ أغسطس	ـ قصف الحوثيون مسجد دار الحديث، حيث طالته ١٠ قذائف هاون، واستهدفوا سيارات وبيوت المواطنين الأبرياء بـ٢٠ قذيفة. ـ مصرع اثنين من أبناء دماج، أحدهما طفل ، وجرْح ١٠ مواطنين، بينهم ٦ أطفال دون العاشرة.
١٥ شوال ٢٢ أغسطس	أصدر مستشفى دماج الريفي تقريراً طبياً في حالة اعتداء على المستشفى، واعتداء وحشي على الدكتور/ منصر ناصر الهرس ، بالدهس بالسيارة ، مما نتج عن تلك الوحشية كسر ذراعه الأيسر، وكسر في رجله اليسرى، وكسر فكه الأيمن، وورم في عينه اليمنى، ورضوض في جسمه. وكان في حالة إغماء بعد أن رماه الحوثيون في جانب الطريق بين الماء والطين.
١٦ شوال ٢٣ أغسطس	وصل إلى دماج بعض أعضاء اللجنة الرئاسية المكلفة من رئيس الجمهورية لوقف القتال الدائر بين الحوثيين وأهالي منطقة دماج، وهم: الأستاذ/ يحيى أبو أصبع. الشيخ/ علوي الباشا. وصحب لجنة الوساطة بعض القيادات العسكرية في المنطقة ومدير مكتب الإعلام بصعدة. وقد التقت اللجنة فور وصولها بالشيخ يحيى بن علي الحجوري، ومشايخ وعقال منطقة دماج، وقد رحبوا بأعضاء لجنة الوساطة، وقد نتج هذا اللقاء عن الآتي: ١) نقل الجرحى إلى المستشفيات. ٢) وقف إطلاق النار من قبل جميع الأطراف. ٣) مواصلة المحادثات إلى أن يتم التوصل إلى حل كامل للقضية. ـ كثف الحوثيون القنص على شوارع المنطقة وبشكل جنوني في صباح هذا اليوم قبل وصول لجنة الوساطة تكثيف. ـ ضرب الحوثيون بمدافع الهاون ١٢٠م على بعض منازل المنطقة مما أسفر عن جرح امرأة وطفلة.

١٧ شوال ٢٤ أغسطس	ـ تقدم أهالي دماج باختيار خمسة ممثلين عنهم حسب طلب اللجنة الرئاسية لمقابلة رئيس الجمهورية. ـ فتح الحوثيون نقطة الخانق بشكل جزئي..
١٨شوال ٢٥ أغسطس	ـ دخلت باصات كانت متوقفة بسبب الحصار. ـ استخراج جثة طالب اسمه (حمزة الجزائري) وعُثر عليها ، وقد شوه بها الحوثيون بقطع الأنف والأذن، وسلب عينيه، وقطع وجنته اليمنى، وقطع شفتيه. ـ موت أربعة أشخاص تحت الأنقاض ، ولم يتمكن الأهالي من إخراجهم بسبب قنص الحوثيين المتكرر.
٢١ شوال ٢٨ أغسطس	اللجنة الرئاسية والصليب الأحمر ينتشلون بعض الجثث للقتلى، وقام الحوثيون بنهب أسلحة القتلى.
٢٢شوال ٢٩ أغسطس	ـ أصدر المتحدث الرسمي لدماج سرور الوادعي بياناً أفاد فيه نتائج حصول ١٦ قتيلاً ، وإجلاء أهالي قريتي صحوة والولاج، وتدمير قرية الطلول، واستحداث موقع الجميمة، والانتشار المسلح على المزارع وإفساد محاصيلها. ـ اعترض الحوثيون اثنين من المواطنين كانا يستقلان دراجة نارية فأطلقوا عليهما النار فقتل أحدهما فوراً، ومات الآخر متأثراً برصاصة في رأسه.
٢٣شوال ٢٨ أغسطس	ـ هجوم عشوائي عنيف بالأسلحة الثقيلة بدايةً من الفجر، واستهدف أيضاً مسجد دار الحديث بدماج. ـ اختطاف ثلاثة مواطنين واقتيادهم إلى مكان مجهول.
٥ ذي الحجة ١١ أكتوبر	انتهاك الحوثيين لقرارات الصلح الجاهزة للتنفيذ من الوساطة القبلية واللجنة الرئاسية بالقصف الشديد على دماج من جميع الجهات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة والذي بدأ بعد المغرب..
٦ ذي الحجة ١٢/أكتوبر	ـ استئناف القصف بالأسلحة الثقيلة على مساكن الطلاب، والبراقة، والوطن..واستهدفوا المدرسة الحكومية والوحدة الصحية. وعلى إثره سقط ٤ شهداء، وجُرح أكثر من خمسة. ـ أصدر مشايخ وأعيان دماج بياناً أدانوا فيه استمرار اعتداءات الحوثيين، وقتل ٣ أشخاص، وصرحوا بأنهم تعاملوا بضبط النفس مع هذه الانتهاكات احتراماً لوجه اللجنة الرئاسية ؛ كونهم أمام قرارات معمدة وجاهز للتنفيذ. وأنهم مع هذا التمادي مضطرون للدفاع عن النفس. وأكدوا على تواصلهم مع لجنة الوساطة.
٦ ذي الحجة ١٢ أكتوبر	أصدر سرور الوادعي بياناً أدان فيه جرائم القصف العنيف في اليومين السابقين.
٨ ذي الحجة ١٣ أكتوبر	ـ دعا الشيخ يحيى الحجوري ـ في تسجيل صوتي له ـ إلى الدفاع عن المظلومين في دماج من اعتداءات الحوثيين المتكررة حتى يرفعوا الحصار على دماج، ويكفوا عن سفك الدماء. ـ استأنف الحوثيون القصف على دماج بعد منتصف الليل، ولم تحصل إصابات.
٩ ذي الحجة ١٤/أكتوبر	ـ استمرار القصف والهجوم المكثف على دماج. ـ سقوط جريحين.
١٠ ذي الحجة ١٥/أكتوبر يوم عيد الأضحى	ـ القصف استهدف بيوت الطلاب طوال الليل. ـ وفاة شخص يُدعى (أبو شاكر العمري الحجوري) متأثراً بجراحة.
١٢ ذي الحجة ١٧/أكتوبر	ـ صدر بيان باسم أهل السنة في دماج، أدانوا فيه الحوثيين باعتداءاتهم على حرمة الشعائر الإسلامية وانتهاكها بسفك الدم الحرام، وقطع الطرق، وقتل طلاب العلم، وحصار الأبرياء. ـ صدر بيان باسم سرور الوادعي المتحدث عن دماج. ـ أصدر الشيخ يحيى الحجوري تصريحاً مصغراً: بأنه ليس عندهم أي وساطة مرضية، وأنهم عازمون على أن يرفع الحوثي عنهم الحصار والظلم.
١٥ ذي الحجة ١٩/أكتوبر	ـ شن الحوثيون هجوماً مكثفاً على منطقة الوطن من دماج، وقصفوا مساكن الطلاب ولم تحدث إصابات. ـ أصدر المستشفى الريفي بدماج التقرير الطبي الأول، وناشد فيه مؤسسات الدولة، ومنظمات المجتمع، وعقلاء البلد، وقد تضمن أضرار الحرب والحصار على دماج. ومنها: ١) إغلاق المستشفى بعد تدمير مقوماته من الكهرباء وشبكة المياه والكثير من الأجهزة بسبب استهدافه بالقذائف. ٢) انعدام أدوية حالات المرض المزمن، والسل. ٣) توقف برنامج التحصين للأطفال. ٤) فشل وانعدام برامج ومواد التغذية للأطفال خاصة. ٥) ازدياد حالات الوفاة بين الأطفال لانعدام الأدوية. ٦) تفشي الأمراض بسبب الكارثة، وحصول حالات إجهاض للنساء من الخوف والفزع.

١٧ ذي الحجة ٢١ أكتوبر	أصدر سرور الوادعي بياناً أدان فيه الحوثيين بوضعهم العراقيل أمام لجان الوساطة.
١٧ ذي الحجة ٢١ أكتوبر	أصدر الشيخ أبو الحسن المأربي بياناً أدان فيه جريمة الحصار على دماج، ودعا الحكومة إلى تحمّل مسؤوليتها، وأشاد بالمناصرة الشعبية لدماج.
١٩ ذي الحجة ٢٣ أكتوبر	ـ عودة اللجنة الرئاسية مع قائد المحور لاستكمال اتفاق انتشار الجيش في المنطقة.. واشترط مشايخ دماج من الجيش الحياد الكامل، والحفاظ على الأمن. ـ نجاة (سرور الوادعي) ـ المتحدث باسم دماج ـ من محاولة اغتيال، أثناء خروجه لاستقبال اللجنة الرئاسية.
٢٠ ذو الحجة ٢٤/أكتوبر	ـ قنص ثلاثة طلاب. ـ عرقل الحوثيون اللجنة الرئاسية والصليب الأحمر للمرة الثانية من دخول دماج. لساعات طويلة.
٢٠ ذو الحجة ٢٤/أكتوبر	أصدرت هيئة علماء اليمن بياناً حول أحداث دماج. ودعوا فيه الحكومة إلى العمل بموجب مسؤوليتها في إيقاف الحرب، كما حث البيان إلى إغاثة أهالي دماج.
٢٠ ذو الحجة ٢٤ أكتوبر	ـ عادت اللجنة الرئاسية إلى دماج ، وجرى الاتفاق على إجلاء الطرفين من المواقع ، وإقامة وحدات من الجيش اليمني فيها. ووافق على هذا مشايخ دماج ، ولكن رفض الاتفاق الحوثيون. ـ بعد مغادرة اللجنة الرئاسية تجدد القصف المكثف على دماج.
٢٥ ذي الحجة ٢٩ أكتوبر	شن الحوثيون أعنف هجوم من كل المناطق المحيطة بدماج بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة ، وأسفرت عن ١١ قتيلاً ، و ١٥ جريحاً ، ليكتمل عدد الشهداء ٢٥، والجرحى بلغوا ١٠٠ جريح.
٢٦ ذي الحجة ٣٠ أكتوبر	ـ زحف الحوثيون بكثافة وقوة برية باتجاه دماج لاقتحامها، وأغلبهم يرتدون زي (الأمن المركزي والحرس الجمهوري) مما أثار شكوكاً إعلامية حول المقاتلين مع الحوثية. وأسفر الهجوم عن ٦ شهداء، أحدهم طفل يدعى (حمزة الحذيفي)، وسقط ١٠ جرحى. ـ أصدرت منظمة روابط للدعم القانوني تصريحاً يندد بجرائم الحوثي، وحربه على دماج تحت حصار شديد، وانتهاكه لدماء الأبرياء والنساء والأطفال بوحشية مفرطة.
٢٦ ذي الحجة ٣٠ أكتوبر	حزب الرشاد اليمني يعلق عضويته في مؤتمر الحوار الوطني احتجاجاً على الحرب في دماج. ويصدر بياناً منددا بهجوم الحوثيين الوحشي على دماج.
٢٦ ذي الحجة ٣٠ أكتوبر	نفذ العشرات من أعضاء مؤتمر الحوار الوطني وقفة احتجاجية داخل قاعة المؤتمر للتنديد بما يحدث من حرب في دماج وغيرها عن طريق الحوثيين. ومن أبرزهم: الدكتور منصور الزنداني، والشيخ عبد الله صعتر. وأعلنوا تعليق مشاركتهم في الجلسة، وطالبوا الدولة ببسط نفوذها، والتحقيق فيما يجري في دماج وغيرها من المناطق تحت التوسع المسلح للحوثيين.
٢٧ ذي الحجة ١ نوفمبر	ـ شن الحوثيون هجوماً عنيفاً على دماج من جميع الجهات ليلاً ونهاراً، واستهدفوا مسجد دار الحديث. وأسفر عن سقوط شهيد، وجرح ٣أشخاص . ـ وجهت اللجنة الدولية للصليب الأحمر نداءً تدعو فيه إلى وقف إطلاق النار في منطقة دماج.
٢٨ ذي الحجة ٢ نوفمبر	استشهاد قائد ميداني في دماج، يُدعى: أبو حذيفة إبراهيم.
٣٠ ذي الحجة ٤ نوفمبر	ـ أجلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ٢٣ جريحًا من منطقة دماج ، وأقلتهم طائرة مروحية إلى صنعاء. ـ جمال بن عمر المبعوث الدولي لدى الأمم المتحدة في اليمن، يعلن التواصل مع رئيس الجمهورية لوقف الحرب في دماج. ـ أصدر المركز اليمني للعدالة الانتقالية بياناً يدين فيه الحرب والحصار الخانق على دماج.
١ محرم ١٤٣٥هـ ٥ نوفمبر	أصدرت اللجنة الإعلامية في دماج تقريراً يبين حجم كامل الأضرار الكبيرة الناتجة عن الحرب والحصار على دماج من تاريخ (يوم الأربعاء ٣١ / ١٠ / ٢٠١٣م) وحتى (يوم الثلاثاء ١١/٥ / ٢٠١٣م) خلال ستة أيام.
٣ محرم ٧ نوفمبر	بدأت مجاميع قبلية لحلف النصرة المتضامنة مع دماج في نصب نقاط متفرقة على الطرق الرئيسة الموصلة إلى صعدة لتطويقها احتجاجاً على حصار دماج، واستياء من الموقف السلبي للحكومة اليمنية.
٤ محرم ٨ نوفمبر	أجلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ٤٤ جريحاً من منطقة دماج.
٥ محرم ٩ نوفمبر	خرجت آلاف من الجماهير الشعبية بمسيرة حاشدة، ونفذت وقفة احتجاجية أمام بيت رئيس الجمهورية، تنديداً بما يحدث في دماج، وطالبوا رئيس الجمهوري ببسط نفوذ الدولة، ووقف الحرب التي يقوم بها الحوثيون على دماج.
٩ محرم ١٣ نوفمبر	وصول أول وفد سلفي إلى صعدة عن طريق الهيئة الشعبية لمواجهة المد الطائفي؛ بهدف تعزيز دور اللجنة الرئاسية لمساعي إيقاف الحرب في دماج، وإدخال المساعدات الإغاثية والطبية، ورفع الحصار.

١٠ محرم ١٤ نوفمبر	ـ أجلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ٣٥ جريحًا، و٥ أطفال من منطقة دماج. ـ أصدر مؤتمر الحوار الوطني بياناً حول أحداث دماج، ولقي استياء من بعض السياسيين والمفكرين والإعلاميين.
١١ محرم ١٥ نوفمبر	ـ وصول أول مساعدات طبية شعبية إلى دماج عن طريق الهيئة الشعبية لمواجهة المد الطائفي، ومقرها الرئيس في مدينة إب. ـ إخراج ٢ من الجرحى من الأطفال برفقة وفد الهيئة الشعبية لمواجهة المد الطائفي. وكان هذا أول دور يقوم به وفد الهيئة الشعبية المبعوث إلى صعدة.
١٢محرم ١٦ نوفمبر	ـ دخول أول قافلة غذائية نظمتها اللجنة الرئاسية، والهيئة الشعبية لمواجهة المد الطائفي. وهي التي رفضها أبناء دماج بسبب محاولة فارس مناع لاستغلالها تحت رعايته برفع لافتات باسم السلطة المحلية وإرساله طاقم إعلامي تلفزيوني للتوثيق، وسحب ثلث القافلة لصالح قرى مجاورة لدماج محسوبة على الحوثيين. وكان هذا محل استياء اللجنة الرئاسية والهيئة الشعبية، وأبناء دماج. ـ أصدر سرور الوادعي بياناً أدان فيه استغلال فارس مناع للقافلة الإغاثية بتلميع دوره السيئ في صعدة.
١٢ محرم ١٦ نوفمبر	نفذ حزب الرشاد اليمني ومنظمات مدنية وقفة احتجاجية حاشدة ثانية أمام بيت رئيس الجمهورية، تطالبه بإيقاف حرب صعدة، وتندد بجرائم الحوثيين.
١٣محرم ١٧ نوفمبر	ـ تجدد القصف على دماج واستهداف المدرسة ووقوع ٨ قتلى، وأكثر من ١٥ جريحاً. ـ عرقل الحوثيون مساعي اللجنة الرئاسية، ووفد الهيئة الشعبية، والصليب الأحمر من دخول دماج لإعادة القافلة الإغاثية. ـ عودة الوفد الإعلامي للهيئة الشعبية لمواجهة المد الطائفي إلى صنعاء ، بعد زيارتهم لدماج بين مخاطر حياتية، والمكون من أربعة إعلاميين.
١٤ محرم ١٧ نوفمبر	إعلان اللجنة الرئاسية وقف إطلاق النار في دماج، وأعلن سرور الوادعي المتحدث باسم دماج عن التزامهم بوقف إطلاق النار ، فيما لم يعلن الحوثيون ذلك رسمياً.
١٥ محرم ١٨ نوفمبر	ـ قنَص الحوثيون طالب علم، واستهدفوا المدرسة الواقعة في منطقة الجميمة بقذائف كثيفة، أسفرت عن مقتل ثلاثة، وإصابة ١٣ شخصاً بجراح، بعض الإصابات خطيرة، وتوفي أحد الجرحى ليلاً. وتدمير أحد البيوت المجاورة أصاب ثلاثة أطفال وجراحهم خطيرة. ـ دخول اللجنة الرئاسية، واللجنة البرلمانية، واللجنة الشعبية إلى دماج لتثبيت وقف إطلاق النار، وتوزيع جنود المراقبة على وقف الحرب. ـ الحوثيون يمنعون لجنة الصليب الأحمر من دخول دماج لإسعاف الجرحى. ـ استنكرت اللجان الرئاسية والبرلمانية والشعبية من استمرار القصف الحوثي، وعدم تجاوبهم لتطبيق نشر جنود المراقبة. ـ وجه الحوثيون نداء بمكبرات الصوت لأهالي دماج ، يدعونهم إلى الخروج من دماج خلال ٤٨ ساعة.
١٦ محرم ١٩ نوفمبر	ـ نظمت مؤسسة فكرة الحقوقية الإعلامية، وقفة احتجاجية نسائية أمام منزل رئيس الجمهورية تضامنا مع دماج. ـ الحوثيون يمنعون لجان الوساطة الرئاسية والبرلمانية والشعبية من دخول دماج في اليوم الثاني على التوالي بعد إعلان وقف إطلاق النار.
١٧ محرم ٢٠ نوفمبر	ـ استمرار الحوثيين بالقصف على دماج، واستهداف المسجد والمنازل ، وأسفر القصف عن استشهاد أحد طلاب العلم، وإصابة آخرين بجروح. ـ دخول اللجان الرئاسية والبرلمانية والشعبية إلى دماج مع جنود المراقبة، وأعلنوا عن نشر الجنود على الستة المواقع المتفق عليها. وتأكيد إعلان وقف إطلاق النار. ـ أدخلت الهيئة الشعبية لمواجهة المد الطائفي إلى دماج سيارتين محملة بالأغذية والأدوية. ـ حصل أول اختراق لوقف إطلاق النار بانفجار لغم أرضي بطقم عسكري في موقع يتبع الحوثيين، وأصيب فيه جنديان؛ أحدهما بترت ساقاه، وآخر بترت إحدى ساقيه.
١٨ محرم ٢١ نوفمبر	ـ قنص الحوثيون ثلاثة طلاب. ـ منع الحوثيون لجان الوساطة الرئاسية والبرلمانية والشعبية في نقطة الخانق من دخولهم دماج للمرة الثانية. ـ دخول مجموعة من الحوثيين إلى منطقة المساديد بعد إجلاء أهلها، وقاموا بتلغيم المنازل وتفجيرها وإحراق بعضها. ـ استمرار القصف على دماج لوقت طويل من الليل.
١٩ محرم ٢٢ نوفمبر	تجدد إطلاق النار والقصف المكثف على دماج من قبل الحوثيين من بعد صلاة العشاء.. على إثر نبأ اغتيال النائب البرلماني عبد الكريم جدبان.
٢٠ محرم ٢٣ نوفمبر	ـ سقوط ثلاثة جرحى من طلاب العلم ، حالة اثنين منهم حرجة. ـ وفاة امرأة من معاناة الحمل جراء القصف المكثف الذي منع من إسعافها.
٢١محرم ٢٤ نوفمبر	ـ سقوط طالب جريحاً بالقناصة. ـ دخول لجنة الصليب الأحمر إلى دماج بعد منعها قبل ثلاثة أيام، وأخرجت معها ٢١ جريحاً، بينهم طفلة ١١ سنة.

٢٢ محرم ٢٥ نوفمبر	ـ قنص طالب في الرأس. ـ أهالي دماج يناشدون الدولة والمنظمات لرفع الحصار وإيقاف الحرب، وإخلاء ٤٠ جثة تحاصرها جماعة الحوثي.
٢٣ محرم ٢٦ نوفمبر	ـ سقوط ثلاثة جرحى بينهم امرأة مسنة. ـ استشهاد عبد الرحمن ، نجل الشيخ يحيى الحجوري برصاص القناصة، في حضور لجان الوساطة.
٢٤ محرم ٢٧ نوفمبر	ـ استحدث الحوثيون خنادق جديدة قريبة من دماج. ـ جرح طالب برصاص قناصة أصابت عينه اليسرى. ـ سقوط طفلين أشقاء برصاص القناصة. ـ أعلنت لجنة الصليب الأحمر عن اختطاف ٨ جرحى من المستشفى العسكري وحملت الدولة مسؤولية الاختطاف، وأشارت الأنباء أنهم من الأمن القومي، وقد أعادوهم بعد ٨ ساعات من اختطافهم للتحقيق. وقد استنكرت الوسائل الإعلامية وبعض المنظمات هذا التصرف الاستفزازي وغير الأخلاقي ممن قام به.
٢٥ محرم ٢٨ نوفمبر	سقوط طفل (٨ سنوات) شهيداً برصاص رشاش، وجرح أخته (١٠ سنوات).
٢٦ محرم ٢٩ نوفمبر	أصدر سرور الوادعي المتحدث باسم دماج رسالة إلى القبائل اليمنية يناشدهم النصرة لرفع الحصار وإيقاف الحرب.
٢٧ محرم ٣٠ نوفمبر	ـ اجتماع قبلي كبير في محافظة إب، برعاية الشيخ عبد الواحد الدعام، وقع عليه مشايخ القبائل على وثيقة التحالف ضد الطائفية ونصرة المظلوم. ـ سقوط طفل برصاص قناصة الحوثية.
٣٠ محرم ٣ ديسمبر	دخلت إلى دماج سيارة نقل كبير محملة بالأغذية من الدقيق، والأرز، والسكر، والشاي، والمعلبات كالجبن والحليب والتونة. وكان قد احتجز الحوثيون مجموعة من الأدوية وأجهزة الأوكسجين في نقطة الخانق، وعرقلوا دخول ثلاث شاحنات أخرى.
٢ صفر ٥ ديسمبر	سقوط طالب متأثراً بجراح برصاص قناصة الحوثية.
٣ صفر ٦ ديسمبر	ـ وفاة طفل (سنة ونصف) بحالة سوء التغذية ونقص الكالسيوم. ـ وفاة طالب برصاص قناصة الحوثية.
٤صفر ٧ ديسمبر	ـ وفاة فتاة (طالبة) جراء القصف على المسجد. ـ وفاة طالبين برصاص قناصة الحوثية.
٥ صفر ٨ ديسمبر	وصول اللجنة الرئاسية والبرلمانية والشعبية إلى صنعاء، بعد تحميل الحوثي مسؤولية فشل الوساطة لوقف إطلاق النار.

نداء ومناشدة واستغاثة لكل المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني

في ظل استمرار جماعة الحوثي بالحصار والحرب على منطقة دماج التي دشنها بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٨م ولقرابة ٣٣ يوما حتى تاريخ يومنا هذا السبت الموافق ٢٠١٣/١١/٩م ، ولا زالت مستمرة ؛ فإن أبناء المنطقة تحت هذا الحصار الجائر والحرب الظالمة يعيشون أياما وليالي سوداوية ، بما فيها من قتل لأبنائها بالحديد والنار بدون تمييز بين جنس أو عمر ، ومن سلم منهم ، فإنه مهدد بالموت ، إما بالجوع أو بالأمراض الوبائية ، فأكثر من ١٥ ألف مواطن مهددون بالموت في أي لحظة إلا أن يتداركهم الله برحمته .

فهم محصورون في أقل من كيلومتر مربع تحت القصف والجوع ، وهناك أسر من نساء وأطفال يسكنون الملاجئ التي لا تحمل أي مواصفات صحية، فلا تهوية فيها ، ولا دورات مياه ، ولا مياه صحية تغذيها بسبب اختلاط مياه المجاري بها ، مما أدى إلى انتشار الأوبئة والأمراض في أوساطهم ، وخصوصا في غياب المستشفى الوحيد بالمنطقة الذي كان له الدور الأبرز في القيام بالخدمات الصحية بسبب تدميره وتعطيله من قبل جماعة الحوثي ، ومن جهة أخرى انعدام الدواء والغذاء الضروري لحياة الناس .

فعوامل الحياة انعدمت بالمنطقة نهائيا ، فلا غذاء ، ولا ماء صحي ، ولا دواء ، وزاد من المعاناة القصف على البيوت والمجمعات السكانية بكل أنواع الأسلحة الثقيلة ، من كاتيوشا ودبابات ومدافع ميدانية وهاونات ، وبالأسلحة المتوسطة والخفيفة . فأسر كثيرة فقدت مسكنها بسبب قصفها وإحراقها . وهناك عشرات من النساء أجهضن بسبب الرعب ، وأطفال في حالة يرثى لها بسبب الأمراض والخوف ؛ فالقصف مستمر عليهم على مدى ٢٤ ساعة .

ومن منطلقنا كصحيين معنيين بهذا الأمر ؛ فإننا نوجه هذا النداء العاجل لكل الجهات الرسمية ، ممثلة برئاسة الجمهورية ، ورئاسة الوزراء ، ووزارة حقوق الإنسان ، ووزارة الصحة العامة والسكان.. لإغاثة المنكوبين ، وتوقيف حرب الإبادة التي حكم بها الحوثي عليهم . ونداء عاجل نوجهه لكل منظمات المجتمع المدني ، ولكل الحقوقيين والإعلاميين ، والهلال الأحمر اليمني ، والمنظمات الدولية كالصليب الأحمر الدولي واليونسيف.. بالنزول الميداني إلى منطقة دماج لمعاينة الوضع الإنساني والكارثة التاريخية عن كثب ، والذي يعاني منه مواطنو هذه المنطقة المنكوبة ، وإظهار حقائق هذا الوضع الصعب الذي يعيشه الناس بها ، ومدّ يد العون لهم لتلافي فنائهم ؛ فهم مواطنون يمنيون ، لهم الحق في الحياة الكريمة والأمن والأمان كما هو لغيرهم من أبناء هذا الوطن الغالي .

والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

د . أحمد صالح الوادعي

مدير مستشفى دماج الريفي م / صعدة

تقرير

حرب دماج..
الثقب الأسود

فشل خطة الانقلاب وراء حروب الحوثيين العشوائية وأقوى السيناريوهات التي تنتظرهم

حذر تقرير إستراتيجي لمركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية من انزلاق اليمن لحرب أهلية إذا لم تفرض الدولة سيادتها على جميع المحافظات ، وتوقف الحروب الداخلية بقوة وسيادة الدولة.

وفي خلاصة التقرير الذي عنون بـ(حرب دماج.. الثقب الأسود)، اعتبر التقرير أن استمرار الحوثي في التسلح وفتح جبهات للحروب سيؤدي إلى «عرقلة الانتقال السلمي للسلطة ، وفشل التحول الديمقراطي، ونشوء حركات مسلحة راديكالية وقبلية جديدة ، وسيطرتها على جزء من مناطق اليمن؛ ما يؤدي إلى ارتخاء قبضة الدولة وضعفها، وتوسع تنظيم القاعدة ، وكسب أنصار جدد ، وتصبح صعدة منطقة صراع طائفي ومناطقي، الذي سيجعل من اليمن ساحة صراعات إقليمية ودولية، وقد تصبح اليمن خطرا على الأمن الإقليمي والدولي».

وأضاف التقرير «الفرصة الآن مواتية لإعادة صياغة وطنية لمنظور الدولة، وفرض هيبتها وبسط سيادتها على كامل التراب اليمني، وبناء دولة تتسع لكل اليمنيين»، مضيفا «إن أي مبرّر لاستمرار غياب الدولة سيزيد من توسع المشاريع الصغيرة الطائفية والمناطقية والعنصرية والقبلية».

وكشف التقرير أن فشل خطة الانقلاب على الرئيس عبد ربه منصور هادي ، والتي يشترك فيها الحوثيون ، كانت وراء الحروب العشوائية التي يقومون بها في صعدة وخارجها، و قال: «حركة الحوثيين وقعت في شَرَك مغامرات قادتها، حين اختارت المكان والزمان الخطأ لتنفيذ مثل هذه الحرب ضد أقلية سلفية في محافظة مسيطر عليها من قبلهم، وفي وقت هام يصادف انتهاء مؤتمر الحوار الوطني ، الذي يرعاه المجتمع الدولي لإنجاح الانتقال السياسي السلمي للسلطة وفق المبادرة الخليجية».

وأضاف «مع حملة عسكرية منظمة تشبه تلك الحملات التي تقوم بها جيوش دول يقوم بها الحوثيون ضد سلفيي دماج بصعدة، فتح الحوثيون على أنفسهم الثقب الأسود الذي يمتص كل طاقتهم العسكرية».

وأشار التقرير إلى الطرف الذي يمتلك أجندة من تفجير الحرب في دماج ، من خلال استعراض معادلة القوة التي تعتبر أن الطرف القوي والمهاجم هو صاحب الأجندة من المعركة ، وليس الطرف الضعيف والمدافع.

وأكد التقرير أن الهدف الرئيسي لاستهداف الحوثيين للسلفيين في دماج بصعدة شمال اليمن هو إفشال الحوار الوطني ، والهروب من مسؤوليات والتزامات مخرجاته التي تفرض عليهم إعادة صعدة لسيادة الدولة، وتسليم السلاح الثقيل والمتوسط للدولة، والتخلي عن العنف والاندماج في العمل السياسي».

وأضاف «هناك أهداف ثانوية من هذه الحرب تتمثل في إضفاء البعد الطائفي على حروبهم، والقضاء على السلفيين في الداخل للتفرغ لجبهة قبائل حاشد المحيطة بالعاصمة صنعاء، وجعل صعدة عاصمة خالية من الخصوم ، ورفع سقف المطالب للقبول بمخرجات الحوار في حال عودتهم ».

واستعرض تقرير أبعاد الإستراتيجي عوامل مساعدة لتحقيق أهداف الحركة الحوثية في تحركاتها العسكرية، وقسمها إلى عوامل محلية سياسية ، مثل استغلال قرب نهاية فترة ولاية الرئيس هادي،

وعسكرية للحصول على سلاح إستراتيجي من معسكرات الدولة المرهقة، ولوجستية للحصول على الدعم المالي من تجار السلاح والتهريب الذين ينشطون حاليا في ظل ضعف الدولة، وعوامل قبلية تتمثل في تحييد القبائل القوية من خلال الحروب بغرض التوسع العسكري، وعامل طائفي يتمثل في كسب تعاطف العائلات الهاشمية والزيدية وتنظيمها بشكل يقلل أو يحد من التوسع السني.

أما العوامل الإقليمية التي اتكأت عليها جماعة الحوثيين في حربها على السلفيين بدماج - حسب التقرير- فقال «اعتبار تلك الحرب جزءاً من الصراع الإيراني السعودي في المنطقة، واستغلال التقارب الإيراني الأمريكي، وصمتها ، وكسب تعاطف إيران من خلال إشعارها أن خصومها طائفيين، و استغلال الخلافات بين السعودية وأمريكا وبين السعودية والحكومة اليمنية والتقارب المؤقت مع المملكة لتحييدها، إلى جانب انشغال بعض القوى الإقليمية والدولية في لعب دور تحجيم تيار الإسلام السياسي الذي شكل نواة ثورات الربيع العربي».

عن معادلة القوة على الأرض في حرب دماج فصّل تقرير أبعاد خارطة القوى المحلية والإقليمية والدولية في هذه الحرب، وأشار إلى أن حركة الحوثيين تمتلك حوالي عشرة آلاف مقاتل ومسيطرة على محافظة صعدة ، ومعها خلافات مع قيادات حوثية لهم أنصار، مثل: محمد عبد العظيم الحوثي، وعبد الله عيضة الرزامي، وحسين يحي الحوثي.

وفي الخارطة الدينية قال التقرير: «استدعت حرب الحوثيين في دماج ، بروز جماعات سلفية جهادية مسلحة جديدة إلى جانب توجه بعض عناصر تنظيم القاعدة كما يشاع ، وتأسيس جبهات قتالية جديدة».

وعن الخارطة القبلية أشار إلى تشكّل حلف قبلي جديد مناهض لحركة الحوثيين ، وأنه يهدف من خلال ذلك خلق حالة من

قال التقرير «إن الحوثيين يمتلكون أسلحة إستراتيجية ، بعضها لا يمتلكه الجيش اليمني ، مشيرا إلى أن هناك سبعة مصادر لتسلح الحوثي تشمل: التهريب والاستيلاء على معسكرات، و شراء الذخائر من سوق السلاح، وشراء ولاءات ضباط مخازن الجيش ونهبها، وتغطية الأمر عادة بحادث حريق للمخازن المنهوبة، و عقد صفقات مع قيادات عسكرية ومدنية في النظام السابق والحصول على أسلحة نوعية اختفت من معسكرات الحرس الجمهوري المنحل، ومن التصنيع الحربي، وتجارة المبيدات والأسمدة الكيميائية التي تدخل في صناعة المتفجرات».

الفوضى لضمان إضعاف الدولة وهز ثقة المواطنين فيها ، ومن ثم التوسع عسكريا على حسابها وربما إسقاطها.

وأكد تقرير أبعاد إلى أن الحوثيين استطاعوا بعد سيطرتهم على صعدة إلغاء دور القبيلة ، وتعدّوا على كل الأعراف والعادات القبلية ، وطالت انتهاكاتهم النساء، وقاموا بعمليات اغتيال ومحاولات لتصفية رموز قبلية مؤثرة داخل وخارج صعدة.

في الخارطة السياسية اعتبر التقرير أن الحوثي نما على حساب حزب المؤتمر الشعبي العام ، الذي يتكيء على رموز قبليين وقاعدة ضعيفة، ما أدى بقياداته إما إلى التحالف مع الحوثيين ، أو مطاردتها إذا ما دعمت النضال ضد فكرته.

وأشار التقرير إلى أن لحزب الاصلاح قاعدة شعبية كبيرة في أوساط شباب صعدة، تضاعفت لرفضه الحرب ، وعدم الانجرار إليها ، وعدم حمل أعضائه للسلاح ضد الحوثيين رغم التوجه القوي للتضييق عليهم من خلال حملات الاعتقال والتعذيب والنفي لبعض شبابه.

في الخارطة العسكرية ناقش التقرير القوة العسكرية لجماعة الحوثي وأنصاره والقوة العسكرية لمناهضيه السلفيين والقبليين والقوة العسكرية للدولة في صعدة.

وقال التقرير «إن الحوثيين يمتلكون أسلحة إستراتيجية ، بعضها لا يمتلكه الجيش اليمني ، مشيرا إلى أن هناك سبعة مصادر لتسلح الحوثي تشمل: التهريب والاستيلاء على معسكرات، و شراء الذخائر من سوق السلاح، وشراء ولاءات ضباط مخازن الجيش ونهبها، وتغطية الأمر عادة بحادث حريق للمخازن المنهوبة، و عقد صفقات مع قيادات عسكرية ومدنية في النظام السابق والحصول على أسلحة نوعية اختفت من معسكرات الحرس الجمهوري المنحل، ومن التصنيع الحربي، وتجارة المبيدات والأسمدة الكيميائية التي تدخل في صناعة المتفجرات».

وقال تقرير أبعاد «إن القبائل يمتلكون أسلحة خفيفة ومتوسطة ، ولكنهم قادرين على استمرار إقلاق الحوثيين من خلال السيطرة على أهم جبهات القتال ، مثل: جبهات دماج وكتاف وحوث والجوف وحجة وحرف سفيان».

وعن سلاح الدولة في صعدة أكد التقرير أن هناك ٨ معسكرات للجيش اليمني في صعدة، لكنها غير قادرة على تأدية أدوار مهمة لمحاصرة الحوثيين لها ، محذرا من أنه إذا استمرت المواجهات العسكرية بين الحوثيين والسلفيين ؛ فقد يؤدي إلى تعرض تلك المعسكرات للنهب من قبل المتصارعين.

وأضاف «هذه المعسكرات غير قادرة أن تحدث أي توازن عسكري مع الحوثيين، لأسباب أهمها أن المعسكرات داخل وحول صعدة محاصرة، وأن بعض المعسكرات أصبحت شبه خالية من القوة البشرية ، وبعض قادة هذه المعسكرات على علاقة بالحوثيين ، وتعرض البعض الآخر للنهب ».

وأكد تقرير أبعاد أن من الأسباب التي تحيد المعسكرات هو انعدام ثقة وضعف العقيدة القتالية لمنتمي هذه المعسكرات،

وانعدام التسليح والتدريب لهذه المعسكرات، إلى جانب الصراعات بين قادة المعسكرات ، وتسريح جنود يعتقد أنهم غير موالين للحوثي، أو إعطائهم إجازات طويلة».

في الخارطة الجغرافية أشار التقرير إلى محاولات تمركز الحوثيين على الجبل الوحيد المحيط بدماج ، والذي يسيطر عليه السلفيون ، وهو أعلى جبل هناك ويدعى البراقة ، حيث يشكل خطرا على قوة الحوثي المحاصرة لدماج ، ويمكن منه استهداف منطقة رحبان المهمة بالنسبة للحوثيين ، كونها مركز القيادات الميدانية للحوثيين ، وتقطنها غالبية الأسر الهاشمية.

وأشار التقرير إلى سيطرة الحوثيين سيطرة تامة على كل صعدة ، لكن أنصارهم كثر في ٥٠٪ فقط من مديريات صعدة، مثل: المدينة القديمة بصعدة ، ورحبان وسحار وحيدان ، ومنطقة ضحيان، وأجزاء كبيرة من ساقين ومجز ، والصفراء التي تقع فيها منطقة دماج معقل السلفيين ، في حين ينشط منافسوهم في مديريات

جاء في تقرير أبعاد «هناك حوزات إيرانية وعراقية ، وبإشراف منظم ورسمي من جهات في الدولتين تقدم المال للحوثيين ، ومن خلالها ينشط الجهاز المخابراتي الإيراني، مشيرا إلى توقعات بمساعدة نظام بشار الأسد للحوثيين ببعض أنواع الأسلحة ، وربما دخول كميات بسيطة جدا من المواد المستخدمة في السلاح الكيميائي عبر غطاء تجارة العطور السورية التي تدفقت على اليمن منذ ٢٠١١م عبر لبنانيين وإيرانيين وسوريين ويمنيين على علاقة بحزب الله».

الحشوة ورازح والظاهر وشدا ومنبه وغمر وقطابر ومنطقة كتاف التي توجد فيها التجمعات القبلية والسلفية .

وتطرق التقرير إلى سيطرة الحوثيين على منفذ دول مع السعودية هو منفذ علب، في حين يسيطر خصومه المسلحون من القبائل والسلفيين على منفذ البقع الدولي مع السعودية ، وثلاثة منافذ داخلية على طريق عمران صنعاء ، وعلى طريق الجوف ، وعلى طريق الملاحيط باتجاه ميدي.

حول المعادلة الإقليمية والدولية في حرب الحوثيين بصعدة أشار تقرير أبعاد الإستراتيجي ، إلى أن إيران وحلفاءها يقدمون دعما لوجستيا بالسلاح والخبراء والمال والإعلام، مشيرا إلى أن كثير من ملفات الحوثيين هي بيد حزب الله حاليا، كونه الذي يتولى الإشراف على الخطط والتدريب والتمويل والتنفيذ، ويقسّم اليمن إلى خارطة ثلاثية: في الشمال يدعم الحوثيين بقيادة عبدالملك الحوثي، وفي الوسط يدعم كيانا مسلحاً في تعز بقيادة سلطان السامعي، وفي الجنوب يدعم الحراك الجنوبي المسلح التابع لنائب الرئيس السابق علي سالم البيض.

وجاء في تقرير أبعاد «هناك حوزات إيرانية وعراقية ، وبإشراف منظم ورسمي من جهات في الدولتين تقدم المال للحوثيين ، ومن خلالها ينشط الجهاز المخابراتي الإيراني، مشيرا إلى توقعات بمساعدة نظام بشار الأسد للحوثيين ببعض أنواع الأسلحة ، وربما دخول كميات بسيطة جدا

من المواد المستخدمة في السلاح الكيميائي عبر غطاء تجارة العطور السورية التي تدفقت على اليمن منذ ٢٠١١م عبر لبنانيين وإيرانيين وسوريين ويمنيين على علاقة بحزب الله».

وعن السعودية ودول الخليج تطرق التقرير للدعم المقدم من السعودية للدول والسلفيين قبل ثورة ٢٠١١م لقتال الحوثيين ، ثم التقارب السعودي الحوثي من خلال اتفاقية حماية الحدود مقابل خمسة ملايين ريال سعودي و١٨٧ ألف لتر شهريا و٥٠٠ تأشيرة دخول للحوثيين إلى السعودية.

وجاء في التقرير «هناك حوزات شيعية في البحرين وعمان والكويت تقدم دعما ماليا كبيرا للحوثيين كما أن هناك تواصلاً بين الشيعة اليمنيين والسعوديين في جنوب وشرق المملكة، ومن خلال هذا التواصل يتدفق السلاح على دول الخليج».

واعتبر التقرير أن السعودية ترى في تقاربها مع الحوثيين تحقيق مصالح تكتيكية منها «سحب البساط من تحت أقدام الخصم المنافس إيران، وأنها رسالة مناسبة لواشنطن بعد الخلافات معها بسبب تراجع أمريكا عن ضرب نظام بشار الأسد في سوريا والتقارب مع إيران، وردا على الموقف الأمريكي الأخير بشأن قطع مساعدات عسكرية لسلطة الانقلاب في مصر، والرفض القوي من قبل أمريكا لشراء السعودية للبرنامج السري النووي الباكستاني».

كما قال التقرير أن السعودية ترى أنه بالإمكان استخدام الحوثيين لفرض إرادتهم على الرئيس عبد ربه منصور هادي ، وإضعاف حزب الإصلاح، وأنها قد تستفيد من تقاربها في اختراق الحوثيين وضربهم من خلال حركات سلفية جهادية ، خاصة وأن هناك معلومات مسربة عن إعلان فتح جبهة النصرة في سوريا لفرع لها في صعدة لإرهاق إيران، وهو ما قد يؤدي إلى فتح حزب الله لفرع رسمي ، وتتحول صعدة إلى بؤرة صراع إقليمي يشابه ما يحصل في سوريا.

عن الولايات المتحدة الأمريكية قال التقرير «تنظر أمريكا للحوثيين على أنهم جماعة سياسية بغطاء طائفي تهدف للوصول للحكم ، ولا تهدف لإقلاق الأمن الداخلي لأمريكا، ولذا تتغاضى عن تسلحهم وجرائمهم، ولا تهتم بتوسعهم العسكري على الأرض بخلاف تنظيم القاعدة أو أي جماعة سنية مسلحة أخرى ، بل ترى بالإمكان أن التفاهم مع هذه الجماعة يحقق لها مصالح كثيرة منها، تخفيف التوتر بين واشنطن وطهران، وخلق توازن مع حزب الإصلاح السني ذي الشعبية الكبيرة ، و بقائهم حالة قلق للمحيط الخليجي لاستمرار تدفق النفط مقابل الحماية، وأن تحركات الحوثيين الطائفية تفيد في تجميع القاعدة وتسهيل ضربها، أو زيادتها والحفاظ عليها كمبرر للتدخل العسكري والاستخباراتي في اليمن الذي يعد من أهم دول العالم التي تملك موقعا إستراتيجيا عسكريا وسياسيا واقتصاديا، تريد واشنطن البقاء عسكريا فيه».

عن روسيا أكد أن «روسيا الحليف الأهم لإيران الراعية للحركة الحوثية في اليمن، ويستفيد الحوثيون من الروس استفادة غير مباشرة عبر إيران ، بالذات فيما يتعلق بالحصول على بعض أنواع الأسلحة التي تستخدم في مثل حروب دماج».

حول الصين، جاء في التقرير «تتعامل الصين مع إيران وتشتري نفطها بالعملة الصينية المحلية ، وليس بالعملة الصعبة اليورو أو الدولار، وهو ما يجعل إيران غير مستفيدة من تلك الأموال المودعة في بنوك صينية، فتقوم بتصريفها من خلال عمليات غسيل أموال، ويتم تحويل بضائع تجارية لقادة في الحركات المسلحة الحليفة لها كالحوثيين في اليمن ، ثم تباع بأثمان رخيصة وتذهب أموال عمليات البيع في شراء الأسلحة وتنفيذ الخطط والإستراتيجيات ، وتمويل مثل هذه الحروب».

وتطرق التقرير لدولة ألمانيا، وقال «لألمانيا علاقات جيدة مع إيران ، ولها مصالح سياسية واقتصادية ، وهذا انعكس على وجود تعامل رسمي بينها وبين الحوثيين ، من خلال وجود مقر دائم لهم في ألمانيا يستغل للتعريف بقضيتهم ومطالبهم وحقوقهم السياسية والحقوقية، وتعتبر ألمانيا القناة الوحيدة المفتوحة باستمرار بين إيران والغرب حين تتوتر المواقف، وربما تنحو العلاقات مع الحوثيين إلى أبعد من المشاريع التنموية والإنسانية، فقد تتكرر تجربة الألمان في ليبيا حين زودوا نظام معمر القذافي المستبد بأجهزة وبرامج إلكترونية ذات طابع عسكري وأمني تجسسي».

ورصد التقرير أربعة سيناريوهات لحرب الحوثيين على دماج، يشير الأول إلى نجاح الحوثيين في السيطرة العسكرية على دماج وتصفية خصومهم السياسيين ، معتبرا أن هذا السيناريو هو الأضعف ، كون تحقيقه مكلف بشريا وماليا وإعلاميا ، ويفترض تحقيق هذا السيناريو خسارة الورقة الطائفية في توسعات الحوثيين القادمة.

السيناريو الثاني يفترض دخول الحوثي في حرب استنزاف طويلة مع صمود السلفيين وتشكيل القبائل لقوة عسكرية داعمة لهم، ووصفه التقرير أنه من أقوى السيناريوهات ، إلا أنه يجعل الحوثيين بين خيارين إما الهروب للسيطرة على مناطق أخرى وتفجير الأوضاع في العاصمة والمدن الرئيسية، أو الانسحاب من المعركة والعودة إلى الحوار الوطني بدون شروط.

وفي السيناريو الثالث يفترض التقرير انسحاب الحوثي من المواجهات وعودته للحوار منتصرا ، بعد تحقيق الدولة لمطالب عالية له ، من أهمها حصوله على شبه حكم ذاتي ، لكن لتحقيقه يفترض حصوله على انتصار سريع ، ودعم أمريكي ودولي.

ومن السيناريوهات المتوقعة والرابع «استمرار المعارك ، وانسحاب الحوثي من الحوار الوطني، وتدخل المجتمع الدولي ومجلس الأمن لتحريك قرارات عبر مندوب الأمم المتحدة في اليمن جمال بن عمر ، تفرض على الحوثيين العودة للحوار والقبول بتبعاته ، مثل: الاندماج السياسي ، وتسليم السلاح وصعدة للدولة، أو ضم حركة الحوثي للقوائم السوداء ضمن لوائح الجماعات الإرهابية ومواجهتها بآلية دولية، وهو سيناريو يزيد من تدخل الخارج ، لكن تفرضه الضرورات لمنع انزلاق اليمن للفوضى والحرب الأهلية التي هي هدف المبادرة الخليجية الرئيسي».

دمّاج.. قلعة الشموخ

الشيخ : عبدالله بن غالب الحميري

صحيح أن التضحيات باهضة، والمعانات كبيرة ، وحجم الدمار مهول وفادح، والقرح مؤلم وشديد، ولكن : ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ (النساء:١٠٤).

ما أراده الله وقضاه لدماج من الابتلاء والتمحيص والتهيئة والإعداد والدماء والأشلاء والشهداء و...إلخ ، خير مما أراده لها أهلها ولأنفسهم. صحيح أن السلامة لا يعدلها شيء في الدنيا، ولكن الجنة لا يعدلها ثمن مهما بلغ، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾(البقرة:٢١٦).

دماج.. هي بإذن الله تعالى الصخرة القوية الصلبة، التي ستتحطم عليها صنمية الحوثية وأحلامهم وأطماعهم ، وتكسر بها شوكتهم.

دماج .. هي رمز الشموخ، ورأس حربة المقاومة للمشروع الرافضي الفارسي التدميري للأمة عقيدة وأخلاقاً، فكراً وسلوكاً، دولة وشعباً ، دنيا وآخرة .

وإذا كان الله هو الذي زرع السُّنة والعلم في تلك الأرض المجدبة منهما ردحاً من الزمن، وشاء ذلك ورعى نموه لأكثر من ثلث قرن ؛ فلن يستطيع الحوثيون ولا غيرهم قلع ما زرعه الله مهما بلغت قوتهم واشتد جبروتهم.

إذا الله أحيا أمة لن يردّها إلى الموت جبارٌ ولا متكبر.

دماج.. هي الفئة المؤمنة المرابطة التي ظنها الحوثي هيّنة الاقتلاع ، سهلة الابتلاع! ولعل الله قد أراد أن يجعل هلاكه على يدها كما يجعل سره سبحانه في أضعف خلقه!

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾(القصص:٥).

دماج.. قلعة الحديث ، ودوحة العلم ، ومهوى أفئدة المريدين، وقبلة الدارسين، ومصنع الرجال ، وعرين الأبطال، والدار والمركز والجامعة والمسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم.

دماج.. وما أدراك ما دماج ؟!!تقف اليوم دون الوصول إليها وكسر عزيمتها ودون أحلام الرافضة وأطماعهم، وتتحطم أمام شموخها وثباتها فلول الحوثي ومشروعه الطائفي العنصري السلالي العدائي والإقصائي.

وتقف حائرة عاجزة بعد أن استنفدت في حربها كل ما لديها من شراسة وحقد وإجرام!

وبهذا الصمود والإباء والصبر والثبات، الذي ضربت به دماج أروع الأمثلة، تستعيد كل القبائل اليمنية حزمها ، وتعقد عزمها على مواجهة طغيان الحوثية وصلفهم، وتحشد قواها لمنازلتهم، بعد أن خذلت تلك القبائل من النظام المتآمر السابق ، ويئست من نصرة النظام العاجز اللاحق! وأيقنت أن لا مناص من المنازلة والمناجزة لهذا الفكر العدائي الدخيل، والإقصائي العميل، الذي أفلست في كبح جماحه كل الحلول، وعجز عن مداواة حماقاته كل دواء وطبيب!!

كيف لا وقد صار له مع كل قبيلة ثأر ، وفي كل بيت وأسرة وتر وقود؟!

فالحوثي لم يستثن في حربه على اليمن أحدا خالف فكره، لا جماعة ولا قبيلة ، ولا حزبا ولا أسرة! بل ناصب الجميع العداء وآذنهم بالحرب، وسلّ عليهم سيف البغي والعدوان، ورفع فيهم شعار الفتنة، ووسمهم بالنواصب، وكلّ مدّعٍ للحكم سواه غاصب!

وسلْ عامة الشعب: هل بقي مع الحوثي ممن لم يوافقه من صاحب؟!

وغدا سوف يدرك الحوثي وأشياعه أنهم في هذا الشعب جسم غريب، ونبتة خبيثة سوف تجتث من فوق الأرض ما لها من قرار!

وسيدركون أن جموعهم وأسلحتهم و(إيرانهم) التي امتنعوا بها وظنوها مانعتهم من الله وجنده ، لن تغني عنهم شيئا، ولن تجدي لهم نفعا ، ولا عن رد ما نزل بهم من عقوبة الله ونقمته، دفعاً ولا منعاً .

فالقصاص العادل في انتظارهم، وعليهم أن يعتبروا بماحل من السنن بأمثالهم، فالحجة قائمة والإدالة عليهم قادمة، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(الشعراء:٢٢٧).

أما دماج وأهلها فسوف تظل مجاهدة مرابطة، عزيزة شامخة، فمن قتل من أبنائها فسبيله إلى الشهادة التي أكرمه الله بها، ومن جرح منهم أو كلم ففي سبيل الله ما لاقى ، ومن عاش عاش مهاباً شامخ الرأس لن تكسر إرادته ، ولن تنحني هامته ، ولن تثني عزيمته ، ولن يخرجوا من ديارهم إلا شهداء إلى قبورهم .

ولن يستطيع الحوثي ولا المتحوثون له أن ينفردوا بالبقاء أو ينعموا بالحمى ، لا بدماج ولا بصعدة ولا بغيرها ، وسيصبح حلمهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء...! وحينها سوف يعود الفأر إلى جحره ذليلا مدحوراً، مغموساً بنفاقه ومتستراً بتقيته، وغداً الموعد .

﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾(طه:١٣٢) ، ﴿وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾(يوسف:٢١).

رابطة الصحافة الإسلامية

المكتب التنفيذي لرابطة الصحافة الإسلامية العالمية يعقد اجتماعه الدوري في إسطنبول بتركيا

الزمـان : ٢٠ -٢١- نوفمبر ٢٠١٣م .
المكـان : إسطنبول – تركيا .
المشاركون :

- أحمد الصويّان – رئيس تحرير مجلة البيان - السعودية .
- عاطف الجولاني – رئيس تحرير صحيفة السبيل – الأردن .
- رأفت مرة –رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة – لبنان .
- الخضر الشيباني – رئيس تحرير مجلة المنتدى – اليمن .
- بسام الشطي – رئيس تحرير مجلة الفرقان – الكويت .
- رشيد الولايتي – رئيس تحرير مجلة البلاغ – الكويت .
- عبدالمنعم الميرـ رئيس تحرير صحيفة النبأ – البحرين .

إلياس الشيباني - خاص :

عقد أعضاء المكتب التنفيذي لرابطة الصحافة الإسلامية العالمية اجتماعهم الدوري في إسطنبول بتركيا ، وقد استمر لمدة يومين من ١٧-١٨ محرم ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠-٢١ نوفمبر ٢٠١٣م ، حيث ناقش المؤتمرون الموضوعات المدرجة في جدول أعمالهم ، كما زار الأعضاء مؤسسة (يني شفق) الإعلامية ووكالة الأنباء التركية (الأناضول) ، واستمعوا لمدير الموارد البشرية متحدثاً عن تجربة الوكالة في الانتشار والتوسّع العالمي.

كما قام أعضاء الرابطة وغيرهم من المشاركين بزيارة إلى المقر الرئيس لحزب العدالة والتنمية في إسطنبول ، والتقوا فيه بمسؤول دائرة الثقافة والإعلام لحزب العدالة ، وغير ذلك من الأنشطة والزيارات.

تفاصيل البرنامج :

- بدأ البرنامج بعد انتهاء أعضاء المكتب التنفيذي من اجتماعهم في فندق أكجون في إسطنبول ، ومنها زيارة مؤسسة (يني شفق) الاعلامية وهي تضم صحيفة وتلفزيون وموقع يني شفق باللغة التركية ، وتم خلال الزيارة التعرف على المؤسسة إجمالاً من خلال اللقاء بالمسؤول المالي والإداري للصحيفة ، وتم أخذ جولة سريعة في بعض أقسام المؤسسة .

- زيارة وكالة الأنباء التركية (الأناضول) والالتقاء بمدير الموارد البشرية في الوكالة ، والاستماع إلى تجربة الوكالة في الانتشار والتوسع عالمياً ، وتم بعدها أخذ جولة سريعة في القسم العربي للوكالة ، ومن ثم عقد اجتماع لأعضاء الرابطة مع سعادة السيد/ كمال أوزتورك –رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء التركية – المدير العام ، استعرض فيه تجربة الوكالة في الأعوام الماضية والخطوات التي تقوم بها لاستعادة مكانتها بين وكالات الأنباء العالمية، وتحدث عن طموحات

الوكالة التي تأمل تحقيقها بحلول العام ٢٠٢٠م ، والذي يصادف الذكرى المئوية لتأسيسها .

وقد أوضح السيد / كمال أوزتورك أن الوكالة تنتج حالياً ١٥٠٠ خبر و١٥٠٠ صورة و٢٠٠ فيديو بشكل يومي ، وتعتبر الوكالة في المرتبة التاسعة عالمياً ، وتهدف إلى الوصول إلى المرتبة الخامسة بحلول الذكرى المئوية للتأسيس ، وهي تنتج أخبارها بست لغات حالياً ، وصولاً إلى إحدى عشرة لغة في العام ٢٠٢٠ م .

كما بيّن أن الوكالة تضم أكثر من ١٣٠٠ موظف ، منهم أكثر من ١٥٠ مراسلاً ينتشرون في جميع أنحاء العالم ، بدءاً من الصين وانتهاءً بالولايات المتحدة ، وأشار إلى أن القسم العربي في القاهرة يقوم بخدمة الأخبار التي تهم العالم العربي والإسلامي ، وهو ينتج يومياً حوالي ٢٠٠ خبر ضمن هذا النطاق .

وأشاد رئيس وكالة الأنباء التركية بهذا التجمع النوعي لرابطة الصحافة الإسلامية ، متمنياً أن يكون ضمن الرابطة مستقبَلاً من يمثل الصحافة التركية ، مبدياً استعداد الوكالة لأي تعاون مستقبلي مع رابطة الصحافة الإسلامية ، وبما يخدم الجميع .

كما تحدث الشيخ/ أحمد الصويّان – رئيس الرابطة ، معرفاً برابطة الصحافة الإسلامية ، والحضور المتميز التي تحظى به الصحف الأعضاء في الرابطة على مستوى بلدانها أو على المستوى العربي ، وأكد استعداد الرابطة لبحث أفضل الوسائل للتعاون مع الوكالة ، من خلال التوقيع على مذكرة تفاهم مستقبلية .

وتطرقت أسئلة الأعضاء المشاركين في الاجتماع إلى سياسات عمل الوكالة ، وطبيعة أقسامها والعاملين فيها ، وتم أخذ جولة برفقة مدير التسويق للوكالة السيد /يلمز يامان ، وتم التعرف على الخدمات العديدة التي تقدمها الوكالة باللغة العربية ، كما شارك في الجولة السيد/ أكرم كافتون – رئيس القسم العربي في الوكالة .

– كما تم الالتقاء بالمشرفين على ملتقى القدس الشبابي الثامن ، والذي يشارك فيه ١٢٠ شاباً من حوالي ١٨ دولة عربية وإسلامية ، وهناك مشاركون آخرون من إفريقيا وأوربا وكندا .

وافتتح اللقاء بكلمة ترحيبية من الأستاذ/ سامي العدواني – نائب المنسق العام لرابطة شباب لأجل القدس العالمية كما تحدث الأستاذ / أبو يزن نائب المدير العام لمؤسسة القدس الدولية ، عن أهمية الإعلام ودوره في خدمة هذه القضية الرئيسية في حياة الأمة ، وشارك في اللقاء الشيخ / حسام الغالي عضو الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين ، والأخ / خالد وضحة المسؤول الإعلامي للرابطة .

وأشار الشيخ/ أحمد الصويان – رئيس رابطة الصحافة الإسلامية العالمية إلى أهمية هذه الملتقيات والبرامج الشبابية في ظل الضعف الذي يلحظه الجميع في تفاعل شباب الأمة مع قضاياهم الرئيسية ، وعلى رأسها قضية تحرير المسجد الأقصى المبارك ، وأكد استعداد رابطة الصحافة الإسلامية لمناقشة أي مقترحات يمكن تحويلها إلى برامج عملية مشتركة بين الرابطتين مستقبلاً ، سائلاً الله عز وجل أن يسدد الجهود والخطى .

وقد استمع المشاركون إلى مداخلات من قبل الرابطتين توجت بالاتفاق على أن يتم إعداد مذكرة تفاهم من قبل رابطة

شباب لأجل القدس ، توضح فيها الأفكار العملية التي يمكن من خلالها العمل على تطوير مهارات الشباب الإعلامية لخدمة قضية القدس ، ويتم تسليم المذكرة إلى المكتب التنفيذي لرابطة الصحافة لمراجعتها والتوقيع عليها في المؤتمر القادم للرابطة .

كما تم الالتقاء بالأستاذ / منير سعيد – عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس ، وتطرق النقاش إلى العديد من القضايا والملفات المتعلقة بالوضع السياسي والاجتماعي للفلسطينيين وانعكاسات الوضع السياسي المصري على سكان غزة في الفترة الأخيرة ، وقد أجاب الأستاذ / منير سعيد في اللقاء الذي استمر ثلاث ساعات تقريباً عن أسئلة الأعضاء المشاركين في اللقاء.

كما قام المشاركون بزيارة إلى المقر الرئيس لحزب العدالة والتنمية في إسطنبول، وفي اللقاء الذي شارك فيه مسؤول دائرة الثقافة والإعلام لحزب العدالة في إسطنبول السيد /ياغوث دجلرمنسي ، تحدث الشيخ / أحمد الصويان – رئيس رابطة الصحافة الإسلامية عن الدور الكبير الذي تحققه سياسيات العدالة والتنمية في التقريب بين تركيا والمنطقة العربية ، وأشاد بما تقوم به حكومة السيد / رجب طيب أردوغان من مناصرة صادقة لقضايا الأمة الإسلامية ، وقد أبدى رغبة الرابطة عقد مؤتمرها القادم في تركيا وبرعاية رسمية ، كما طلب أعضاء الرابطة عقد لقاء صحفي مع رئيس الوزراء خلال الزيارة القادمة بإذن الله .

من ناحيته عبر السيد / ياغوث ، عن أهمية اطلاع وسائل الإعلام العربية بما يقوم به حزب العدالة والتنمية من إنجازات ، وأكد على ضرورة الاستفادة من النسخة العربية لموقع الحزب على الشبكة العالمية ، لمتابعة أهم وآخر التطورات والإنجازات لحزب العدالة والتنمية ، وبشأن الترتيب لمؤتمر الرابطة القادم أبدى استعداد الحزب للتعاون فيما يخص عقد مؤتمرات الرابطة في تركيا.

ثم توجه أعضاء الوفد لزيارة مركز العلاقات العربية التركية ، وكان في استقبالهم الأستاذ / أسامة عوني المدير العام للمركز ، وقد تم عقد حلقة نقاشية مصغرة شارك فيها عدد من الصحفيين العرب والأتراك ، كما شارك فيها فريق المركز الذي يضم صحفيين من فلسطين واليمن ومصر وموريتانيا ، وبحضور رئيس رابطة علماء فلسطين في الخارج الدكتور / نواف تكروني .

وقد قدم الشيخ / أحمد الصويان – رئيس الرابطة تعريفاً برابطة الصحافة الإسلامية والمؤسسات الأعضاء في إطارها ، وانتهت الحلقة إلى الاتفاق على توقيع مذكرة تفاهم بين مركز العلاقات العربية التركية ورابطة الصحافة الإسلامية يتم متابعة إعدادها من قبل المكتب التنفيذي للرابطة .

الأسرار الـ 9 لنجاح أولاد

د. ناصر الأسد

بمناسبة بداية العام الهجري الجديد (كل عام وأنتم للإنجاز عنوان ولبصمة الخير سلوان)..

لو نسأل أنفسنا وبكل صدق وشفافية : ما هي إنجازاتي للعام الماضي ؟

سنجد الإنجازات متفاوتة ، منّا من سيفرح بما أنجز ، وسيزداد فرحا عندما يكمل ما أنجزه في العام الماضي ، ويكتب أهدافه وخطته للعام القادم أو يقيّمها أو يعدّلها أو يطوّرها ، إنه يسبح في سماء الإبداع في تطوير ذاته وترك بصماته ، وهو في كامل طاقته وتحفيزه ، والبعض سيحزن لأنه ذهب عليه عام كامل ٣٦٠ يوماً ، بل قد نقول إن سنين ذهبت أدراج الرياح ، وستسأل عليها يوم القيامة وكل دقيقة فاتت لن تنسى ، وكل شيء مسجل ، لا تترك شاردة ولا واردة في حياتك إلا كتبت ، ذهب العام الماضي دون حراك ، دون إنجاز ، دون رائحة طيبة تعطّر بها مجتمعك وكل من حولك ، لهذا -وكما تعلمون- نحن خلقنا في هذه الدنيا في إطار الامتحان والاختبار ، وحتى ننجح في ذلك الامتحان الرباني ؛ لابد أن نعي الدرس جيدا وفق كتاب الله وسنة حبيبه صلى الله عليه وسلم فهل يعقل أن تذهب للاختبار وأنت لم تتعلم وتفهم وتخطط وتذاكر وتعمل وتتقي الشبهات؟! بل ديدنك ضياع الأوقات ، والقضاء على الساعات ، وترك الصلوات وأداء المنكرات وو و ...إلخ؟!

كيف تتوقع النجاح وأنت لم تخطط لحياتك في الدنيا لتسلم في الآخرة؟!

كيف تتوقع تحقيق الأهداف وأنت لم تكتبها أصلاً ولم تُعرها أيَّ اهتمام؟!

نحن اليوم في بداية عام جديد : ما رأيكم -وبكل محبة وصدق لله وفي الله- لو نفتح صفحة جديدة مع أنفسنا ، مع ربنا ، مع مجتمعنا ، ونقرر ماذا علينا القيام به للعام القادم في كل مجالات حياتنا ، ولا ننسى أن ندرج كلَّ من نعول في هذه الخطة ، من والدَين وأرحام ، وزوجة وأولاد ، ومجتمع وعمل ، واهتمامات ..إلخ؟ هل تصدّقون أنه من خلال تدريبي لعدد كبير من العرب ، وجدت أن ٩٠٪ منهم لم يكتبوا خططاً لحياتهم؟! ، الكل يبحث عن النجاح ، ولكن لم يفكر أو يعلم أن أي هدف لا يمكن تحقيقه على أرض الواقع دون تخطيط وهمة وعزيمة وإيمان حقيقي بذاته. وبعد جهد كبير ، ومن خلال تقديم عدد من الدورات في مجال التخطيط والتطوير للذات ، وخبرتي في تقديم استشارات شخصية لعدد كبير من الناس ومن كافة الطبقات ؛ خلصت بكتابة تسع نقاط أو أسرار ، أعتقد أنها لو طبقت في حياتنا سنخرج بنتائج مبهرة ، ستٌّ منها معروف لدى خبراء تطوير الذات ، وكثير من الناس يعلمها ، وثلاث منها تم إضافتها من قِبلي شخصيا.

الأسرار التسعة لنجاح أولاد تسعة :

الجانب الأول : الجانب الديني ، وهو علاقتك مع ربك ، وهي الأصل في وجودك في هذه الدنيا ، علاقتك بكتاب الله ، علاقتك بتطبيق سنة حبيب الله صلى الله عليه وسلم دورك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، دورك في إعمار هذه الأرض ، متى تقرأ القرآن ، ومتى تصوم النوافل ، ومتى تطهر قلبك من الأدران والشوائب الدنيوية ؟!

الجانب الثاني : الجانب العملي ، وهو علاقتك بعملك وتخصصك ، وهل تنوي الترقية ، وحتى تترقى ما هو المطلوب منك؟ ما هي الشروط؟ ما هي المهارات التي لابد أن تتوفر لديك حتى ترقى بنفسك وعملك؟ وهل تعمل في مجال أنت تحبه ، أم أنك استسلمت وتعمل في مكان لا تهواه؟ ...إلخ.

الجانب الثالث : وهو العلم والثقافة والقراءة والمطالعة ، وهي وقود نجاحك : ما هو تخصُّصُك؟ وأيُّ كتب ستقرأها؟ ولماذا تقرأها أصلاً؟ هل ذلك مرتبط بأهداف معينة؟ هل تدرك ماذا يجري حولك؟ هل لديك معلومات

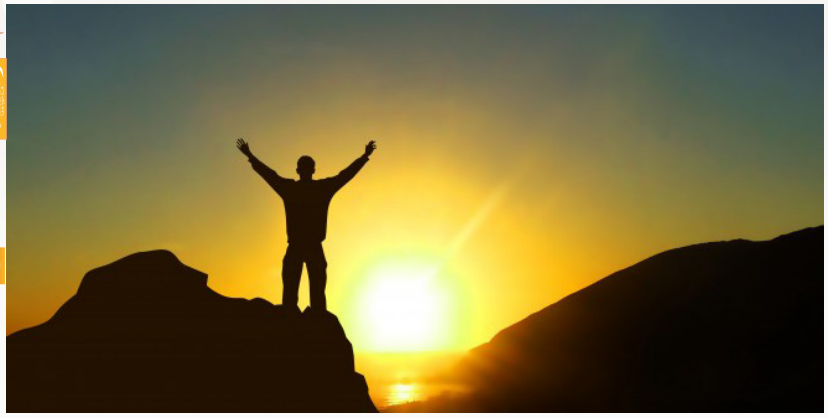

* مؤسس مشروع بصمة حياة ، خبير في بناء وتسويق الماركة الشخصية ،كاتب ومحاضر في تطوير وصناعة الذات.

وثقافة كافية تؤهلك لإدارة حياتك بكافة جوانبها «تعلّم كل شيء من شيء وتعلّم شيئاً من كل شيء».

الجانب الرابع : وهو عصب الحياة ، إنه المال الحلال ، وحتى يتأتى ذلك لابد من معرفة مقدار الدخل لديك ، وكذلك المصروفات والنظر إلى كافة الجوانب حتى تتحقق ، وكم تحتاج حتى تحقق بعض أهدافك؟ وكيف تدخر أو تزيد من دخلك اليومي أو الشهري أو السنوي؟ وكيف تتقن هندسة الإنفاق؟

الجانب الخامس: وهو الجانب الصحي ، وهو الاهتمام بصحتك عن طريق الفحص الدوري ، وعمل جدول يومي للرياضة والالتزام بالنظام الغذائي الصحيح وفق تعليمات المختص في هذا الشأن ، وهل لديك الوعي بأهمية الرياضة للجسم والعقل؟ وهل تنشر هذه الثقافة لدى أهلك وأولادك وكل من تحب ، أم تحب أن تكون وحدك القوي الذي لا يقهر؟

الجانب السادس: وهو الجانب المجتمعي والعائلي ، ماذا قدمت لمجتمعك ، أهلك ، أرحامك ، والديك ، زوجتك ، أولادك ، كلٍّ من معك في بيتك ، جيرانك ، أصدقائك وكل من حولك؟ هل هم ضمن خطتك الشخصية؟ يا صديقي النجاح والتميز بحبك للآخرين.

الجانب السابع: وهو الجانب الترفيهي ، وأنا أعتقد ، حتى نبدع في كل المجالات التي ذكرت ، لا نهمل أنفسنا ، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم «روّحوا القلوب ساعة وساعة».

الجانب الثامن: وهو جانب التخطيط ، وهو العمود الفقري لتنفيذ كل ما ذكر ، وأقصد هنا متابعة كل ما خططت له من أهداف أولاً بأول ، بالوقت المحدد وبالتفصيل الدقيق وعمل نظام لذلك.

الجانب التاسع: وهو أهم وأخطر جانب ، وهو الالتزام ، الجدية ، الهمة ، التحفيز الداخلي ، والحذر من التثبيط والانزلاق في الملل أو الاستسلام ، وهذا يضمن لنا التنفيذ ، فكثير منا قد يخطط ، ولكن لا ينفّذ ؛ بسبب عدم وجود التزام وجدية في حياتنا ، وهذا هو الفرق بينك وبين العظماء.

أسأل الله لنا ولكم النجاح والسداد والتوفيق ، إنه ولي ذلك والقادر عليه..

ثقتي فيك كبيرة فأنت لها.

الإعلام وإدارة التفاؤل!

د.أحمد زكريا أحمد

لا أحبذ أن تكتسي نظرتنا لأنفسنا ولقدراتنا برداء (التشاؤم) ؛ إذ أننا نمتلك الكثير من مقومات النجاح – كغيرنا من المجتمعات والدول – سواء في إدارة حياتنا أو مؤسساتنا. ورغم ذلك فهناك العديد من الناس ممن لا يكلّون ولا يملّون من إعلاء نغمة (جلد الذات) وتقزيم جهودنا في الارتقاء بحياتنا، بل والعمل على إقناع الآخرين بذلك، فهم دائما ينظرون لإدارتنا لأسلوبنا في الحياة بنظرة (سوداوية)، وكأننا أصبحنا جثة بلا حراك. وحتى لا أقع في مرمى السهام، فأنا أتفق مع من يرون أننا – كغيرنا – لدينا أخطاء وسلبيات، لكننا لم نمت بعد.. فنحن قادرون على أن ننهض وننطلق كغيرنا أيضا؛ مادمنا نمتلك أهم هذه المقومات، ألا وهو العنصر البشري.

حديثي هذا ليس من فراغ، وإليكم الأمثلة من دول ومجتمعات أخرى: فاليابان نهضت من كبوتها عقب تعرض مدينتي (هيروشيما) و(نجاساكي) للقصف بالقنبلة الذرية وهزيمتها وإعلان استسلامها في الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى حقيقة عدم امتلاكها مصادر ومواد خام أو ثروات طبيعية مثلما نمتلك، وهنا تكمن العبقرية اليابانية في اكتشاف أهم قدراتها التي لا تنضب، ألا وهو العنصر البشري، مع دعم الإعلام حينذاك للهدف القومي بإعادة بناء اليابان الجديدة، من خلال تحفيز اليابانيين في ولائهم ومهاراتهم وعدم الاستسلام لنغمة (التشاؤم) بأن اليابان لن تقوم لها قائمة مرة أخرى، حتى أضحت من خلال نجاحها في إدارة التفاؤل بالمستقبل واحدة من أهم الدول المتقدمة في عالمنا المعاصر. وسبق ذلك تجربتي ألمانيا ، سواء في عهد (النازية) حينما نجح (هتلر) في استنهاض أفراد شعبه من خلال (الداهية) ووزير إعلامه (جوبلز)، وذلك بعد إعلان هزيمة ألمانيا واستسلامها – بشروط رآها (هتلر) مجحفة – في الحرب العالمية الأولى، بل ورفض نبرتي (التشاؤم) و(التقزيم) السائدتين آنذاك، وهي التجربة والمغامرة التي انتهت بدمار ألمانيا بانتهاء الحرب العالمية الثانية واستسلامها للمرة الثانية للحلفاء، لكنها نهضت واكتشفت سر تفوقها في أبنائها، وأصبحت حاليا من الدول الثماني الصناعية في العالم.

كما أن تجربة البرازيل وتوقفها عن سداد مديونياتها وأقساط الديون وتدني الاقتصاد لأدنى درجاته خلال عقد الثمانينيات، تعد نموذجاً رائعاً لإعادة البناء والنمو وإدارة (التفاؤل)، الذي يسهم الإعلام بدور كبير في شيوعه وترسيخه لدى المواطنين، وباتت البرازيل الآن خاصة في عهد رئيسها السابق (لولا دا سيلفا) واحدة من أبرز الاقتصاديات الواعدة في عالمنا المعاصر.

وحتى أيام قليلة مضت كانت الولايات المتحدة أكثر الدول تقدماً وأبرز الاقتصاديات في العالم – حسب زعم وسائل الإعلام – على أعتاب إشهار إفلاسها!، وذلك عقب أزمة (الدين الحكومي) والتنافس القائم بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، لكن الإعلام لم يترك هذا الشأن القومي دون أن يدلي فيه بدلوه، فقد أظهر تكاتفاً ودعماً فائقاً ومارس دوراً كبيراً في الضغط على مؤسسات الدولة سواء الرئيس أو الكونجرس لإصدار التشريع اللازم لتجنب مثل هذا المأزق الذي يلحق أشد الضرر بمكانة أمريكا في العالم ومستقبل مواطنيها.

أعزائي القراء دعوني في الختام أطرح عليكم تساؤلاً مهماً ، وهو: ألم يعد لدينا ما يمكن أن نتفاءل به؟، فإذا كانت الإجابة بـ(لا) فلنا في نماذج هذه الدول المتقدمة عبرة، ولنحفز أنفسنا ونستنهض قوانا ونستلهم من تاريخنا، فنحن نمتلك موارد مادية وبشرية لتحقيق التنمية لنا ولأبنائنا وبما يليق بمكانتنا، أما إذا كانت الإجابة بـ(نعم) فمستقبلنا ومستقبل أبنائنا يستحق أن نتفاءل ونقاتل من أجله ونذير حياتنا ومؤسساتنا بما يدعم نمونا ونهضتنا، وفي كلتا الحالتين ندعو إعلامنا أن يدعمنا في هذا المسار التنموي ، سواء في حاضرنا أو مستقبلنا.

مستقبل الحوار في ظل الانسداد السياسي

الحوار الوطني ومسيرة البحث عن دولة في اليمن

أمجد خشافة

بحثا عن حل لأزمات اليمن ، هناك قوىً سياسيةٌ وطنية في مؤتمر الحوار الوطني تصرّ على الخروج من دوّامة الصراع السياسي الدائر ، لكن في الوقت نفسه هناك قوىً أخرى ما تزال ممسكةً بالزناد رغم قبولها بالاستدارة مع الآخرين على طاولة الحوار.

بدأ الحوار الوطني في ١٨ مارس من العام الجاري ولم ينتهِ بوقته المحدّد الذي مرّ عليه أكثر من شهر ، حتى أصبحت مسألة انتهاء أعماله قضية مؤرقة للرأي العام المحلي والدولي الراعي للمبادرة الخليجية ، باعتبار أن بعض القوى السياسية ، لاسيما من كان له امتداد للنظام السابق ، ساعدت في إرباك التحول السياسي في الفترة الانتقالية ، كون مخرجات الحوار بدت مؤشراتها تتضّح بأنها سائرة في طريق تقليم أظافر تلك القوى.

هذه المؤشرات لمخرجات الحوار حاول من ليس له مصلحة منها افتعال الأزمات للتملص من مسؤولية نتائج الحوار ، وإن كانت القوى السياسية قد اتفقت على أغلب التفاصيل ، إلا أن قضية محورية كالقضية الجنوبية أوصلت المكونات السياسية حد الانسداد السياسي ، مما أدخلت مؤتمر الحوار الوطني في شلل عن استكمال أعماله.

جمال بن عمر –المبعوث الأممي– في سفره الأخير إلى مجلس الأمن ، تحدث عن هذه التفاصيل ومعوقات التحول السياسي في المرحلة الانتقالية ، من بينها القضية الجنوبية ، فحين التقى بن عمر في ٢٠١٣/١٢/٥م بكبار المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض في واشنطن ، تحدث معهم حول التحديات التي تواجه العملية الانتقالية في اليمن ، وعن عرقلة العملية الانتقالية التي يقوم بها أفراد من النظام السابق ، ومن وصفهم بـ(سياسيين انتهازيين) عن طريق مقاطعة جلسات الحوار.

ومع هذه الصورة العامة لوضع الحوار الوطني في اليمن ، إلا أن هناك حراكاً بينياً لا يزال قائماً بين القوى السياسية ، يجري على عدة محاور في فترة ما قبل انتهاء الحوار.

الحوار ما قبل انتهائه :

في ٢٠١٣/١٢/٩م قال مقرر لجنة التوفيق في مؤتمر الحوار الوطني حسام الشرجبي ، إن الجهود تنصب لإنهاء مؤتمر الحوار خلال شهر ديسمبر ٢٠١٣م ، بمعنى احتمالية انتهاء مؤتمر الحوار ، إضافة إلى نقاش ما يخص المرحلة القادمة ، ابتداء من بعد انتهاء المؤتمر ، وصولاً إلى الاستفتاء على الدستور، ومسألة التحضير لهذه المرحلة ، وأيضاً مرحلة ما بعد الاستفتاء على الدستور .

وبرغم النقاش حول فترة ما بعد الحوار ، إلا أنه لا تزال بعض الفرق متلكئة في الاتفاق

على مخرجات محددة كما في فريق العدالة الانتقالية ، والذي دخلت المكونات السياسية في عراك حول العزل السياسي ، وفي حين تكتمل التقارير النهائية للفرق ، سيعلن الحوار الوطني عن عقد الجلسة الأخيرة للتصويت على مخرجات الحوار خلال شهر ديسمبر .

وباعتبار أن مخرجات الحوار ستكون ملزمة على القوى السياسية ، وعلى الشعب اليمني حين تتحول إلى دستور ؛ فإنه لا يزال هناك جدل واسع عمّا بعد الحوار الوطني ، وربما ستدخل اليمن منعطفاً خطيراً فيما يتعلق بأهم القضايا ، وهي :

- القضية الجنوبية .
- عدد الأقاليم .
- صياغة الدستور والاستفتاء عليه.
- الفترة التأسيسية (التمديد).

لكنّ قبل الدخول في نقاش حول تلك المحاور الثلاثة ثمة تخوفٌ من عدم التصويت على مخرجات الحوار كاملة ، دون التصويت على القضية الجنوبية ، وبناء الدولة ، والعدالة الانتقالية ؛ وهي ما يعتبره حزب الرشاد السلفي مخرجات غير ملزمة ما لم يتم التصويت عليها.

فقد أورد حزب الرشاد في رؤيته الأولية مطلع شهر ديسمبر لما بعد الحوار «أن مخرجات الحوار لا تكون ملزمة للشعب اليمني ، ولا يحق لأي جهة أن تفرضها ما لم يتم التصويت عليها».

القضية الجنوبية بعد الانسداد السياسي :

رغم أن مكوّن الحراك الجنوبي في مؤتمر الحوار لا يمثل الرأي العام في الجنوب ، غير أنه استطاع بثقله السياسي أن يؤثر في عمق الحوار الوطني ، باعتباره الخيط الممتد بين الحكومة والرأي العام في المناطق الجنوبية ، وفي حين ظلّ محمد علي أحمد ، رئيس مكوّن الحراك الجنوبي في الحوار ، متصلباً لرأيه في أحقية «تقرير المصير للشعب الجنوبي ، واستعادة دولة الجنوب لما قبل ١٩٩٠م» كانت بقية القوى السياسية ترفض بشدة عبر رؤاها انقسام اليمن والعودة للانفصال.

ولأن فكرة الانفصال ليس لها غطاء من المجتمع الدولي ، لم يجد الحراك الجنوبي في الحوار سوى إدارة ظهره عن الحوار ، وإعلان الانسحاب من الحوار ، وإرجاعه إلى نقطة الصفر ، ولم تعد جلسات الحوار سوى تكرار ما تم طرحه.

وبعد انسحاب الحراك الجنوبي ، الذي أفقد الحوار عمله ، وأخّر من انتهاء وقته المحدد ، حتى جعل ابن عمر يصف ذلك بالمؤرق ، ووصول اليمن مرحلة الانسداد السياسي ، يبدو أن أسباب تعثر الحوار في حل القضية الجنوبية هو إصرار مكونات سياسية –كحزب المؤتمر– على وصف ما يجري في الجلسات السرية للجنة التفاوض الـ (١٦) بأنها «نقاشات اعتيادية مصغرة ضمن نظام الحوار الوطني» بينما تصر الأطراف الجنوبية المشاركة بمؤتمر الحوار على وصف ما يجري باللجنة بالتفاوض النِدّي ، باعتبار كل الجلسات تجري تحت إدارة وإشراف المبعوث الأممي إلى اليمن جمال بن عمر.

غير أن محور الخلاف بات مقتصراً حول عدد الأقاليم في اليمن ، فبعد أن أصبحت المكونات السياسية جميعها الشمالية والجنوبية ، متفقة على أن شكل الدولة سيكون دولة اتحادية ؛ لا يزال الخلاف على أشده فيما يتعلق بعدد الأقاليم ، ونِسَب توزيع الثروة والسلطة ، وكيفية إحياء الشراكة الجنوبية في كل السلطات الحكومية المختلفة ، أمنياً وعسكرياً ودبلوماسياً ، وغيرها من القطاعات.

ولأنه لا يمكن إنهاء مؤتمر الحوار ، والشروع في صياغة الدستور إلا بعد حل القضية الجنوبية ؛ فإن هناك شبه اتفاق بين القوى السياسية والحراك الجنوبي –ما عدا حزب المؤتمر– على تسمية اليمن (دولة اتحادية من عدة تقاليم) ، وهو ما سيتم صياغته في الدستور .

لكن قضية عدد الأقاليم من المتوقع تأجيلها إلى مرحلة ما بعد الحوار ، باعتبار أن عدد الأقاليم ليس لها أهمية أثناء صياغة الدستور ، وبالإمكان الاتفاق على ذلك في الفترة التأسيسية .

عدد الأقاليم :

في حين تتفق المكونات السياسية على حل القضية الجنوبية مبدئياً ، تحت مسمى دولة اتحادية من عدة أقاليم ؛ فإنه ينبغي تحديد هذه الأقاليم ، ففي الوقت الذي يصر الحراك الجنوبي ويسانده الحزب الاشتراكي ، على أن تكون دولة اتحادية من إقليمين ؛ ترفض بشدة بقية المكونات السياسية ذلك ، باعتبار أنه مقدمة لتشظي اليمن ، والرجوع إلى ما قبل عام ١٩٩٠م.

غير أن غالبية أعضاء اللجنة الـ(١٦) الخاصة بحل القضية الجنوبية ، يعتبرون أن هناك شبه اتفاق على أن تكون اليمن اتحادية من خمسة أقاليم ، وهذا ما سيتم حسمه بعد صياغة الدستور والتصويت عليه في المرحلة التأسيسية.

صياغة الدستور والتصويت عليه :

تتفق جميع رؤى المكونات السياسية في الحوار على أن يتم صياغة مخرجات الحوار على شكل دستور يُقدّم للشعب اليمني للاستفتاء عليه ، وهو ما يعدّ الضامن الوحيد لمخرجات الحوار.

ويبدو أن مرحلة صياغة الدستور – والتي ستكون بعد إعلان الحوار الوطني انتهاء أعماله– ستكون فترة حرجة ، ذلك أن التعديل على الدستور فيما بعد سيكون أمراً صعباً ؛ لأنه سيحتاج إلى استفتاء شعبي في كل تغيير ، حتى وإن كان بسيطاً.

وإن خضع الدستور للتعديلات المتكررة ، فسيكون عرضة –مع الزمن– للتعديلات المزمنة ، حينها سيكون من السهل تمرير

مؤتمر الحوار الوطني الشامل

قوانين تسمح لأجندات خارجية تعمل على مسخ هوية المواطن اليمني ، كما تحاول عبر منظمات مدنية الضرب على وتر الحقوق الإنسانية وحرية الفرد.

وفي حين يتم الاستفتاء على الدستور ، يكون المشهد اليمني قد اجتاز منعطفاً مهماً في المرحلة الانتقالية ، وتبقى مرحلة ما بعد الحوار ، وهي ما بات يعرف بالمرحلة التأسيسية (التمديد).

الفترة التأسيسية :

في فترة سابقة من الحوار لم تكن القوى السياسية بمنأى عن الخلاف الحاد حول التمديد للرئيس هادي ولحكومة الوفاق ، التي بان تعثرها في إدارة المشهد السياسي ، وقد انقسمت المكونات السياسية لفكرة المرحلة التأسيسية إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : المكونات السياسية (الإصلاح ، والمؤتمر) ، فهم مصرّون على إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في وقتها ، وتسليم مخرجات الحوار إلى حكومة وطنية منتخبة ، حسب اتفاقية المبادرة الخليجية في فبراير القادم ، ورفض فكرة مرحلة تأسيسية.

ثانياً : بقية المكونات السياسية (حزب الحق ، والاشتراكي ، والناصري ، والعدالة والبناء) يرى ضرورة وجود فترة تأسيسية جديدة ، وإعلان دستوري ، وأن يتحول أعضاء مؤتمر الحوار الوطني إلى جمعية تأسيسية بديلة عن مجلسي النواب والشورى.

ثالثاً : حزب الرشاد وقف موقفاً وسطياً بين الطرفين ، حيث يؤكد على إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية كما نصت عليها المبادرة الخليجية ، غير أن الرشاد أضاف في رؤيته «بسبب عدم إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد ؛ فإنه يتطلب مدة زمنية تقارب ٦ أشهر من وقت إعلان الانتهاء من الجلسة الختامية لمؤتمر الحوار».

الإعلان الدستوري :

فيما يتعلق بالإعلان الدستوري ، والمرحلة التأسيسية ، وحل مجلسي النواب والشورى والاستعاضة عنهما بمؤتمر الحوار الوطني مع الإعلان الدستوري ؛ فإن ذلك لا يزال محل جدل بين القوى السياسية ، وإذا دخلت المكونات السياسية في فترة تأسيسية ؛ فمن المحتمل الإعلان عن حل مجلسي النواب والشورى ، وتبنّي إعلان دستوري يستعيض أعضاء مؤتمر الحوار عن المجلسين ، لكن بعض المكونات السياسية ترفض الإعلان الدستوري ، باعتباره مناقضة للدستور النافذ للبلاد ، ومناقضة للمبادرة الخليجية ، ولقرار مجلس الأمن المتعلق بالتسوية السياسية في اليمن ، وللنظام الأساسي لمؤتمر الحوار.

ويعتبر الإعلان الدستوري إعلان للفشل ، وإجهاض للجهود الدولية ، وتفريغ وإهدار جهود القوى السياسية إلى محاصصة ومصالح فئوية وحزبية وشخصية ، تغيب فيها مصالح الشعب اليمني ، ويصادر حق كثير من القوى المجتمعية والأحزاب السياسية التي لم تمثل في الحوار ، فيما سيتولد من هذه العملية إحباط ويأس لدى شعوب أخرى تتطلع إلى التجربة اليمنية ، كنموذج لتحقيق إرادة الشعوب بطريقة حوارية وسلمية.

وحسب رؤية الرشاد ، الذي وقف ضد الإعلان الدستوري بشدة ؛ فإن «تمديد الفترة وغياب الدولة المؤسسية تحت مسمى المرحلة التأسيسية أو غيرها ، يتيح فرصة للجهات التي تعمل على خلق أوضاع (اللادولة) ، مما يؤدي إلى مزيد من الفوضى والإضرابات الأمنية ، وكذلك تفاقم الأزمات الاقتصادية ، وانشغال النخب السياسية ومؤسسات الدولة بالوضع السياسي ، وترحيل حلول الأزمات إلى الدولة القادمة».

وهذا المسار في نهاية ضماناته سيؤدي إلى أن تشعر الأحزاب السياسية الكبرى ، ذات العلاقة الشعبية العريضة ، بالغبن الفاحش والتحايل على مكتسباتها ؛ ما يعني أن تتحول العملية السياسية إلى مكايدات مشابهة ، واستمرار مسلسل الإعاقة والتغيير.

ومع هذا العراك السياسي الذي بلغ أشده ، حتى وصلت بعض قضاياه حد الانسداد ، إلا أن الحوار الوطني لا يزال لديه القوة لإخراج نتائج طيبة وإن تعسرت ولادتها ، باعتبار أن المجتمع الدولي يقف وراء المرحلة الانتقالية ومراقب لمجريات الحوار الوطني ، وإن حاولت بعض القوى اقتياد الحوار للفشل ؛ فإن هناك تهديدات متواصلة حسب ما نقلها مبعوث الأمم المتحدة لليمن جمال بن عمر في تقريره الأخير أمام مجلس الأمن في ٢٠١٣/١١/٢٨م للعناصر التي تعرقل المرحلة الانتقالية.

رغم هذا الجهد ، الذي يبذله المجتمع الدولي لإخراج اليمن من أزماتها ، تبقى جهود اليمنيين هي المعوّل عليها أولاً وأخيراً كفرصة ذهبية للبحث عن نموذج للدولة

الآراء الواردة في (منتدى الأخبار) منقولة من مصادرها ولا تعبر بالضرورة عن (المنتدى) .

ترحيل العمالة اليمنية من السعودية*

تشير بعض التقديرات إلى أن عدد العمال اليمنيين المهاجرين في دول مجلس التعاون الخليجي يصل إلى أكثر من ٨٦٠ ألف عامل، يعمل منهم في السعودية ٨٠٠ ألف تقدر تحويلاتهم المالية لليمن بأكثر من مليار دولار سنوياً.

ويخشى المستشار في السياسات العامة والتخطيط الإستراتيجي لبيب شائف ، أن تؤدي هذه الأزمة إلى ارتفاع نسبة المشاكل الاجتماعية التي ستنجم عن وجود البطالة والصراع على الموارد والفرص المحدودة في أوساط المجتمع اليمني ، وارتفاع حدة الفقر مع تنامي مستوى الحرمان في المجتمع.

وقال في حديث للجزيرة نت إن بعض المصادر الرسمية اليمنية تتوقع عودة ما بين ٣٠٠ و٥٠٠ ألف عامل يمني ، مما يعني تأثر أعداد كبيرة من الأسر اليمنية بشكل مباشر، وهو الأمر الذي سيتسبب في مشاكل أمنية واجتماعية كثيرة.

عجز حكومي

وتواصل السلطات السعودية ترحيل عشرات الآلاف من العمالة عبر المنافذ البرية مع اليمن منذ نحو أسبوعين، بسبب عدم الالتزام بشروط قانون العمل الذي أقرته وزارة العمل في المملكة مؤخرا، وانتهاء المهلة التي حددتها لتصحيح أوضاع العمالة الوافدة المخالفة لنظام الإقامة.

وكان تقرير حكومي لفريق حقوق الإنسان المكلف بالاطلاع على أوضاع المرحلين قال إن عدد المرحلين قد تجاوز حتى تاريخ ١٥ نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي ٦٣ ألف شخص، حسب إفادة إدارة الجوازات في المنفذ.

وانتقد رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي مصطفى نصر ، عدم مبادرة الحكومة اليمنية للقيام بدورها للتخفيف من وطأة المشكلة، وقدّر من جهته عودة ما يزيد عن ٢٠٠ ألف عامل من المغتربين في المملكة منذ إعلان الإجراءات الأخيرة، مرجحاً أن يفوق عددهم ٤٠٠ ألف عامل خلال المرحلة المقبلة مع نهاية هذه الحملة.

وحذر في حديث للجزيرة نت من تفاقم الأوضاع الإنسانية في اليمن جراء عودة المرحلين من الأراضي السعودية، ومن آثار كارثية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، من شأنها مضاعفة المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد اليمني جراء غياب الاستقرار الأمني والسياسي في البلاد.

وأكد أن تأخر الجهات المسؤولة في اليمن في اتخاذ مبادرة للتواصل مع السلطات السعودية لحل المشكلة ، وتمكين المغتربين من ترتيب أوضاعهم بصورة قانونية، سيجعل المأساة مضاعفة.

* نقلاً عن الجزيرة نت بتصرف .

رئيس لجنة الوساطة : الحوثيون يشنّون هجوما (أهوج) على دماج

قال رئيس لجنة الوساطة الرئاسية اليمنية لقضية دماج ، الشيخ يحيى منصور أبو إصبع «إن الهجوم الذي تتعرض له منطقة دماج من قبل الحوثيين (أهوج) وأدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى من النساء والأطفال والمقاتلين وغيرهم من المدنيين».

وأكد أبو أصبع في تصريحات نشرتها صحيفة (الشرق الأوسط) أن السلفيين ترددوا في تسليم جبل البراقة للجان الميدانية ؛ لأنه الجبل الوحيد الذي يمتلكونه ويسيطرون عليه، لكنه انتقد رد الفعل للحوثيين جراء ذلك، واعتبره هجوما «بمختلف أنواع الأسلحة من جانب الحوثيين على منطقة دماج المحصورة في كيلومترين ، وبها كثافة سكانية تزيد على ١٥ ألف نسمة من النساء والأطفال والمقاتلين وغيرهم من المدنيين، وهذا الاستخدام الأهوج للقوة قد تسبب في خسائر بشرية كبيرة».

وقال أبو أصبع أن اللجنة الرئاسية تعمل على وقف هذا الهجوم الحوثي على دماج ، وتثبيت وقف إطلاق النار ، وتنفيذ الآلية الرئاسية للحل الشامل لمنطقة دماج ، ونشر القوات المسلحة هناك بعد وقف إطلاق النار.

براقش نت : ٣١أكتوبر٢٠١٣م

مسؤول بالصليب الأحمر يصف الوضع الإنساني بشمال اليمن بالمحرج

وصف سيدريك شفايتزر ، رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في صنعاء ، الوضع الإنساني في منطقة دماج التابعة لمحافظة صعدة شمال اليمن بأنه حرج جداً ، وبات الآن أسوأ بسبب المواجهات المسلحة هناك.

وطالب شفايتزر بضرورة الوقف الفوري للمواجهات المسلحة، معربا عن أسفه الشديد لمنع فريق الصليب الأحمر الميداني من الدخول إلى دماج التابعة لمحافظة صعدة شمال اليمن، حيث من الضروري إخلاء الأعداد المتزايدة من الجرحى.

وأضاف شفايتزر «نشعر بقلق شديد على أولئك الأشخاص الذين يحتاجون للمساعدات العاجلة، مناشدا السلطات اليمنية التدخل لوقف الأعمال القتالية ، ومنحنا الإذن بالدخول الفوري وغير المشروط ؛ لكي نتمكن من إخلاء الجرحى وإيصال المساعدات الطبية العاجلة، فالوضع الإنساني كان حرجا جدا وبات الآن أسوأ ».

وعبرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن أسفها البالغ لمنع فريقها الميداني في محافظة صعدة من الوصول اليوم الجمعة ، إلى منطقة دماج لتقديم خدماته الإنسانية والطبية للجرحى جراء المواجهات بين السلفيين والحوثيين.

وقالت في بيان أصدرته مساء اليوم في مقرها الرئيسي بجنيف ومكتبها بصنعاء «على الرغم من المحاولات العديدة والمتكررة، لم يسمح للجنة الدولية للصليب الأحمر اليوم بالدخول إلى دماج بمحافظة صعدة اليمنية ، في وقت يعتبر عدد كبير من الجرحى المدنيين في خطر إذا لم تمنح اللجنة الدولية إذنا بالدخول».

وأضاف البيان «وما زال فريق من اللجنة الدولية في صعدة مستعدا للدخول منذ الأسبوع الماضي للاستجابة للاحتياجات الإنسانية المتزايدة للأشخاص هناك ، فيما ما تزال المواجهات بين الجماعات المسلحة في المنطقة مستمرة».

السبت ٠٢/نوفمبر/٢٠١٣م - فيتونت .

العلامة عبد العظيم الحوثي :

جماعة الحوثي أحلت الدماء ونشرت الدمار والخراب

شنّ الشيخ عبدالعظيم الحوثي ، أحد علماء الزيدية باليمن ، هجوماً لاذعاً على جماعة الحوثي المتهمة من قبل الكثير من علماء الزيدية ، بأنها أصبحت جماعة (اثني عشرية) موالية لإيران وليس لآل بيت رسول الله . ويعد العلامة عبدالعظيم الحوثي أحد كبار مراجع الزيدية في اليمن ، وقد خاض مواجهات مسلحة مع أنصاره ضد تيار عبدالملك الحوثي في وقت سابق .

وقال العلامة/ عبد العظيم الحوثي ، في تسجيل صوتي في الذكرى الأولى لمقتل عدد من عناصره على أيدي أنصار عبدالملك الحوثي لدى اعتراضهم على عيد الغدير. إن جهاد الحوثيين الكفرة خير من الجهاد ضد اليهود ؛ لأن هؤلاء الحوثيين أعداء لله ورسوله وللمؤمنين، مشيراً إلى أنه لا معنى لقتال اليهود مادام جماعة الحوثي موجودة. ووصف جماعة الحوثي بأنها «مجوس هذه الأمة» وقال إنهم يحاربون الله ورسوله والعلماء ، ويستهينون بحرمة الإسلام ، وأذلوا مذهب (آل البيت) وأن هذه الجماعة أحلت دماء المسلمين بما هو مخالف للكتاب والسنة.

وقال إن جماعة الحوثي ضربت الإسلام من داخل بيضة الإسلام، لافتا إلى أن العلماء متفقون على أن الحوثيين خارجون من مذهب آل البيت ، وأنهم سبّوا آل البيت ، وسبّوا مقدساتهم ، ونوّه إلى أن مليشيات عبدالملك الحوثي، تقوم بتدمير البيوت على أهلها، بما فيها النساء والأطفال ، وتقوم بقتل المؤمنين بالأسلحة الثقيلة.

الخميس ٣١ أكتوبر-تشرين الأول ٢٠١٣ - مأرب برس .

بعد زواج المتعة السياسي بين طهران وواشنطن

بأوامر إيرانية.. الحوثيون يتخلّون عن شعار الموت لأمريكا الموت لإسرائيل

كشفت مصادر مطلعة في صنعاء أن جماعة الحوثي المدعومة من طهران وجَّهت أنصارها بالتخفيف من إطلاق شعار الحركة الشهير بـ(الصرخة) والمتضمن عبارات (الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل.. اللعنة على اليهود.. النصر للإسلام).

وأوضحت المصادر لموقع (العربية. نت) أن ذلك التوجه جاء بعد إشارات صدرت إلى الحوثيين من جانب النظام في طهران، والذي يشهد منذ انتخاب الرئيس حسن روحاني تقاربًا علنيا مع واشنطن.

ولفتت المصادر إلى أن حركة الحوثي قد توقفت خلال الفترة الأخيرة عن تنظيم المهرجانات والمسيرات الاحتجاجية المناهضة لأميركا والمنددة بسياسات واشنطن. كما لم تعد الجماعة تتحدث عن اختراقات للسيادة اليمنية من قبل الطائرات الأميركية من دون طيار أو من قبل قوات المارينز.

وسبق ذلك توجيهات صارمة من السلطات الإيرانية بإزالة اللوحات المنتشرة في شوارع العاصمة طهران، والتي تحمل شعارات (معادية للولايات المتحدة) في تطور جديد على صعيد (عودة الحرارة) إلى العلاقات بين البلدين والتقارب المستجد حيال الملف النووي الإيراني.

الأربعاء ٣٠ أكتوبر-تشرين الأول ٢٠١٣ - مأرب برس

حزب الرشاد يعلق مشاركته في مؤتمر الحوار

احتجاجا على قصف الحوثيين لدماج

أعلن حزب الرشاد اليمني تعليق مشاركته في مؤتمر الحوار الوطني بعد قصف جماعة الحوثيين المسلحة العنيف لبلدة دماج في محافظة صعدة شمال اليمن صباح اليوم الأربعاء.

وقالت مصادر محلية إن الحوثيين شنّوا قصفاً عنيفاً بالأسلحة الثقيلة وصواريخ الكاتيوشا على بلدة دماج التي يقع فيها مركز تعليم للسلفيين منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

وقال حزب الرشاد في بيان حصل (المصدر أونلاين) على نسخة منه «نعلن في الرشاد تعليق المشاركة في المؤتمر لبقية هذا الأسبوع ، وندعو أعضاء المؤتمر إلى تعليق أعمالهم هذا اليوم ؛ صيانة للدماء ، وإيقافاً لهذه الحرب الظالمة».

وأضاف «لا يخفى على أحد ما يجري في منطقة دماج منذ أكثر من شهر من قبل جماعة الحوثي ، من الحصار والتشريد ، ومنع الدواء والغذاء ، وإسعاف الجرحى ودفن الموتى ، وغيرها من الجرائم والاعتداءات التي استخدمت فيها مختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة ؛ مما أدى إلى قتل وجرح العشرات».

وأضاف «ونفاجأ صبيحة يومنا هذا (الأربعاء) بليلة دامية ، وقصف عشوائي مستمر حتى هذه اللحظة ، بالدبابات والأسلحة الثقيلة والكاتيوشا وغيرها ؛ مما أدى إلى تهديم المنازل ، وحرق المكتبات العلمية والمساجد ، وقتل وجرح العشرات من الأبرياء رجالاً ونساءً وأطفالاً وغيرهم، وكأن هذا رد من قبل جماعة الحوثي على بيان مؤتمر الحوار الوطني»، في إشارة إلى بيان صدر قبل يومين عن مؤتمر الحوار الوطني يندد باستمرار المواجهات في دماج.

وتابع بيان حزب الرشاد «وحتى يقف الجميع على الحقيقة ، ومعرفة المعتدي من المعتدى عليه ؛ فإننا نطالب اللجنة المكونة من لجنة التوفيق ويضيف إليها مؤتمر الحوار الوطني من شاء من جميع المكونات في الحوار.. بالنزول إلى دماج ، ونطالب بنزول وزيري الدفاع والداخلية للاطلاع الميداني على الوضع ، والأخذ بقوة الدولة على المعتدي ، وبسط نفوذها على جميع المناطق ، وضبط المعتدي من أي جهة كانت».

المصدر أونلاين - خاص . الأربعاء ٣٠ أكتوبر ٢٠١٣م

فابيوس: من الصعب أن يؤدي مؤتمر جنيف إلى نتائج سريعة

اعتبر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس اليوم الاثنين أن مؤتمر السلام حول سوريا سيعقد فعلاً في ٢٢ يناير ، لكنه عبر عن شكوك في أن يؤدي سريعًا إلى نتائج، وقال فابيوس لإذاعة فرانس انتر «أعتقد أنه سيعقد ، لكن يجب ألا يكون مجرد محادثات، يجب أن يؤدي إلى نتيجة (...) من الصعب جدًا تصور أن يؤدي إلى نتيجة سريعة».

وأضاف «أن مؤتمر جنيف، وهذا ليس بالأمر المفاجيء، يعقد في ظروف صعبة جدا» مذكرًا بأن هدف هذا الاجتماع هو التوصل إلى اتفاق بين النظام السوري والمعارضة لتشكيل حكومية انتقالية تملك كل السلطات التنفيذية، وقال فابيوس «بعد سقوط ١٢٥ ألف ، قتيل وفي الوضع الكارثي الذي وصلت اليه سوريا- والأسد هو المسؤول الرئيسي- لا يمكن لشخص عاقل أن يتصور أن نتيجة كل ذلك، إعادة بشار الأسد» إلى السلطة، واعتبر الوزير الفرنسي أيضا أن مطلب الائتلاف الوطني السوري بأن ينص الاتفاق النهائي على أن «تسحب إيران بشكل مباشر وغير مباشر قواتها» من سوريا «مشروع» ، وقال فابيوس: «على المدى القصير والقصير جدا، نريد تحسنا في الوضع الإنساني الرهيب. نتحدث عنه بشكل أقل لأن هناك نزاعات أخرى في العالم لكن الوضع مرعب.

وأكد رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض أحمد الجربا مجددًا ، في مقابلة نشرت اليوم الاثنين ، أن الرئيس السوري بشار الأسد يجب ألا يكون له أي دور في المرحلة الانتقالية ، فيما يؤكد النظام السوري في المقابل أن الأسد يجب أن يقود هذه العملية الانتقالية.

ووجه المسؤولون في منظمة اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية وقسم العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة الجمعة نداءً مشتركًا لحماية المنشآت والطاقم الصحي في سوريا، وأشاروا إلى أن أكثر من ٦٠٪ من المستشفيات الحكومية تضررت أو أصبحت خارج الخدمة» في البلاد بسبب المعارك ، وأن نسبة مماثلة من سيارات الإسعاف قد سرقت أو أصيبت بأضرار جسيمة.

ا ف ب ٩ / ١٢ / ٢٠١٣م أخبار ٢٤ نت .

المجلس العلمي لجماعة الحكمة والائتلاف السلفي يدينان جريمة اغتيال جدبان

بيان المجلس العلمي الأعلى لجماعة الحكمة والائتلاف السلفي اليمني :

نص البيان

الحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله..فإن المجلس العلمي الأعلى لجماعة الحكمة والائتلاف السلفي اليمني يرفضان ويدينان الحادث الإجرامي الذي أودى بحياة الدكتور/ عبد الكريم جدبان- رحمه الله-عضو مجلس النواب-عضو مؤتمر الحوار الوطني ، تلك الجريمة التي تهدف إلى إثارة الفتنة والاقتتال بين أبناء اليمن الواحد ، وهو ما يجب أن يتجنبه أبناء اليمن بمختلف توجهاتهم السياسية ومشاربهم الفكرية ، كما يجب على الدولة تحمل مسؤوليتها في تعقب الجناة وتقديمهم للعدالة ؛ لينالوا جزاءهم العادل ، وفتح تحقيقات لكشف الجهات التي تقف وراء جرائم الاغتيالات والتي بدا أنها تستهدف اليمن أرضا وإنسانا.

نسأل الله أن يحفظ اليمن من كل سوء ومكروه.

صادر عن المجلس العلمي الأعلى لجماعة الحكمة والائتلاف السلفي اليمني

٢٠محرم ١٤٣٥هـ/٢٣نوفمبر٢٠١٣م

كرزاي يتفق مع روحاني على معاهدة للتعاون بين أفغانستان وإيران

قال مسؤول أفغاني إن الرئيس حامد كرزاي اتفق مع إيران على معاهدة للتعاون يوم الأحد ، في الوقت الذي يواصل فيه رفض توقيع اتفاق أمني طويل الأجل مع الولايات المتحدة.

وتوصل كرزاي إلى الاتفاق مع الرئيس الإيراني حسن روحاني في طهران ، في خطوة ستنظر إليها الولايات المتحدة بعين الريبة ، فيما تحاول إقناعه بتوقيع الاتفاق الأمني الذي يحكم أي وجود أمريكي في أفغانستان بعد عام ٢٠١٤.

وقال إيمال فيضي ، المتحدث باسم كرزاي «اتفقت أفغانستان مع إيران على معاهدة صداقة وتعاون طويلة الأمد» مضيفا «ستكون هذه المعاهدة من أجل التعاون السياسي والأمني والاقتصادي والثقافي والسلام والأمن الإقليمي على المدى الطويل».

وأوضح أنه سيتم إعداد وثيقة رسمية وتوقيعها في القريب العاجل.

وفي أغسطس آب وقعت أفغانستان معاهدة للتعاون الإستراتيجي مع إيران تغطي بشكل رئيسي القضايا الأمنية ، لكن فيضي قال إن مجال الاتفاق الجديد سيكون أكثر اتساعا.

رويترز٩/١٢/٢٠١٣م- أخبار ٢٤نت

(الجلسة سرية) لتحصين السيسي دستوريا

على عكس ما كانت تطالب به القوى السياسية إبان ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، منحت مسوّدة الدستور الجديد المزيد من الامتيازات للقوات المسلحة، ووافقت لجنة الخمسين على المادة (٢٣٤) التي تكرس ذلك بأغلبية (٤٣) صوتا، واعترض عليها عضو واحد وامتنع اثنان عن التصويت.

وتنص تلك المادة على أن تعيين وزير الدفاع يكون بعد موافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وتسري أحكامها لدورتين رئاسيتين كاملتين اعتبارا من تاريخ العمل بالدستور، لكن المسوّدة لا تشير إلى كيفية عزل وزير الدفاع، أو الجهة التي تملك سلطة عزله.

ولأن المناقشات كانت سرية، والتصويت عبر شاشة إلكترونية ؛ فلم يتبين للمصريين من اعترض على تلك المادة التي تحصّن وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي، ومن امتنع عن التصويت.

وفي تعليقه على تلك المادة، يرى الفقيه الدستوري ثروت بدوي أنها «تضع السيسي فوق رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية»، مضيفا أنه وفي حال اختلاف الرأي فإنه «لا صوت يعلو على صوت وزير الدفاع، وبذلك تكون القوات المسلحة دولة فوق الدولة، ومستحيل أن يكون هناك استقرار وزاري، لأن أحد الوزراء لا يخضع لرئيس الجمهورية».

وأضاف بدوي للجزيرة نت «يتمتع وزير الدفاع أيضا، في مسودة الدستور بحرية التصرف في أموال وزارته دون رقيب أو حسيب ، ودون مساءلة عن أوجه صرف الميزانية».

الجزيرة نت: الأربعاء ١٤٣٥/١/٣٠ هـ - الموافق ٢٠١٣/١٢/٤ م

مرسي يرفض حلا لا يحاكم الانقلابيين

قال وزير الاستثمار المصري السابق يحيى حامد إن الرئيس المعزول محمد مرسي ، يرفض أي حل للأزمة الحالية لا يفضي إلى محاكمة قادة الانقلاب العسكري.

ونقل حامد عن مرسي قوله بالحرف: «لن أكون طرفا في أي حل لن يمكّنني شخصيا من محاكمة الانقلابيين».

وكشف -في تصريحات لبرنامج بلا حدود على قناة الجزيرة مساء أمس- أنه هو من صور على هاتفه آخر خطاب للرئيس المعزول في الثاني من يوليو/تموز، وتمت إذاعته في اليوم التالي.

وأضاف أن مرسي عرض على وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي جملة مقترحات لنقلها إلى المعارضة قبل ٢٤ ساعة من الانقلاب العسكري، وأن السيسي أقر بأنها مقبولة وكافية لنزع فتيل الأزمة.

وقال إن المؤسسة العسكرية وضعت صانع القرار في أزمات بصورة دائمة، وإنها عرقلت مشروع تنمية قناة السويس وتنمية سيناء، وإنه كان سيتم التخلص من مرسي في جنازة الجنود الذين قتلوا في سيناء في أغسطس/آب ٢٠١٢.

وأكد أن أساس الصراع بين مرسي والعسكر هو إرادة مرسي رجوع الموارد المالية والاقتصادية للدولة، وأن محافظ البنك المركزي أبلغ مرسي في اليوم التالي لتوليه الرئاسة أن مصر ستفلس.

وأوضح أنه لم تقدم أي دولة أي مساعدات لمصر طوال فترة حكم مرسي باستثناء دولتي قطر وتركيا، وأن خمس مؤسسات هي التي تتحكم في مصر هي الجيش والشرطة والقضاء والإعلام وما سماها مؤسسة الفساد.

الخميس ١٤٣٥/٢/٨ هـ - الموافق ٢٠١٣/١٢/١٢ م

بيان حزب السلم والتنمية

حزب السلم والتنمية

الحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ؛ فقد تابع حزب السلم والتنمية - تحت التأسيس - كل تداعيات الجريمة البشعة التي استهدفت مشفى ومجمع وزارة الدفاع اليمني ، يوم أمس الخميس٥/ ١٢ / ٢٠١٣ م، والتي ذهب ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى ظلما وعدوانا . ونحن إذ نترحم على جميع شهدائنا ونرجو الشفاء لجرحانا ؛ لندين هذا العدوان والجريمة النكراء ، ونطالب الدولة بسرعة الكشف عن المجرمين ، الذين يقفون وراء هذه الجريمة، وتقديمهم للقضاء ليأخذوا جزاءهم العادل ، ونطالب جميع الأحزاب والقوى الفاعلة في المجتمع أن تقف سندا وعضدا وراء القيادة السياسية لإنجاح الحوار الوطني بمخرجاته ، والخروج بعملية التغيير إلى بر الأمان.

صادر عن حزب السلم والتنمية
تحت التأسيس ٦ / ١٢ / ٢٠١٣م

دمّاج.. قلعة الشموخ في زمن الانكسار

الشيخ: عبدالله بن غالب الحميري

(دمّـــاجُ) يـا صـخـرةً يُمـنـى بـهـا الحـوثـي ... يـا دوحـــةً نـهـلـت مـن خـيـر مـبـعـوثِ

يـا شـامـةً في جـبـين الـدهـر مـشـرقـةً ... تـسـتـصـرخ الـيـوم مـن ضـمـن الـمـلاهـيـثِ

نَـواضـحُ الحـرب يـا (دمّـاج) حـامـلـةٌ ... حـقـدَ الـمـجـوس وفـيـهـا كـيـدُ ثـالـوثِ

ظـنّـوك يـا قـلـعـة الـتـحـديـث سـائـغـةً ... لـيـجـعـلـوكِ غـداً طـيَّ الأحـاديـثِ

فـأخـطـأ الـرفـضُ في تـقـديـر حـسـبـتِهِ ... لـمـا تـوّرط في حـامـيـة الـلـيـثِ

(دمّـاجُ) يـا قـلـعـة الأبـطـال أنـتِ شـجـىً ... في حـلـق كـل دخـيـل الـفـكـر مـخـبـوثِ

وأنـت رمـزُ شـمـوخ الـشـعـب فـاصـطـبري ... فـكـلُّ فـكـرٍ دعـيٍّ الأصـل مجـثـوثِ

إنّ يمـلـكِ الـقـومُ أعـتـاداً تجـرِّئُـهـم ... عـلـى الـمـآثـم أو نـبـش الـمـواريـثِ

أو يـخـدعـوا بـغـرور الـوهـم أنـهـمُ ... سـيُـخـضـعـون بـهـا الـدنـيـا لـبرغـوثِ

فـلـن يـنـال عـداةُ الـشـعـب ثـارتـهـم ... مـن عـزم (دمّـاجَ) والـشُّـمِّ الـمشـاعـيثِ

الـرافـعـين (شـعـار الـمـوت) مـهـزلـةً ... والـمـوتُ لـلـشـعـب لا لـلـصـهـيـو ثـالـوثِ!!

والـعـاشـقـين دروب الـشـرِّ مـا فـتـؤوا ... يـسـْعَـون في الأرض في هـدمٍ وتـلـويـثِ

لاتـرعـوي عـن طِـلاب الـشـرّ غـارتُـهـم ... ولا يمـيـزون بـيـن الـتِّـبْـر والـرَّوثِ

ولا يـقـيـمـون لـلأخـلاق مـعـتـبـراً ... ولا يـفـون بـعـهـدٍ غـيـر مـنـكـوثِ

ومـن يـسُـلَّ حـسـام الـبـغـي يـصـرعُـهُ ... أو يـزرعِ الـظـلـمَ يـجـنـي شـرَّ محـروثِ

وكـيـف تـزعـم نـصـرَ الله شِـرذمـةٌ ... ألـدُّ أعـدائـهـا أنـصـارُ مـبـعـوثِ؟!!

(دمّـاجُ) عـهـدُ ذمـام الـعـلـم نـحـمـلـهُ ... عـلـى الـوفـاءِ ولـسـنـا بـالـنـواكـيـثِ

لـشـيـخـنـا (مـقـبـلِ الـهـادي) ومـركـزِهِ ... يـحـيـا لـ(يـحـيـى) بـإحـقـاقٍ وتـوريـثِ

إنّ مـسّـكِ الـقـرحُ فـالأيـامُ ذو دولٍ ... غـداً تُـردُّ سـهـامُ الـمـوت لـلـحـوثـي

وجـولـةُ الـنـصـر يـا (دمّـاجُ) قـادمـةٌ ... أنـعـمْ بـأعـظـم وراثٍ ومـوروثِ..

يا عين دمّاج

شعر : عبدالرحمن العشماوي

يـــاعـــيـنَ دمّـــــاج مـــا أبـــكـــاك أبـكـانـا
حـتـى قَـصـائـدُنـا تـبـكـيـك أوزانـــا
تـــواجـــهـــين مـــع الـــبـــاغـي وزمـــرتـــه
ســـكـــوتَ أمّـــتـــنـــا المُـــخـــزي وإيـــرانـــا
يـــاعـــيـنَ دمّـــــاجَ لـلـحـوثـيّ مـعـرَكـةٌ
مـــــازال يـشـعـلـهـا ظـلـمـاً وعـــدوانـــا
وراءَه دولـــــةٌ طـــالـــت أظـــافـــرهـــا
تـبُـثّ في أرضـــنـــا حـقـداً وأضـغـانـا
نـــعـــوذ بـــالله يـــادمّـــاج مـــن وهَـــنٍ
قـــد أورثَ الأمّـــــةَ الـــغـــرّاءَ خـذلانـا
مـــــازال يـسـلـبـهـا مـعـنـى كـرامـتـهـا
حـتـى غـــدا قـلـبـهـا لـلـذلّ مـيـدانـا
قـومـي وقـومـك يـادمّـــاجُ ألْـبسَـهـم
ذُلُّ المـعـاصـي مـن الأثـــواب خُـلْـقـانـا
يـزلـزلُ الأرضَـــــ في أوطـانـهـم خـطـرٌ
وهـــم يـريـقـون مـــاء الـوجـه إذعـانـا
يـــاربّ أنـــت بـنـا أدرى فـكـنْ سـنـداً
لـنـا وعـونـاً لـنـا في كـشـف بَـلْـوانـا
جـراحُـنـا أصـبـحـت يـــاربّ نـازفـةً
شـامـاً ومـصـرَ ودمّـــاجـاً وبَـغـدانـا
فـافـتـحْ لـنـا بـــابَ نـصـرٍ نـسـتـعـيـد بـه
أمجـــادَنـــا وبـــه نـمـحـو رزايـانـــا

من نظرات وعبَرات المنفلوطي

الاعتدال:

بين الجُبن والتهوّر منزلة هي الشجاعة والإقدام، وبين البخل والإسراف منزلة هي الكرم، وبين العفو والانتقام منزلة هي العقوبة، وبين العجز والجهل منزلة هي الحكمة. . فليكن من أفضل ما تأخذ به نفسُك التريّث والتثبّت عند النظر في الفرق بين مشتبه الفضائل والرذائل، واعلم أنك لا تزال كريما حتى تنفق مالك في غير موضعه فإذا أنت مسرف، وأنك لا تزال حليما حتى تغضب للباطل فإذا أنت جهول، وأنك لا تزال جبانا حتى تقاتل عن عرضك وشرفك فإذا أنت شجاع. . وأن كل الناس يعرفون الفضائل والرذائل ويفهمون معانيها، أما إدراك الفروق بين مشتبهاتها ونظائرها فتلك رتبة العقلاء الأذكياء.

الهجرة:

لا حاجة لنا بتاريخ حياة فلاسفة اليونان، وحكماء الرومان، وعلماء الإفرنج؛ فلدينا في تاريخنا حياةٌ شريفة مملوءة بالجدّ والعمل، والصبر والثبات، والحب والرحمة، والحكمة والسياسة، والشرف الحقيقي والإنسانية الكاملة. . وهي حياة نبينا – صلى الله عليه وسلم– وحسبنا بها وكفى.

مدلولات حصار دماج وحادث وزارة الدفاع

عبدالعزيز بن عبدالله الدبعي*

إن ديننا دين الإسلام هو دين الفطرة الذي ارتضاه الله تعالى لعباده إلى قيام الساعة ، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(المائدة :٣) وقال الله تعالى :﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(آل عمران : ٨٥) إنه الدين الذي جاء لينظم الحياة كل حياة في كل زمان ومكان ، ولا يضل عنه إلا هالك انتكست فطرته ، وعمي بصره ، وطمست بصيرته ، وسفه نفسه ، وتنكب عن ملة إبراهيم -عليه السلام- قال الله تعالى :﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ...﴾(البقرة : ١٣٠). فالمسلم الحق يحذر سبل الغواية، والصد عن سبيل الله ، وما أكثرها وأكثر دعاتها، قال الله تعالى:﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾(الأعراف : ٤٥) ، وهم يعملون ليل نهار على تبديل شرع الله ومنهاجه القويم ، ويصرون على إرساء قواعدَ لمناهج غربية ، من علمانية وديمقراطية ، أو دعوة إلى مناهج تشوّه حقيقة الإسلام، تقوم على البدع والمحدثات ، وتعمل على عودة الأمة إلى عبادة الأفراد وإن كانوا صالحين ؛ لتعميق السلالية تحت غطاء العواطف الدينية ومحبة آل البيت -كما زعموا- وفي ذلك كلّه مصادمة لصاحب الرسالة الذي بلّغ ما أمره الله خير بلاغ .

إن الصادين عن سبيل الله يبغونها ، عوجاً فيحلّون ما حرّم الله ورسوله ، ويستبدلون حكم البشر بحكم الله، واتباع الملالي باتباع رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ويستبدلون القوانين البشرية بالكتاب والسنة ، والرذيلة بالفضيلة ، والفرقة بالتوحد ، والعداوة بالمحبة ، والخوف بالأمن ، والاحتراب بالسلام ؛ فلنكن على حذر من فتنة المفتونين ، وزخرف قول المبطلين ، وبريق شعارات المنافقين، وزيف دعوات العلمانيين .

وبما أن الإيمان يمان والحكمة يمانية ، فلابد من مخاطبة اليمنيين بمنطق الإسلام والإيمان لا غير، ومعلوم أن الإسلام ما هو إلا الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك والمشركين ، والمفاصلة للطواغيت و رؤوس الضلالة من أهل البدع وأصحاب الدعوات الهدامة إلى تدمير المجتمعات الإسلامية ، والتي استُوردت أوقدمت علينا من الغرب الصليبي ، أو المعسكر الإلحادي ، أو الفرس المجوسي بمسمّيات شتى ، فتارة باسم الشيوعية والثورة العمالية الكادحة -والحمد لله انكدحت واندثرت- وتارة باسم الديمقراطية وما تفرع عنها ، وهي التي غرّت الكثير من أبناء جلدتنا ، وتغنّى بها كثير من قادتنا ، واغترّ بها كثير من طلاب العلم ، ولا بد من اندثارها كما اندثرت أختها من قبل ، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾(المرسلات:١٦-١٧)، وقد تأتي الفتن بالتباكي على أهل البيت زوراً وبهتاناً؛ وأهل البيت لا يقرون لهم بذاك ، والسعيد من انكشف له الغطاء ، وعرف أن العداوة مع (الشيطان الأكبر) قد انقلبت إلى صداقة حميمة واتفاقيات معلومة ، وما خفي كان أعظم ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق:٣٧). كم نحن بحاجة في خضم الصراعات السياسية والمكايد الحزبية ، أن نعرف أن الإسلام تصديق واستجابة لكل ما جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم- وتطبيق لأسس الإسلام الدينية ، وفي طليعة ذلك الاعتقاد الصحيح بوحدانية الله تعالى ، والشهادة لمحمد -صلى الله عليه و سلم- بالرسالة وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان ، وحج البيت ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والولاء للمؤمنين ، والعداء للكافرين ، وغير ذلك من شرائع الدين.

إن صحة إسلام المسلم ، وصدق إيمان المؤمن ؛ لابد له من دليل وبرهان ، دليل يشعر بتغلغل الإيمان في القلب ، وبرهان يؤيد صدق الاستسلام والانقياد لكل تعاليم الإسلام ؛ ولهذا عرّف النبي -صلى الله عليه وسلم- المسلم والمؤمن ، فقال -صلى الله عليه وسلم- : «المسلمُ من سلم الناسُ من لسانه ويده ، والمؤمنُ من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم»(١) ، ولا يكفي أن يقول الرجل: أنا مؤمن ثم لا يستقيم على تعاليم الإيمان ؛ فالاستقامة هي ثمرة الإيمان وكرامة الله للإنسان ، قال الله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾(فصلت:٣٠) ومن وصايا الرسول -صلى الله عليه وسلم- لبعض أصحابه : ﴿قُلْ آمنتُ بالله ثُمّ استقِمْ﴾ (٢) إن اتباع الهوى ، والميل عن النصوص القرآنية أو النبوية ، أو تحريفها ؛ هو مقدمة حتمية للضلال والمستقبل الأسود قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾(ص:٢٦).

يجب علينا نحن أبناء اليمن أن تتظافر جهودنا لدفع الشر وجلب الخير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصيحة أبناء اليمن جميعاً ، وتحذيرهم من الفتن التي أطلّت برأسها ، وتمثلت بالتفجيرات والاغتيالات والاختطافات وقطع الطرقات ، كل ذلك نفقٌ مظلم وطريقٌ مدمّر للأمن والاستقرار.

ولهذا علينا أن نعمل على استقرار الأمن ؛ فطلب الأمن مقدّم على طلب الغذاء والماء ؛ لأن الخائف لا يتلذذ بالأكل ، ولا يهنأ بالنوم ، ولا يطمئن بالعيش ، ولهذا لما دعا إبراهيم -عليه السلام- لمكة المشرّفة ، دعا لها أولاً بالأمن ثم الرزق ، قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾(البقرة : ١٢٦).

فالأمن مطلب ضروري لكل البشر ، ولايتحقق الأمن بالظلم وبالدكتاتورية ، ولا بالاشتراكية ، ولا بالديمقراطية ولا بالدعوات السلالية ، إنما يتوفر فقط في منهج واحد وطريق واحد ، ألا وهو الإسلام والحكم به ، وتاريخ العرب قبل الإسلام شاهدٌ على ما عانوه من حروب ودمار ، وحاضر العرب -عند تخليهم عن الحكم بالإسلام- شاهد على خوفهم وتفرقهم ، وضعفهم وعدوانهم ، ولم يحصل لهم الأمن والعزة إلا في ظل الإسلام ، قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾(آل عمران : ١٠٣).

إن واقعنا في اليمن اليوم ، وما يحدث من قلاقلَ وكثرة القتل ، فلا يدري القاتل لم قتَل؟ ولا يدر المقتول لم قُتل؟ دليلٌ على خطورة الوضع. فعلى الجميع استشعار المسؤولية، والأخطر من ذلك ما وقع من حادث إجرامي استهدف وزارة الدفاع ، في الثاني من صفر (١٤٣٥هـ) ، وهذا يحتّم علينا جميعاً الوقوف صفاً واحداً لإنقاذ اليمن وإخراجه من شراك التآمر ، ومن أن يكون ساحة لتصفية الحسابات والصراعات على حساب دماء وأشلاء أبناء اليمن... فأفيقوا يا قوم وتذكروا قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾(الأنفال : ٢٥).

ومع خطورة وبشاعة التفجير الإجرامي لوزارة الدفاع ، وقتل الأبرياء الذين لا ذنب لهم إلا حماية الوطن ؛ أذكّر بخطورة حصار طلبة العلم في دماج من قبل فئة امتلأت قلوبهم حقداً وكراهية لأبناء اليمن ، والذين لا ذنب لهم إلا أنهم يقولون ربنا الله...

إن هذين الحدَثين (حصار دماج ، وتفجير مبنى وزارة الدفاع) مؤشرٌ خطير لإدخال اليمن في صراعات طائفية ستحصد الأخضر واليابس ما لم يتداركها عقلاء اليمن ، وتقع المسؤولية على القيادة السياسية خاصة، وعلى أبناء اليمن عامة.. اللهم سلّم اللهم سلّم.

---

١ - سنن النسائي (١٠٤/٨) رقم (٤٩٩٥) باب صفة المؤمن ، قال عنه الألباني حديث حسن.

٢- مسند الإمام أحمد (١٤١/٢٤) رقم (١٥٤١٦) من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي.

---

* رئيس المجلس العلمي لجمعية الحكمة اليمانية الخيرية .